

الفجيرة

Al-Fujairah

تصدر كل شهرين عن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

صلالة

عروض الفصول
 وأنشودة المطر

عجائب المخلوقات خيال بنكهة العلم

سيميائيات النصوص وصدمة القراءة العربية..

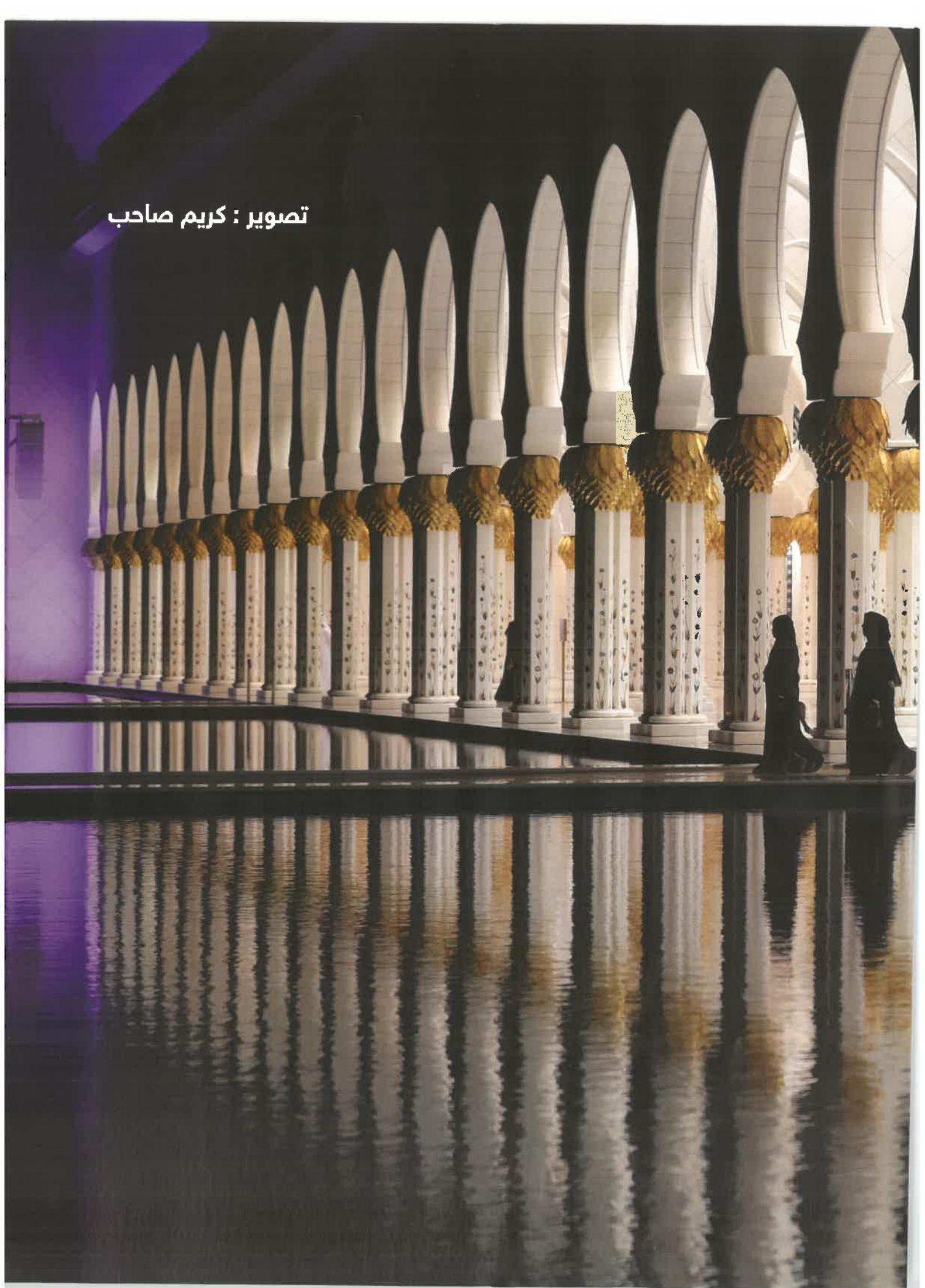


المصاعد دون

إلى .. دوري الخليج العربي
ARABIAN GULF LEAGUE™



تصوير : كريم صاحب



التاريخ وحظوظ المحظيين بكتبه

من نافلة القول أن الزمن يقتضيه يخلف غث الأشياء وسمينها نهبا لمقدرات شتى تحدد طبيعة النظر إليها ، وتلك حركة التاريخ بتعاقباتها التي تتوجه الضياءات هنا وهناك بموجب قوانين المعيار تارة ، وبموجب التأثير الفاعل الذي يؤسس له الفعل الثقافي تارة أخرى ، وقد تختلف معايير التاريخ حين تكون الثقافة جهة بوصاته القصدية فيتحقق بأثر المنجز الثقافي عبر تدوينه ، وتلك الحفاوة تحددها شتى العوامل من حجوم المنجزات ومقارنته أحدها بالأخر ، ومديات تمددها في أواسط التقى والتفاعل والإعلام ، وكل من تلك المحسيات التي يطول تعدادها وذكرها خصوصية تحتاج إلى بحوث مطولة وهذا مادأب عليه معنيون تباهيت إختصاصاتهم وعنوانين بعواثهم ولامجال للخوض فيه بحدود مدونة الرأي هذه ، لعلنا هنا ووقفنا لمحددات العنوان نحاول أن نبتسر القول فيما تعنيه عناية التاريخ وحظوظ المحظيين بكتابته في حقول الثقافة ، فنحن نُعرّف الحقب التاريخية بدلالة ثبتها الرقمي الذي يوثق المنجز الثقافي ويشير إلى صاحبه، مستعرضًا خلاصة ماهيته ومتضمنا متنه النصي بما يشكل لاحقاً أثراً ثقافياً إليه يرجع الباحثون وينهل من معينه المتلقون، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن وما تقتضيه ضرورات العناية بالمنجز الثقافي وحفظه عبر أرشفته أو تثبيته بأمانة المتضدي لرصده تاريجياً هو : كيف يمكننا خلق فضاءً موضوعي للنظر إلى المنجز الثقافي بغض النظر عن تقييمه النقدي وصناعة تاريخ ثقافي يحفل بكل الآثار دون أن يغفل منها أنملة إشارة لكاتب أو آخر لفعل ثقافي دق أسفين المشروع ثقافة أو نحوه في لحظة ما ضمن سياق حركة التاريخ



د. راشد بن حمد الشرقي

التبديلات والتحويرات والتحولات وأنواع المفارق ، وجدير بالذكر إن المرويات الحكائية بعيدة عن التدوين شكلت في الغالب معقدات الشعوب وعاداتها وخصوصية ثقافاتها ومصادر قلقها وتوجساتها وحتى الكثير من طقوس عباداتها وأداءاتها الحركية المتساوية وفونها الأدائية مثل الرقص وممارسة الطقوس في الاحتفالات ومواسم الحزن بالإضافة إلى مرور سهام الفنون من كانة الرصد العلمي لتشكل موروثات عفوية تمارس بتسليسية تقليها، واستطاعت أن تشيري الجمعب الفلوكولورية لكل شعب من شعوب العالم على حدة ، وبين القصد واللاقصد تظهر في الأفق أشارات التساؤل ياترى كم من النجزات الثقافية أسدلت عليهما ستائر الإهمال والإغفال وكم من المبدعين مرروا مرور السحابة العقيم مع إنهم كانوا ممطربين وجوادين بما تدره ضروع مواهفهم لاشك إن صفحات التاريخ وكل مجلداته فاتتها الكثير من نقاط الضوء الثقافية ورعيلا من المضيئين برغم كل فيوضات الضياء التي أثرت مكتباتنا ، وهذا لايشمل ثقافة دون أخرى بل يكاد يكون عاملا التاريخ الثقافي المشترك لكل ثقافات العالم ، وعلى ضوء هذا فنحن هنا نشخص حاجتنا محددين إياها لتسهيل أمر معالجتها ووضع الحلول الناجعة لوهنها كي تحفظ وينتهي الحياد والموضوعية وبكل أمانة المهمة إرثنا الثقافي المعاصر وتحفظ ليدعينا العرب حقوقهم في الطمأنينة بأن ما يكتبون سيظل محفوظا على ذمة التاريخ التقليدي دون رفده بالمعيار الآتوني ، وترك الحكم عليه بتبدلاته القيم المعيارية بحسب تقادم التاريخ وتحولات القيم المعيارية ومواكبتها لдинاميكية التطور الحاصل لاحقاً وما يلحق بالذائقة وحركة النقد ، وما النظر إلى التاريخ إلا تماشياً مع فهم دوره وأهميته في إثراء الدور الحضاري والثقافي العالمي ، وما كان للعرب فيه من عظيم الأثر والسبق والذي مازال يرفد الفضاء الثقافي العالمي بسمان النجزات مثلما أثراها الأجداد وكانت منارات للعالم بكل تشكلاه.

الثقافي والمعري في عموماً والإجابة عن هذا السؤال تميط اللثام عن حقيقتين على قدر من الأهمية وتحتاجن دالة التساؤل الجديد عن مثهما ، الحقيقة الأولى إن التاريخ يكتب بطريقتين قصبية ولاقصبية يسعى الأولى منها إلى الرصد المادي والناظري للظاهرة والنجز الثقافيين بقصد تدوينهما وتوثيقهما وحفظهما على ذمة التاريخ وهذا قد نسقط من جعبة رصده سمان المأسوفات على متوفين ، ولو تحفي الموضوعية فيه أن يصار إلى فرق توزع مهام الرصد والتتابع الأقنية والعمودية في أن بناء على حصر المراد أرشفته واستهدافه من الفعاليات الثقافية بتعذر أشكالها وتحفي الأمانة النقلية ودقة تثبيت المواعيد التي تشكل العصب الأبهري لادة التاريخ والأنس الأهم من مجلل الغايات التاريخية والثاني هو الحفاظ على المنجز والأثر دون التفكير بإدخال هذا الأثر لبوابه التوثيق التاريخي فالتاريخ ليس وعاء مادياً يملك طلاسم الدخول إليه من شاء ذلك ، فكثير مما جادت به بطون الكتب وصل إلينا بصفته الفردانية كمادة ورقية دمجتها سطور مكتوبة وأعيد نسخها أو طباعتها بعد ظهور الطباعة ، وظلت تتوالى بلوغاً لأجيال المتلقين طبعة بعد أخرى ، فضلاً عن مواد جرى تعديلها والتلاعب بها عبر مرويات شفاهية وصارت جزءاً من موروثات الشعوب الحكائية والفلوكولورية ، ولعل التخييل شهد أوسع تمدداته عبر المرويات الشفاهية ليس ببع في عوالمه المفترضة والمركبة بناء على مادة المشافهة الأولى والتي تلقتها الأسماء محيلة إياها إلى صور تمثلية قبل القسمة على متخلين فثلاثة وعشرة إلى مالأنهاية من

العدد (08) يوليو 2018

الفجيرة

Al-Fujairah

11

حاكم الفجيرة:

نثمن دور قواتنا المسلحة
الاستراتيجي في تعزيز الاستقرار



الذئاب ..
رحلة الصعود إلى
الضوء 27



فتاة العرب

34



تصدر كل شهرين عن
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

الإشراف العام

د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير

حمدان كرم الكعبي

مدير التحرير

فيصل جواد

سكرتير التحرير

عبد العزيز بوبر

التصميم والإخراج

بهجت طه ياسين

e-mail: fcm@fcma.gov.ae

Tel.: 09-2222678



هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

المحتويات

صلالة

عروس الفصول
 وأنشودة المطر 28



- د. مريم الشرقي 42
برعت في الكتابة والتصميم .. و اختارت الطب 50
الحقيقة والوهم في فن الرسم 66

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

الصقور .. القوة والإباء



- النصوص الموازية في قصص الأطفال 74
عجائب المخلوقات 90
خيال بنكهة العلم 93
ابنتك المراهقة صديقتك
الصدوقه الصادقة

البروتين

118





محمد بن راشد و محمد بن زايد يستقبلان الحكام وأولياء العهود ونواب الحكم

رفع أصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات أسمى آيات التهاني والتنبيات إلى مقام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بمناسبة عيد الفطر السعيد .. داعين المولى عز وجل أن يسieux على سموه موفور الصحة والعافية والسعادة ويوفقه لمواصلة قيادة مسيرة الخير والعز بحكمة واقتدار على النهج الذي يعزز ركائز نهضة وطننا الغالي والبيت الإماراتي الكبير المتوحد الذي يجمعنا تحت مظلته في إطار من المحبة والوفاق والوحدة والتضامن، جاء ذلك خلال استقبال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولی عهد أبوظبی نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة - في قصر المشرف بالعاصمة أبوظبی - أصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات وسمو أولياء العهود ونواب الحكم.

واستقبل سموهما .. صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان وصاحب السمو الشيخ سعود بن راشد الملا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين وصاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة ، كما استقبل سموهما - بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولی عهد دبي وسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية ، سمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي ولی عهد الفجيرة وسمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولی عهد ونائب حاكم الشارقة وسمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولی عهد عجمان وسمو الشيخ ناصر بن راشد النعيمي نائب حاكم عجمان وسمو الشيخ راشد بن سعود بن راشد الملا ولی عهد أم القيوين وسمو الشيخ عبدالله بن راشد الملا نائب حاكم أم القيوين وسمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي ولی عهد رأس الخيمة.



محمد بن راشد ومحمد بن زايد يحيّيان روم البطولة لقواتنا المسلحة في اليمن

أجرى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة اتصالاً مرئياً مع جنودنا البواسل في الساحل الغربي من اليمن، أعربا خلاله عن اعتزازهما وفخرهما بالبطولات والمواقف الميدانية التي يسطرها جنود قواتنا المسلحة في اليمن مع بقية إخوانهم في مهمة التحالف العربي، الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن.

وحي سموهما روح الشجاعة والإصرار والمعنوية العالية لجنودنا الأبطال وهم يؤدون دورهم التاريخي المشهود في الدفاع عن الحق، سائلين الله عز وجل أن يحفظهم وينصرهم ويعيدهم سالمين إلى أرض الوطن ، وقدم سموهما خلال الاتصال التهاني للجنود المرابطين في اليمن بمناسبة عيد الفطر السعيد، راجيین من الله تعالى أن يعيده عليهم بالخير واليمن والبركات.

وخاطب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رعاه الله، قوة الإمارات في اليمن قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم، القيادة وشعبها يهنئونكم بعيد النصر، سلموا على إخوانكم يا أسود الدار، ونحن فخورون بكم ونرفع الرؤوس بأخباركم الطيبة وإن شاء الله يكون عيد النصر»، ومن جانبه خاطب صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أبناءه الجنود في اليمن قائلاً: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الله يحفظكم ويوفقكم وإن شاء الله دائماً تردون الخبر الطيب لأهلكم وببلادكم بالعز والنصر، وكما قال أخي محمد بن راشد العيد عيدان، العيد المبارك، وعيد نصركم الذي يفرح الجميع، الله يحفظكم ويردكم سالمين غامرين»، ومن جانبهم رفع جنودنا تهانيهم بمناسبة عيد الفطر السعيد إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وأصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات وشعب الإمارات، مؤكدين معنوياتهم العالية واعتزازهم وفخرهم بالمهمة الموكلة إليهم، معاهدين الله عز وجل والقيادة الحكيمية على مواصلة طريق العز والنصر بعزيمة وثبات وموافق جديدة ومشتركة في ميادين البذل والعطاء.



حاكم الفجيرة يستقبل المهنئين بعيد الفطر السعيد

استقبل صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بقصر سموه في الرميلة، بحضور سمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، معالي الدكتور ثانى بن أحمد الزيدودي وزير التغير المناخي والبيئة الذي قدم للسلام على سموه وتقديم التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر السعيد.

كما تقبل سموه التهاني والتبريكات بمناسبة العيد من المسؤولين ووجهاء القبائل وأعيان البلاد والمواطنين والمقيمين وأبناء الجاليات العربية والإسلامية والأجنبية الذين تمنوا لسموه موفور الصحة والعافية ولشعب الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، مزيداً من التقدم والرقي والازدهار وأن يعيد الله هذه المناسبة الإسلامية على دولة الإمارات وشعبها باليمن والخير والبركات.

حضر الاستقبالات الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة، والشيخ مكتوم بن محمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي، والشيخ محمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الإلكترونية بالفجيرة، والشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية، والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي، ومعالي سعيد محمد الرقابني المستشار الخاص لصاحب السمو الحاكم، وسعادة محمد سعيد الضنجاني مدير الديوان الأميركي، وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي العهد وعدد من المسؤولين.



حاكم الفجيرة: ثمن دور قواتنا المسلحة الاستراتيجي في تعزيز الاستقرار

ثمن صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، الدور الاستراتيجي الذي تقوم به قواتنا المسلحة في تعزيز الأمن والاستقرار في دولة الإمارات والمنطقة، ونصرة القضايا العربية، ومد يد العون إلى الأشقاء.

وقال سموه، في كلمة له بمناسبة الذكرى الـ 42 لتوحيد القوات المسلحة، التي تواافق يوم السادس من شهر مايو كل عام، نعبر عن خالص فخرنا واعتزازنا بأفراد القوات المسلحة الإماراتية الذين يدينون بالولاء لهذا الوطن وينذلون أرواحهم في سبيل أن تعم الإمارات بالأمن والأمان والاستقرار.

وقال سموه في كلمة وجهها عبر مجلة «درع الوطن» : «تمرّ اليوم الذكرى الثانية والأربعون لتوحيد قواتنا المسلحة التي تصادف السادس من مايو كل عام، وبهذه المناسبة الوطنية الجليلة، نعبر عن خالص فخرنا واعتزازنا بأفراد القوات المسلحة الإماراتية الذين يدينون بالولاء لهذا الوطن، وينذلون أرواحهم في سبيل أن تعم الإمارات بالأمن والأمان والاستقرار، مثمنين الدور الاستراتيجي الذي تقوم به القوات المسلحة الإماراتية في تعزيز الأمن والاستقرار في دولة الإمارات والمنطقة، ونصرة القضايا العربية، ومد يد العون للأشقاء، وتحقيق الأمن الوطني ومنظومة الأمن القومي العربي .

شهداء الوطن

وأضاف سموه: «في هذه المناسبة الجليلة نستذكر شهداء الوطن الأبرار الذين لبوا نداء الأرض والإنسانية لدعم الشرعية في عملية إعادة الأمثل في اليمن، والوقوف إلى جانب الحق، فنالوا شرف الشهادة، وسطروا ببطولاتهم أسمى معاني النبل والوفاء والوطنية، ونعتاهدهم على أن نحفظ تضحياتهم والأمانة التي تركوها بين أيدينا، وستبقى تضحيات أبناء الإمارات وشعبها تتواتي في كل أمر يستوجب تلبية نداء الوطن، مؤكدين للعالم قوة الاتحاد الراسخة والقيم التي جُبلت عليها أرواحهم منذ قيام الاتحاد إلى يومنا هذا».



حمد الشرقي يشهد حفل تخرج طلاب دفعة عام زايد بجامعة الفجيرة

أكَدَ صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أهمية التعليم الجامعي والأكاديمي ودورهما في رفد المجتمع بالكفاءات والخبرات المختلفة واستقطاب الكفاءات المتميزة في كل مجال من مجالات العلوم، وأشار سموه إلى أن العملية التعليمية والتربوية والخطط الإستراتيجية الشاملة التي تنتهجها الجامعات الإماراتية ترتكز أهدافها من خلال الوصول إلى مخرجات متميزة تناسب والتطورات المذهلة التي وصل إليها العلم في العالم.

جاء ذلك خلال حضور صاحب السمو حاكم الفجيرة في صالة مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية حفل تخرج دفعة عام زايد 2018 بجامعة الفجيرة بحضور الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد في الفجيرة والشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة والشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الالكترونية بالفجيرة والشيخ عبدالله بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية ومعالي سعيد محمد الرقاباني مستشار صاحب السمو حاكم الفجيرة رئيس مجلس أمناء الجامعة. وهنَّا صاحب السمو حاكم الفجيرة الطلاب الخريجين بانتهاء دراستهم الأكاديمية مشدداً سموه على ضرورة استثمار ما اكتسبوه من معارف خلال سنوات دراستهم لخدمة الإمارات والمساهمة في عملية البناء في الدولة.

وأشاد صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي بدور جامعة الفجيرة في إعداد أجيال قادرة على مواكبة التطورات والتقنيات الحديثة وتوفيرها التعليم لكل الراغبين داخل الإمارة وخارجها لدعم مسيرة التطوير في الدولة. وأكد سموه على أهمية أن تتوافق مناهج الجامعة التعليمية مع متطلبات سوق العمل وأن تعتمد على طرق التدريس الفعالة وتسعى لتدريبهم بشكل جيد لكي ترفع من كفاءتهم وتنمي قدراتهم الفكرية والثقافية ، وقام صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي في نهاية الحفل بتكرييم الطلاب الخريجين وتسليمهم شهادات التخرج .. كما كرم سموه الشركاء الإستراتيجيين لجامعة الفجيرة فيما تلقى سموه درعاً تذكارياً بالمناسبة قدمه معالي سعيد محمد الرقاباني.



حاكم الفجيرة يستقبل رؤساء ومديري وممثلي المؤسسات الإعلامية

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، أهمية تطوير المحتوى الإعلامي الذي تقدمه وسائل الإعلام الإماراتية وفق منهج يواكب أحدث التقنيات ويتبع أفضل الممارسات في صناعة الإعلام، مشدداً على أهمية استكشاف الفرص المتاحة والبحث عن أي إضافة أو استثمار جديد من شأنه أن يسهم في تحقيق دور الإعلام المسؤول تجاه المجتمع والوطن. جاء ذلك خلال استقبال سموه - بحضور الشيخ صالح بن محمد الشرقي، رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة - رؤساء ومديري وممثلي المؤسسات الإعلامية العاملة في الدولة، الذين تواجدوا إلى قصر الرمilla، للسلام على سموه وتبادل التهاني والتبريك معه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وقبل صاحب السمو حاكم الفجيرة التهاني والتبريك بشهر رمضان المبارك من الدكتور علي بن تميم مدير عام شركة أبوظبي للإعلام والوفد المرافق له الذي ضم المديرين التنفيذيين في الشركة ومسؤولي ورؤساء تحرير المنتصات الإعلامية فيها والذين قدموا السلام على سموه .. متمنين أن يعيد الله تعالى هذه المناسبة على سموه بموفور الصحة والعافية وعلى دولة الإمارات وشعبها بالأمن والأمان والرخاء.

كما استقبل صاحب السمو حاكم الفجيرة، مجلس إدارة جمعية الصحفيين الإماراتيين، برئاسة محمد الحمادي، رئيس مجلس الإدارة، وأثنى سموه على دور الجمعية في تعزيز العمل الصحفي بالدولة وخدمة الإعلاميين فيها، كما تقبل سموه التهاني بشهر رمضان المبارك من الشيخ وكتاب المسؤولين ورجالات الدولة ورؤساء ومديري الدوائر المحلية والاتحادية والمواطنين وأبناء الجاليات العربية والإسلامية والأجنبية الذين دعوا الله عز وجل أن يعيد هذه المناسبة الإسلامية المباركة على سموه بموفور الصحة والسعادة وعلى قيادتنا الرشيدة وشعب الإمارات بدوام التقدم والرقي والرخاء وعلى الأمتين العربية والإسلامية باليمن والخير والبركات. مية التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة.

حاكم الفجيرة يعفي الشركات من رسوم التراخيص المتأخرة

أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة القرار رقم 8 لعام 2018 والقاضي بإعفاء الشركات والمؤسسات غير المجددة لتراخيصها من رسوم التراخيص عن الفترات السابقة لتاريخ الأول من يناير 2018. وحدد القرار الأول من سبتمبر للعام الجاري موعداً نهائياً لتسوية جميع الشركات أمرهم وإلا سقط حقها في الاستفادة من هذا الإعفاء.

وقد ثمنت فعاليات حكومية وخاصة بامارة الفجيرة قرار صاحب السمو، حيث يأتي قرار الإعفاء في إطار الدعم المستمر الذي يوليه سموه لقطاع أعمال الشركات والمستثمرين في الفجيرة وحرصه على توفير المناخ الاستثماري المناسب للشركات العاملة في الإمارة وتشجيعها على ممارسة نشاطاتها بأسلوب إيجابي.



حاكم الفجيرة يأمر بالإفراج عن 81 سجيناً بمناسبة شهر رمضان

أمر صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو

المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بالإفراج عن 81 سجيناً من مختلف الجنسيات في إدارة المؤسسة العقابية والاصلاحية في شرطة الفجيرة ومن انطبقت عليهم شروط العفو وثبت أهليةهم للتمتع بالعفو وفق شروط حسن السيرة والسلوك وذلك بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وعام زايد.

يأتي أمر صاحب السمو حاكم الفجيرة بالإفراج عن السجناء حرصاً من سموه على إدخال البهجة والأمل إلى نفوس النزلاء والسجناء بصفة خاصة وعائلاتهم وأقربائهم وأصدقائهم بصفة عامة لتكامل الفرحة لديهم وتأكيداً لرعايته سموه واهتمامه البالغ بأوضاع أفراد الجمهور على اختلاف شرائحهم وأوضاعهم الاجتماعية.

ورفع اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي قائد عام شرطة الفجيرة - بهذه المناسبة - أسمى آيات الشكر والتقدير إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بصرف راتب شهر أساسى لكافة موظفي حكومة الفجيرة ومتقاعديها من مدنيين وعسكريين وللأئمة المستفيدين من خدمات الضمان الاجتماعي وذلك احتفاء بهذه المناسبة.

ورفع اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي قائد عام شرطة الفجيرة - بهذه المناسبة - أسمى آيات الشكر والتقدير إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بصرف راتب شهر أساسى لكافة موظفي حكومة الفجيرة ومتقاعديها من مدنيين وعسكريين وللأئمة المستفيدين من خدمات الضمان الاجتماعي وذلك احتفاء بهذه المناسبة.

وهذه المبادرة الكريمة بالعفو عن المحكومين المشار إليهم والتي تأتي انطلاقاً من حرص سموه على دعم كيان الأسرة ولم شملها وتمكين رب الأسرة من التواجد بين أبنائه وأفراد عائلته خلال الأيام المباركة.

حمد الشرقي: الفجيرة توفر البيئة الاستثمارية المشجعة لشركات النفط العالمية

خلال استقباله المدير التنفيذي لـ «فيتول» للبترول استقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بقصر سموه في الرميلة، راسل هاردي المدير التنفيذي لمجموعة فيتول العالمية للبترول، واستمع سموه خلال اللقاء إلى التطورات الدولية والإقليمية لسوق الطاقة والأعمال التجارية المتعلقة بها



من بينها التنظيم الجديد للمنظمة البحرية الدولية 2020 لتوفير الوقود المنخفض الكربون وأثرها على أعمال تزويد السفن بالوقود والمراكز العالمية التابعة لها، وأكد صاحب السمو، حرص الإمارة على توفير البيئة الاستثمارية المشجعة والتسهيلات الميسرة للشركات النفطية العالمية والمستثمرين، بما يليبي مسيرة التنمية المستدامة والتحديث التي تشهدها الدولة في شتى القطاعات، من جانبه، شكر هاردي صاحب السمو وحكومة الفجيرة على دعمها وشراكتها على مدى العقد الماضي، مشيراً إلى أن شركة فيتول محظوظة للشراكة إلى جانب حكومة الفجيرة منذ عام 2007 والتي تعكس مدى أهمية الفجيرة كمركز إقليمي لكل من النفط الخام والمنتجات البترولية، وتعد مجموعة فيتول للبترول من أكبر الشركات العربية والرائدة في مجال تجارة النفط والمنتجات البترولية، وتأسست عام 1966 ولها مكاتب إقليمية في عدد من دول العالم يبلغ عددها 40 مركزاً إقليمياً.

حاكم الفجيرة يعزي مانع العتيبة بوفاة ابنته

قدم صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الفجيرة، يرافقه سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولد عهد الفجيرة، واجب العزاء إلى معالي الدكتور مانع سعيد العتيبة، في وفاة ابنته، وذلك لدى زيارته سموه مجلس العزاء في منطقة اليطين بأبوظبي.

كما قدم واجب العزاء إلى جانب سموه، الشيخ عبد الله بن حمد بن سيف الشرقي، رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي.

وعبر صاحب السمو حاكم الفجيرة عن خالص تعازيه ومواساته إلى أسرة وذوي الفقيد، سائلًا المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

حضر تقديم واجب العزاء محمد سعيد الضنجاني، مدير الديوان الأميركي في حكومة الفجيرة، وسالم الزحبي، مدير مكتب ولد عهد إمارة الفجيرة.





بعد تألّقهم في الجوجيتسو والتايكوندو والمصارعة والجودو والملامكة

ولي عهد الفجيرة يكرّم أصحاب الإنجازات الرياضية بنادي الفنون القتالية

كرم سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، أصحاب الإنجازات الرياضية بنادي الفجيرة للفنون القتالية خلال الحفل الذي أقيم بفندق نوفوتيل في الفجيرة. وشمل التكريم نحو 250 لاعباً ولاعبة ومدرباً وإدارياً ومعالجاً طبياً في كل من الجوجيتسو والتايكوندو والمصارعة والجودو والملامكة.

وعبر المكرّمون عن سعادتهم لقاء سمو ولي عهد الفجيرة، والاستماع لتوجيهاته الكريمة بالمناسبة، وتعاهدوا على مواصلة التدريب والعمل بروح عالية لمزيد من النجاح في المستقبل، بما يعزز من مكانة الرياضة الإماراتية محلياً وعالمياً. وأعرب نائب رئيس نادي الفجيرة للفنون القتالية، العميد أحمد حمدان الزبيدي، عن سعادته لرعايته سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، للحفل السنوي لتكريم أصحاب الإنجازات الرياضية بنادي الفجيرة للفنون القتالية في موسم 2018-2017، وقال في كلمة خلال الحفل: «يعتبر الموسم الحالي من أبرز المواسم الرياضية التي مر بها النادي، وذلك تزامناً مع عام زايد، بعد نجاح نادي الفجيرة للفنون القتالية في تحقيق نقلة نوعية رياضية وإدارية وفنية مهمة على المستويين المحلي والدولي، وأصبح اسم نادي الفجيرة للفنون القتالية يتردد في الاجتماعات الدولية، خصوصاً في التايكوندو ومرحباً به في كل اللقاءات، ولم يكن ليتحقق ذلك لو لا دعم سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة».

وأوضح «ارتفاع عدد الكؤوس والميداليات في الموسم الحالي إلى 252 ميدالية ملونة، وهو أكثر من ميداليات العام الماضي بفارق 103 ميداليات، حيث بلغت في الموسم الماضي 149 ميدالية، وارتفعت الميداليات الذهبية من 60 في الموسم الماضي إلى 70 ذهبية في الموسم الحالي، وارتفعت الميداليات الفضية من 44 إلى 82، والبرونزيات من 45 إلى 99 ميدالية، ما يعطي انطباعاً عن أن أداء فرق النادي يتضاعف بشكل مفرح، وهو حصاد الدعم اللامحدود لسمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة».

حاكم أم القيوين يستقبل ولی عهد الفجيرة



استقبل صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد الملا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين بقصر سموه سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولی عهد الفجيرة الذي قدم

للسلام على سموه وتقديم التهاني والتبريكات بحلول شهر رمضان المبارك بحضور سمو الشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا ولی عهد أم القيوين ، كما تقبل صاحب السمو حاكم أم القيوين التهاني والتبريكات بالشهر الفضيل من الشيخ مكتوم بن حمد بن محمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي، وتقبل سموه التهاني والتبريكات من المواطنين وأبناء القبائل ورؤساء ومديري الشركات العاملة بالدولة. وعبر المهندسون عن صادق مشاعرهم بهذه المناسبة داعين سبحانه وتعالى أن يعيدها على سموه باليمن والبركات.



شكرها إلى سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي لحضوره ورعايته حفل تخرج طلبة المدرسة، مؤكدة أن الفجيرة تخطو خطوات ثابتة وعملية نحو التقوّق العلمي في شتى المجالات ، وعبر الغرّيجون عن سعادتهم بالنجاح، مشيدين بالدعم الكبير الذي وجده من صاحب السمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، والرعاية الكريمة من سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولی عهد الفجيرة ، وفي نهاية الحفل، وزع سمو ولی عهد الفجيرة الشهادات على الغرّيجين، وكرم المتفوقين منهم.

محمد بن حمد الشرقي يشهد تخریج طلبة أكاديمية الفجيرة الخاصة

شهد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولی عهد الفجيرة حفل تخرج دفعة جديدة (17 طالباً وطالبة) من طلبة أكاديمية الفجيرة الخاصة، وذلك على مسرح المدرسة، حضر حفل التخرج الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة في الفجيرة، والشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الحكومة الإلكترونية، والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي . وأشارت مدير المدرسة جان بريتجهام بالرعاية الكريمة التي تحظى بها المسيرة التربوية والتعليمية في الإمارة من صاحب السمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، ووجهت

ولي عهد الفجيرة يشهد فعاليات يوم زايد للعمل الإنساني



شهد سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة بفتور سيفي الديار بالفجيرة، فعاليات يوم زايد للعمل الإنساني «حب ووفاء.. لزايد العطاء» الذي أقامته جمعية الفجيرة الخيرية تخليداً لذكرى رحيل مؤسس الدولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وذلك بحضور سعيد بن محمد الرقباني، المستشار الخاص لصاحب السمو حاكم الفجيرة، رئيس مجلس إدارة الجمعية، وكرم سمو ولي عهد الفجيرة 50 يتيماً ويتيمة من أبناء الجمعية إلى جانب 22 طفلاً من أصحاب الهمم و8 من كبار السن وشاركتهم مأدبة الإفطار الرمضانية.

وأنهى فضيلة الشيخ حمد سالم الكندي من الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقافـ فرع الفجيرة كلمة تحدث فيها عن العمل الإنساني في مسيرة زايد رحمه الله، وتناول العديد من مأثره وإقامته وطن قوي ينافس البلدان المتقدمة إلى جانب دوره في ترسیخ قيم التعايش بين الشعوب.

ولي عهد الفجيرة يطلع على مشروع نظام العنونة الجغرافية "مكانى"



الذى أطلقته بلدية الفجيرة والمتضمن تحديد الموقع الجغرافية للأبنية في الإمارة وسهولة الوصول إليها عبر استخدام الأجهزة الملاحية وأجهزة الهواتف الذكية، اء ذلك خلال استقبال سموه أمس في مكتبه بالديوانالأميري بالفجيرة سعادة المهندس محمد سيف الأفخم مدير عام بلدية الفجيرة وعبد الله العنطوبى نائب مدير البلدية وعدد من موظفي قسم التخطيط العمرانى فيها، واستمع سموه إلى شرح واف حول آلية العمل المتتبعة فى نظام العنونة ومراحل تفاصيل المشروع ومميزاته وكيفية استخدامه ضمن التطبيق الذكي.

وأمر سمو ولي عهد الفجيرة بتوفير بنية تحتية ذات خدمات ذكية بضرورة المسارعة بتنفيذ المشروع وتنظيمه جميع مناطق إمارة الفجيرة خلال فترة وجيزه.. مشدداً على ضرورة تعاون البلدية مع الجهات المحلية والتنسيق مع الجهات الإتحادية لتحقيق ذلك بما يدعم النموذج العالمي الذي تستهدف الدولة الوصول إليه في تطبيق مفهوم المدن الذكية، ودعا سموه إلى بذل المزيد من الجهود من أجل تقديم أفضل الخدمات للمواطنين والمقيمين على أرض الدولة عبر إبتكار أفضل الحلول الذي تسهم في تلبية احتياجاتهم وتسهيل معاملاتهم اليومية.

شباب الفجيرة يناقشون الحوادث المرورية والجرائم الإلكترونية



وأكَدَ العميد علي راشد أن شرطة الفجيرة حرصت على تنظيم العديد من المبادرات لحد من الحوادث المرورية، وحث السائقين على الالتزام بقوانين وأنظمة السير والمرور لتعزيز ثقافة الأمن والسلامة المرورية، وإن مشاركتهم الحلقة الشبابية للتركيز على رفع الوعي بمخاطر السرعة الزائدة، وضبط أمن الطرق، للحفاظ على سلامتهم وسلامة الآخرين، باعتبار مجلس الشباب صوتاً له تأثير إيجابي في المجتمع ومشاركاته فاعلة في توعية الآخرين بقضايا الوطن المهمة.

وتعُد هذه الحلقة الشبابية من مبادرات مكتب الشباب التابع لوزارة الشباب، والتي يسعى من خلالها مجلس الفجيرة للشباب إلى التعاون وتفعيل التواصل بين مجالس الشباب المؤسسية في مختلف الدوائر والجهات المحلية والحكومية في الفجيرة، وتستهدف من خلالها فئة الشباب لتطوير قطاع العمل الشبابي في الإمارة في مختلف القطاعات وال المجالات.

انطلقت الحلقة الشبابية الأولى بالفجيرة بين مجلس الفجيرة للشباب ومجلس الشرطة للشباب تحت عنوان «شباب واع ومستقبل آمن»، ناقشت تعديات الشباب في الجرائم الحديثة والحوادث المرورية، بحضور العميد الدكتور علي راشد بن عواش، مدير إدارة المرور والدوريات، وسعيد عبيد سيف الكعبي نائب مدير إدارة التحريات والمباحث الجنائية، باشتراك أعضاء مجلس الشباب بصفتهم أمل الغد ومستقبل الوطن المشرق، للاستفادة من آرائهم وأفكارهم النيرة والاطلاع على مقترناتهم التطويرية والمبدعة.

شرطة الفجيرة توفر موظفين لأداء العمرة



أوفدت القيادة العامة لشرطة الفجيرة خلال شهر رمضان المبارك، رحلة لذوي الدخل المحدود ومن همة الأيدي العاملة لأداء مناسك العمرة وذلك لتحقيق السعادة لموظفيها وتعزيز الوازع الديني، ضمن فعاليات عام زايد 2018 التي حرصت القيادة على تنظيمها لموظفيها بهدف تعزيز روح الأسرة الواحدة، وإيماناً بأهمية توفير أجواء العطاء للموظفين وترسيخ القيم الإنسانية والدينية في نفوسهم، وذلك من خلال زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة في الشهر الفضيل.

وقال المقدم الدكتور سعيد محمد الحساني رئيس قسم الإعلام والعلاقات العامة بالإدارة نائب رئيس فريق إسعاد العاملين في القيادة بأن شرطة الفجيرة تسعى دوماً إلى إسعاد موظفيها من خلال المبادرات المتنوعة في مختلف المناسبات الاجتماعية والدينية، كما أعرب المشاركون في رحلة العمرة بالشكر والتقدير للقيادة العامة لشرطة الفجيرة على هذه المبادرة الخيرة والتنظيم المميز للرحلة مشيدين بدور القيادة واهتمامها بالعنصر البشري.

تعزيز التواصل مع الإعلام وإبراز دور المؤسسة المجتمعى والإنسانى

الفجيرة للثقافة والإعلام توقع اتفاقية تعاون مع مؤسسة تحقيق أمنية



الصدد بدعم الشيخة شمسة بنت حمد بن محمد الشرقي من خلال ريع معرض (صفر تسعه) الذي يخصص لتحقيق أمنيات الأطفال ومدهم بالسعادة وتجديد الأمل لديهم لمواصلة مسيرة العلاج إضافة إلى رفع الروح المعنوية لأسرهم. من جانبه قال الرئيس التنفيذي للمؤسسة هاني الزبيدي : نحن في عام زايد نسعى دائمًا للقيام بأعمال إنسانية وقد وقعنا هذه الاتفاقية مع هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام هذه المؤسسة العريقة لتعزيز التواصل مع وسائل الإعلام بإمارة الفجيرة وإيصال لأكبر شريحة مملكة من الجمهور.

وقعت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام مع مؤسسة تحقيق أمنية اتفاقية تعاون تعزيز التواصل مع وسائل الإعلام بإمارة الفجيرة لإبراز دور المؤسسة المجتمعى والإنسانى.

وأعرب سعادة حمدان كرم الكعبي مدير عام الهيئة الذي وقع الاتفاقية مع هاني الزبيدي الرئيس التنفيذي لمؤسسة تحقيق أمنية عن سعادته بهذا التعاون وقال إنه ليس الأول يبتنا وإنما نجده اليوم مرة أخرى في إطار رسمي من خلال هذه الاتفاقية التي تسمح لنا بدعم المؤسسة إعلامياً على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال قنوات الفجيرة وإذاعة الفجيرة أف أم وإذاعة زايد للقرآن الكريم وموقع الفجيرة اليوم. وأكد الكعبي أن إمارة الفجيرة تقدم دعماً كبيراً للمؤسسة مشيداً في هذا

317 ألف صائم تحت مظلة (الفجيرة الخيرية) خلال الشهر الفضيل

قال سعيد بن محمد الرقابي رئيس مجلس إدارة جمعية الفجيرة الخيرية إنه بفضل من الله تعالى ثم بدعم ورعاية أهل الخير، تم تنفيذ مشاريع شهر رمضان المبارك التي شملت توزيع الزكاة. المير الرمضاني . إفطار الصائم ثم زكاة الفطر.كسوة العيد. وأن مشروع إفطار الصائم غطى هذا العام إمارة الفجيرة وكافة المناطق التابعة لها من خلال 53 موقعًا موزعة على المساجد والخيام، كما تم توزيع وجبات إفطار الصائم وقت أذان المغرب على الطرق الرئيسية في (6) مواقع ويبلغ إجمالي عدد الوجبات يومياً 10.575 وجبة إفطار ويبلغ إجمالي الصائمين المستفيدين 317.250 صائماً طوال الشهر الكريم ، وإن عدد الأسر المنتجة المشاركة هذا العام 23 أسرة مواطنة، تقدم 97200 وجبة إفطار على مدار الشهر، مشيداً بالدور المتميز للأسر المواطنة المنتجة في مشروع إفطار الصائم



توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ووزارة الثقافة الأردنية



أكد سعادة حمدان كرم الكعبي مدير عام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام حرصه على تحقيق تعاون مثمر بناءً بين هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة ووزارة الثقافة بالمملكة الأردنية الهاشمية في المجالات الثقافية والتدريبية والبحثية والعلمية والتطويرية عبر آليات دعم وتطوير المشاريع والبرامج الثقافية المشتركة بين البلدين.

وشدد الكعبي على ضرورة تعزيز علاقات التعاون والتسيير المشترك في مجال تعميق التبادل الثقافي في حقوله كافة، والاستفادة من الخبرات والإمكانيات المتوفرة وتوظيفها، وتسليق المواقف والجهود في الموضوعات ذات الصلة بال المجال الثقافي.

جاء ذلك خلال توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وبين وزارة الثقافة الأردنية في إمارة الفجيرة في مقر الهيئة، وقد قام

بتوقيع على مذكرة التفاهم كل من سعادة حمدان كرم الكعبي مدير عام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وسعادة هرزا عاصم البراري أمين عام وزارة الثقافة بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وتتضمن المذكرة على عدة بنود تتعلق بدعم التعاون في مجال التدريب من خلال تبادل الخبرات مع المؤسسات والأفراد العاملين في مجال التدريب الثقافي. وتأتي هذه المذكرة بين الطرفين في إطار تحقيق التعاون الثقافي المشترك، وتتكون من تسعه مواد تشكل إطاراً لتنمية التعاون، وتعزيز أواصره في مجالات الأدب والفنون والتراث والمكتبات والأرشيف، وتشجيع الزارات للخبراء والفنانين في مجال الموسيقى والفلكلور، والمشاركة في المهرجانات الثقافية والفنية والمسرحية وتبادل إقامة معارض الفنون التشكيلية والبصرية.

وقعت أكاديمية الفجيرة للطيران، اتفاقية مع فلاي دبي، تقوم بموجبه الأكاديمية باختبار وتقديم الطيارين في اللغة الإنجليزية.

حيث تعتبر الأكاديمية من المراكز المعتمدة من الهيئة العامة للطيران المدني لاختبار وتقديم الطيارين والمراقبين الجويين في اللغة الإنجليزية، وتحتل الأكاديمية مركزاً متقدماً ومجهزاً بأفضل المعايير لتدريب وتأهيل وتقديم الطيارين والمراقبين الجويين.

الفجيرة للطيران توقيع اتفاقية مع فلاي دبي



وفد سياحي روسي يطلع على المعالم السياحية في الفجيرة



إلى جانب شرح بعض تقاليد الإمارات متمثلة في الزي الإماراتي وعادات صب القهوة، ويستكمل الوفد زيارته خلال اليومين المقبلين للتعرف على مسجد البدية وقلعة مسافي ومسجد الشيخ زايد وقلعة أوحلا وقرية التراث في الفجيرة.



استعرض العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الإمارات ونيجيريا عامه وسبل تعزيز العلاقات بين أصحاب الأعمال في إمارة الفجيرة ونيجيريا بصفة خاصة. وأكد خليفة مطر الكعبي حرص القيادة الرشيدة بدولة الإمارات على مد جسور التعاون مع الدول الإفريقية مشيراً إلى أن القارة الإفريقية تمثل إحدى أهم الوجهات على خريطة التعاون الاقتصادي للدولة وأن الإمارات تسعى لإقامة شراكات اقتصادية مستدامة مع الأسواق الإفريقية الحيوية.

استضافت هيئة الفجيرة للسياحة والآثار، وفدا روسيا يضم 46 ممثلاً لشركات سفر وسياحة روسية في جولة سياحية لأبرز المعالم الأثرية والسياحية والفنادق في إمارة الفجيرة وذلك بهدف الترويج السياحي لإمارة الفجيرة في روسيا.

وزار الوفد في اليوم الأول من الجولة (التي تستمر ثلاثة أيام) متحف وقلعة الفجيرة للتعرف على بعض هذه المعالم الأثرية وتاريخها وما تحتويه من مقتنيات وأثريات متعددة والمصنوعة من معادن مختلفة تعود إلى عقود قديمة من الزمن.

واطلع الوفد على تاريخ إمارة الفجيرة وموقعها من خارطة العالم والمقابر والمدافن والمنازل القديمة والأسلحة

غرفة الفجيرة تبحث العلاقات الاقتصادية مع نيجيريا

بحث خليفة خميس مطر الكعبي رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الفجيرة خلال استقباله في مكتبه بمقر الغرفة محمد دانسانتا ريمي سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية لدى الدولة فرص وسبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري.

وتم خلال اللقاء الذي حضره نورا آبا ريمي وزير مفوض بسفارة نيجيريا وألوى حمان وزير بالسفارة و خالد محمد الجاسم مدير عام الغرفة وسلطان جميع عبيد نائب المدير العام



بدعم من هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام منتدى الفجيرة الرمضاني يختتم فعالياته "على خطى زايد"

استعرضت فعاليات منتدى الفجيرة الرمضاني في دورته الرابعة التي نظمتها جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية تحت شعار (عام زايد) برعاية سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أبرز إنجازات مؤسس دولة الإمارات وباياني نهضتها العديدة الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (طيب الله ثراه) والذي جعل من الإمارات نبراساً للمحبة والعطاء تمدد العون لجميع دول العالم دون استثناء، وأرسى دعائم دولة الإمارات الصلبة، التي تمثلت في نشر قيم الخير والمحبة ومساعدة المحتاجين والتضامن مع المنكوبين حتى باتت رمزاً للإنسانية جماء.



إنشاء أكبر حديقة مرجانية في العالم بالفجيرة

شهد معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير التغير المناخي والبيئة ابرام مذكرة تفاهم بين الوزارة ومركز الفجيرة للمغامرات بهدف إنشاء أكبر حديقة مرجانية على مستوى العالم في إمارة الفجيرة ووقع مذكرة التفاهم سعادة سلطان علوان الوكيل المساعد لقطاع المناطق بوزارة التغير المناخي والبيئة وسعادة سعيد خميس المعمر مدير عام مركز الفجيرة للمغامرات ، وأكد سلطان علوان أن توقيع مذكرة التفاهم لإنشاء أكبر حديقة مرجانية على مستوى العالم في إمارة الفجيرة وتسجيلها بموسوعة غينيس للأرقام القياسية جاء ليشكل إحدى مبادرات عام زايد 2018 رجل البيئة الأول وانطلاقاً من حرص وزارة التغير المناخي والبيئة ومركز الفجيرة للمغامرات على تعزيز الشراكة الاستراتيجية بينهما وتسليقاً للجهود الرامية إلى حماية البيئة البحرية وتنميتها وتوفير ملاذ آمن للتنوع الأحيائي وذلك بهدف استدامة النظم الطبيعية وتأهيلها والحفاظ على التنوع البيولوجي والحد من تداعيات التغير المناخي.

شرطة الفجيرة أول مؤسسة أهلية تتواضع مم تحديثات السلامة المهنية عالمياً



حققت القيادة العامة لشرطة الفجيرة إنجازاً عالمياً يسجل ضمن قائمة إنجازاتها فيما يتعلق بنظم الإدارة ضمن مجال تطبيق النشاطات المتعلقة بتنفيذ العمليات العقابية والإصلاحية والعمليات المرتبطة بشؤون النزلاء، والإصلاح والتأهيل والتأمين، بحصول المؤسسة العقابية والإصلاحية على شهادة الأيزو ISO 45001:2018، حيث تعد الأولى على مستوى العالم التي تتوافق أنظمتها مع آخر تحديث لنظام الصحة والسلامة المهنية، وبهذه المناسبة قال اللواء محمد بن غانم الكعبي، القائد العام لشرطة الفجيرة: إن حصول المؤسسة العقابية والإصلاحية على شهادة الأيزو ISO 45001:2018 كأول مؤسسة إصلاحية من هيئة لويذر ريجستر يعد إنجازاً نعتز به، وذلك تحت إشراف الإدارة العامة للاستراتيجية وتطوير الأداء الداخلي.

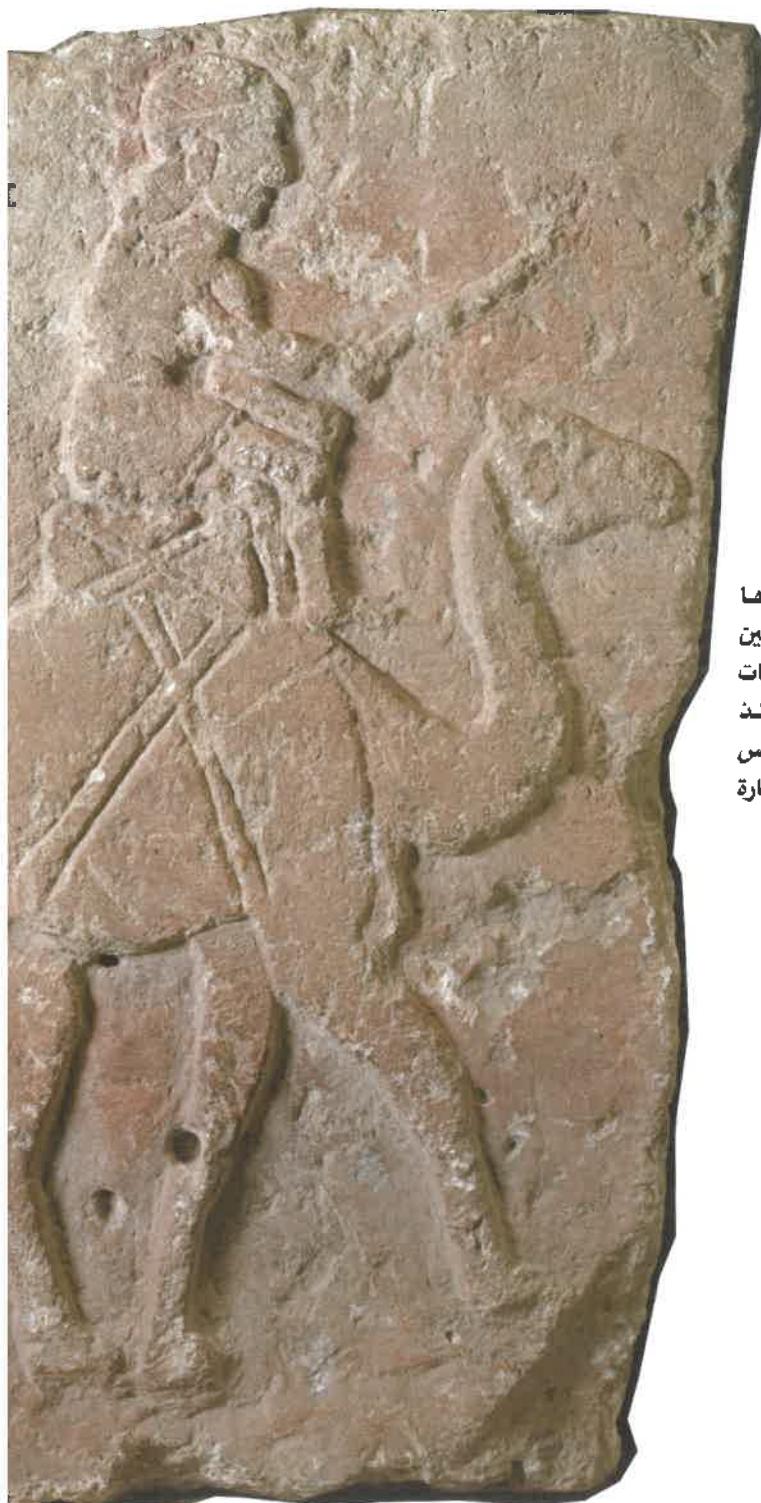
أم النار.. فجر التاريخ

مكرم كريب

أم النار حضارة قديمة انبليجت للعالم بعد أن كانت غامضة أخفاها تلال المد تحت تراب الأرض، ففي عام ألف وتسعمئة وقسطة وخمسين اكتشفت بعثة آثار دنماركية الموقع الأثري في أم النار لتعرض إثباتات غنية على حضارة سكان المنطقة الأوتيين وطريقة حياتهم. فمنذ حوالي ألفين وخمسمئة إلى الفي سنة قبل الميلاد، عاش فيها الناس عملوا في صيد السمك والاشتغال على النحاس، وعملوا في التجارة خارج منطقتهم ليصلوا إلى بلاد الراافيدين ووادي السندي.

كشف العلماء في الموقع الأثري عن مقابر تضم 50 قبراً بعضها يحمل الشكل الدائري حيث يتراوح نصف القطر ما بين ثلاثة إلى أثني عشر متراً، أما العلو فيتراوح عدة أمتار، وهي مقسمة إلى غرف يتم الدخول إليها من خلال مداخل صغيرة شبه منحرفة الشكل، وربما كانت عائلية لأن كل غرفة من غرف المدافن كانت مصممة لإيواء جثث عدة، غير أن العلماء لم يستطيعوا تحديد العدد لأن بقايا الهياكل كانت مبعثرة مع تغيرات الزمن وتعرضها لنبيان لصوص القبور في الأزمنة الغابرة.

وشيّدت المقابر على صورة بناء مستدير مقوس كالقباب باستخدام أحجار فريدة، استعملت عدد من هذه المدافن خلال السبعينيات في المعالجة وأعمال الترميم وفي بعض منها وجدت رسوم محفورة على الجدران الدائرية للمباني الكبيرة مزخرفة بنقوش تمثل حيوانات المها والثيران والثعابين والجمال. وترك أهل المكان، الذي يعتقد أنه اندثر بسبب ظروف مناخية صعبة، آثاراً كثيرة توضح للناس مدى الترف المادي الذي تعمّلوا به، ونوعية النشاطات التي مارسوها، ففي مدافنهم عثر على أدوات زينة شخصية مثل العقود والمجوهرات ودبّابيس الشعر الذهبية. والأسلحة النحاسية والأدوات الفخارية الحمراء المستوردة من الحضارات المجاورة مثل حضارة بلاد الراافيدين، والتي كانت مصنوعة بمهارة كبيرة ومزخرفة بتصاميم دقيقة. كما تبيّن صنارات الصيد وشبّاك الفطايسين اعتماد سكان الجزيرة الأوائل على البحر كمصدر للغذاء والكثير من اللقي ارتبطت بمجل البحر كالجلود والظامان، بما يؤكد أنه كان ضمن الوجبات التي يأكلها أهل الحضارة.



يرى علماء الآثار أن موجة من الجفاف داهمت المنطقة رافقتها تحولات في الطقس هدمت المساكن المرتفعة ودمرتها وذلك بعد العام ألفين ق.م ، وهذا ما دفع سكان الجزيرة وأصحاب الحضارة إلى ترك منازلهم والرحيل إلى مناطق أخرى ليخلقوا النظام المعروف بالبداوة والارتحال بحثاً عن الكلاً والماء، مع العودة إلى جزرهم أيام الشتاء. واستند العلماء في نظرتهم هذه إلى تحاليل

مخبرية أجريت على عظام الطيور التي كانت تعيش في المنطقة خلال تلك الحقبة البرونزية مثل طائر الزقة الذي يعيش حالياً في مستنقعات دجلة والفرات. موقع الجزيرة يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من أبوظبي، وقبل أن تصل إليها الأعمال الصناعية، كانت جزيرة صغيرة بطول حوالي 2 كيلو متر وعرض 1 كيلو، أما اليوم فلها شكل مختلف تماماً مما كانت عليه قبل أربعة آلاف عام نتيجة لعمليات الاستصلاح الحديثة، ولم يبق من معالمها الأصلية إلا المنطقة الأثرية. وقبل اكتشاف جزيرة أم النار كموقع أثري ظلت منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية منطقة مجهولة من الناحية الأثرية، ومن المواقع الأثرية التي تم اكتشافها في هذه الجزيرة من خلال أعمال التنقيب التي أجرتهابعثة الدنماركية وهي أول بعثة قامت بالتنقيب في هذا الموقع. أنشأت الحضارة على حافة صخرية تقع بمحاذات الخور المحيط بالجزيرة قبل أعمال

اكتشاف العالماء في الموقع الأثري عن مقابر تضم 50 مدفناً بعضها يحمل الشكل الدائري



موجة من الحفاف داهمت المنطقة رافقها تحولات في الطقس هدمت المساكن المرتفعة ودمرتها وذلك بعد العام 2000 ق. م

الدفن الحديثة من جهتها الشرقية والجنوبية الشرقية، ولطبيعة الأرض التي أنشئت عليها المستوطنة، يبدو الموقع كأنه يتكون من ثلاثة مناطق منفصلة، ومن خلال التنقيب في أجزاء من أطلال مستوطنة أم النار تم اكتشاف عدد من البيوت مشيدة بأحجار كاسية تم اقتطاعها من أرض الجزيرة نفسها، وقد دلت نتائج التنقيب في تلك البيوت على ممارسة أهل النار لعملية التعدين بدليل العثور على بقايا معدن النحاس وكسر من يوائق من الفخار كانت تستخدم لسكب النحاس، إضافة إلى هذه البقايا تم العثور على بعض الأدوات منها مناقب وأنصاف سكاكين وحراب لصيد السمك، جميعها مصنوعة من النحاس، أما بالنسبة إلى الأدوات المصنوعة من الحجر فقد تم العثور على ثقالات كانت تستعمل في شبالي صيد السمك، وإذا أخذنا في الاعتبار الأعداد الكبيرة لهذه الثقالات وكذلك سنارات صيد السمك وبقايا المواد العضوية للحيوانات البحرية فنستطيع القول إن أهل أم النار كانوا صيادي بالدرجة الأولى.

ومن أهم المباني التي تم تقب عنها في مستوطنة أم النار مستودع يتكون من سبع غرف كبيرة تغطي مساحة أكثر من 250 متراً مربعاً، وقد أقيم على أرضية مائلة باتجاه شاطئ الخور المجاور، وكما هو الحال في جميع أبنية أم النار أنشئ هذا البيت بالأحجار



للإشارة إلى الحضارة التي سادت في الخليج العربي وجنوب شرق الجزيرة العربية قبل أربعة آلاف سنة .

ويمكن التعرف إلى الكثير من نشاطات سكان الجزيرة من خلال الأدوات التي تم العثور عليها في المقابر والمستوطنات، إذ تبين سُنّارات الصيد وشبّال الغطاسين اعتماد سكان الجزيرة الأوائل على البحر كمصدر للغذاء، إضافة إلى وجود أسلحة نحاسية وأدوات فخارية مصنوعة بمهارة كبيرة ومزخرفة بتصاميم دقيقة، مما يؤكد احترافهم لهذا العمل .

في القاعة الرابعة في متحف العين الوطني، يستطيع الزائر أن يطلع على مكتشفات جزيرة أم النار، حيث تتوعد المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها، لتضم أعداداً كبيرة من سُنّارات صيد السمك وثقالات الشباك وأقراس المغازل ومتاحب وابر خياطة وشفرات برونزية ومدقّات وكعوب كبيرة من الفخار، وعظام الحيوانات وناب لحيوان بقر البحر، والجدير بالذكر أن هذا الحيوان لا يزال يعيش في المياه الضحلة إلى الغرب من أبوظبي، وتشير الأدلة إلى أن بقر البحر الذي تحميّه القوانين الحالية لدولة الإمارات وتحرم صيده، كان صيدها مفضلاً لدى سكان السواحل منذ بداية الألف الخامس قبل الميلاد، وبالإضافة إلى لحمه فقد كان يستفاد من جلد هذا الحيوان وزنته .

ويستطيع الزائر أيضاً أن يرى في متحف العين مكتشفات أم النار التي تشمل أسلحة من النحاس والكثير من أواني الفخار والقلائد والحلبي الأخرى، منها دبوس فريد من الذهب كان يستعمل لربط الشعر، ويوجد أيضاً تمثال غير كامل مصنوع من الحجر الجيري يمثل إنساناً واقفاً، وتوجد إضافة إلى هذا التمثال منحوتات أخرى عليها رسوم حيوانات كانت تزيين الجدران الخارجية لبعض مدافن الجزيرة، ومن هذه الرسوم غزال المها والثور والثعبان والجمل .

٦٦

عثر في المدافن على أدوات زينة شخصية مثل العقود والمجوهرات ودبابيس الشعر الذهبية والأسلحة النحاسية والأدوات الفخارية



الكريمة التي كان مصدرها نفس الجزيرة، والتي يعتقد أنها اقتلت من الحافة الصخرية للهضبة التي أقيمت عليها مقبرة أم النار، أما المكتشفات الأثرية التي عثر عليها داخل هذا المستودع، فهي بقايا جرار تخزين كبيرة من الفخار .

تميزت عمارة أم النار بمدافنها التي كانت تقطي مساحة كبيرة من الجزيرة، والتي بلغ عددها أكثر من خمسين كوماً حجرياً، تمثل مقابر جماعية شيدتها سكان الجزيرة الذين عاشوا عليها منذ أكثر من 4500 عام، وبنيت هذه المقابر بأحجار منحوتة بإشكال دائرة يتراوح قطر كل واحد منها ما بين 6 و12 متراً، وزينت الجدران الدائرية بهذه المدافن برسومات حيوانية أو آدمية تم نقشها على الحجر بأسلوب بارز، وقد تم تقسيم المدافن الكبيرة إلى عدة أقسام، خصص كل واحدة منها لمجموعة من الموتى، وزود كل مدفن بمدخلين كل منها على شكل شبه منحرف يتجهان نحوه الشمال والجنوب، ومعظم هذه المدافن وجدت بحالة رديئة نتيجة التلف الذي أصابها عبر العصور، وأشارت الأدلة الميدانية إلى أن عدداً كبيراً من الموتى دفعوا مع الأواني الفخارية والأسلحة وأدوات الزينة وغيرها لتكون لهم عوناً في مرحلة ما بعد الموت كما كان يعتقد .

أثبتت أعمال التحري التي قامت بها بعثات التنقيب أهمية جزيرة أم النار، التي كانت في يوم من الأيام المنفذ الرئيس للحضارة التي نشأت فيها، حيث كان يعمل سكان الجزيرة في الصيد وصهر النحاس، ومارسوا التجارة خارج حدود الجزيرة ليصلوا إلى بلاد الرافيندين ووادي السندي، ومن أهم الواقع الأثري التي تم اكتشافها في تلك الجزيرة مستوطنة سكنية ومقبرة اشتغلت على خمسين قبراً ذات أشكال مختلفة .

كان هناك ارتباط وثيق بين حضارة أم النار مع حضارات وادي الرافيندين من الناحية التجارية ، وقد كان معدن النحاس المتوفّرة خاماته في أماكن متفرقة من جبال الحجر، عملاً مهماً في نماء حضارة أم

الذئاب ..

رحلة الصعود إلى الضوء



فيصل جواد

المفرونة بالندية وحلم خطف الألقاب من دوري الكبار، سواء ، خصوصا وإن الفريق أدخلته آخر مبارياته في لعبة الإحتمالات من جديد ، ولكن الدرس الأبلغ ما هنا مكمنه ، وكان الدوري يعيد أدراجه من جديد مختصرًا محيطاته بواحدة لعلها الأثقل وطأة في مسيرة ذلك الدوري الذي أبى الذئاب إلا أن يسدل ستاره على ذهب فجراوي كان الأجدربه ، نعم كان فريق الذئاب الفجراوي الفريق الأجدد بتأويل حلم التأهل وقد وقعت رؤياه على متحقق معناه ، نعم كان درس تأهله الأبلغ في الإصرار والأدق في المثابرة ، نعم كان الذهب هذا الموسم موعدهم فيوبييل ذهبي تبعه عرس تأهل ذهبي ، نعم درس الإجتهداد الفجراوي الذي غنته الحناجر أجنهجة على ذمة التحليل والنظر صوب أفق يملؤه الضياء ويلوح بأجذدة الجدية والهمة الأكبر فالحافظ على المستوى أصعب نيلًا من بلوغ المستوى ، الكلمة الفصل في شوط المنافسة القادم للذئاب وحدهم وهم جديرون بقولها .

لم يكن مفاجئاً صعود نادي الفجيرة لدوري الخليج العربي كما لم يكن مسلماً به كذلك ، ولعل ثنائية التضاد هذه لم تجتمع في صعود فريق كما هو حالها مع الذئاب الذين وضعوا هدفهم الأكبر ساعين إليه بالبحث الدؤوب المستند لعلوم أكاديمية رياضية والمثابرة المرهونة بطاقات اللاعبين وارواحهم المعنوية والإصرار الذي استه الرؤى لإدارة النادي العريق ليضرب بذلك مثلاً على إن الفطاف ترسم أفقه الزروع ، وليس من الغala بشيء قولنا بأن إدارة النادي استطاعت ان تعبأ لاعبي الفريق بروح النصر ودخول المباريات والفوز هاجس كل لاعب منهم بل انه هاجس تمدد ليشمل كل المرتبطين بالنادي لاعبين وإداريين وجمهور ومنذ بدء الموسم ، لقد كان الموسم غروساً وظفت لها كل الإمكانيات ورصدت لها كل سبل الدعم ولم يمض الموسم مروراً كريماً إلا والذهب جنياً ثراً وحصلاداً مباركاً ،

فقد توجهت أجواء النادي وأبرقت بالذهب مرتين هذا الموسم ولعله الموسم الذي لن ينسى بمسيرة النادي وتاريخه على طول امتداده فقد استحال فضاء النادي ذهباً مرتين أولاهما حين احتفل وجمهوره الوفي بيوبيله الذهبي راسماً أفق أفراده كرنفالاً شاركته فيه كوكبة من الحناجر العربية لتشد عراقته وأحقيته بالتحديث عن بنية رياضية رصينة استطاع الفجراوي أن يضع بصمته عليها ويؤسس لقاعدة رياضية قوامها التخطيط وهدفها الإعداد والتطوير، إن تمثل تجربة الذئاب في دوري حفل بالندية والمنافسة الحامية الوطيس واللعب باعصاب منضبطة يعني ضمن ما يعنيه أن نقف أمام نوحة الدرس الخضراء لنعيد قراءة أبجديتها التي كتبها لاعبون لم يكن حشو رؤوسهم إلا الإصرار الذي منحهم أحقيقة الجدارة في أن يكونوا معلمين نجاء لناد قدم لهم الكثير فلم يخلوا عليه بكثير مثله ، إن القيادة الشابة للنادي والتي يمثل رأس هرمها الأول سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي لم تدخل وسعاً في أن توفر كل ماستلزمها الرؤى في كفالة تحقيقها ، وكل ما يكفل إيضاح النهايات القصوى لرؤبة النادي وهدفها الأهم والذي تمغض عن تتویج الفريق في رحلته الأصعب بذهب الصعود لدوري الأضواء كما تم التخطيط له .

عوداً على بدء فقد قلنا في مقدمة المقال إن تأهل الذئاب لم يكن مفاجئاً ويعني ماقلناه، وذلك إن المتبع لمسيرة الفريق سيرصد حتماً إن النتائج غالباً كانت تأتي عن إنصاف الفريق بمستواه الفني المتميز رغم ميلها لصالح نتائجه وخطفه النقاط، وذلك إنما يعني إن الفريق تم إعداده لهمة التأهل وبخطف المقعد المخصص لدوري الأضواء الحافل بالنجوم ، وقلنا أيضاً أن التأهل لم يكن مسلماً به كذلك ليس لشك بقدرات الفريق بل لندية التفاصيل وصعوبتها ويعني هذا أيضاً فالفريق لم يخوض مبارياته إلا مع فرق تشاركه الموسم في ذات الدرجة وكلها سمعت دون استثناء لخطف لقب المتأهل ، وكثيراً ما كانت المواجهات شرسة تفوق بنتيتها مباريات كثيرة شهدتها مباريات الإثارة

صلالة عروض الفصول وأنشودة المطر

أحمد العبار



صلالة مان يذكر اسمها حتى ترى صورها رذاذا وحضره بهجة تعكس معانيها الوجوه المتنعمة بجوها الفريد والمنتشرة بحبات مطرها الوئيد، بلا اتفاق تأتي متتفقة صور الجمال فيها فما أن يبدأ موسم عرسها حتى تتدفق رقراقة عناصر بھاعها بمطرها ذاك الرذاذ الذي يعيد للأذهان ملاعب الصبا الأولى وبراءة القفزات تحت حباته جذلاً وسروراً يملؤ الروح بمكoun الجمال الذي لن تمحوه السنين من الذكرة مهمما تعاقبت، خضرتها البهية الزاهية الندية، السرور الذي تبعته الراحة في النفوس وتعكسه العيون حفاوة بما شاء الله تعالى أن يخلق في الطبيعة من عناصرها ، صلالة مدينة الساحل الجنوبي التي ثبت الجمال البادخ على مدى شهور ثلاثة من كل عام كأنها تقتصد الحضور لتعلمنا كيف نجعل من الجمال مقصدنا.. إنها عروس الفصول وأيقونة الحضرة وإنشودة المطر.



مدينة "صلالة" هي العاصمة الإدارية لمحافظة ظفار . وتقع جنوب عُمان ، تميز بجوها الاستثنائي عن بقية مناطق السلطنة ودول الخليج ، تنشط السياحة فيها في موسمها الخريفي فضلاً عن كونها محطة سياحية يقصدها الكثيرون حتى خارج موسم خريفها الأجمل . وخريف صلالة يبدأ في وقت يبدأ الصيف الخليجي فيه حيث ترتفع معدلات الحرارة وترتفع مناسيب الرطوبة بينما تكتسي جبال ظفار المكونه من: "جبل سمحان، جبال ظفار، جبل القمر" بحلة خضراء ويلف الضباب الخفيف قمم الجبال بينما رذاذ المطر يرطب الجو وينحه خصوصيته المثلث ، وتتأثر مدينة صلالة بهذا الطقس الاستثنائي كونها تقع بالقرب من المرتفعات الوسطى لجبال ظفار، تكثر في صلالة أشجار النارجيل الاستوائية التي لها ثمرة تشبه ثمرة جوز الهند وكذلك مما تعرف به هذه المدينة الاستثنائية بأجواها البخور واللبان.

لحة تاريخية عن صلالة
تطل صلالة على بحر العرب . تخدما من الشمال والشرق والغرب الجبال، وهي مدينة ساحلية وتعتبر من أهم مدن محافظة ظفار والعاصمة الإدارية لها، تقع صلالة على الساحل الجنوبي لسلطنة عمان وتبعد عن العاصمة مسقط حوالي (1040)كم وتمثل 23% من مساحة السلطنة ويقطنها قرابة إلى 190 ألف نسمة . ذلكيا يبدأ موسم خريف صلالة في 21/9 إلى 6/21 من كل عام . ما يميز المدينة جمال الطبيعة الأخاذ والشواطئ الرملية البيضاء، تقع بالقرب منها العديد من العيون والأودية مما يجعلها بالساحة التي تشغلهما وبالحيط الذي يحيط بها من أجمل المناطق الطبيعية الراخدة بالجمال والتي تصلح تماماً للتريه والتزه والسياحة، تميز صلالة بمقومات سياحية طبيعية حباهما الله بها وتشهر بكثرة أشجار النارجيل الاستوائية التي تطرح ثماراً تشبه ثمار شجرة جوز الهند وتشهر كذلك بانتعاش المتاجرة بالبخور واللبان حيث تباع هناك بكثرة والموز والفاي وتعتبر مدينة صلالة ثالث أكبر مدينة في سلطنة عمان من ناحية عدد السكان.

٦٦

مطراها ملأعب صبا
وبراءة القفزات



مكتوب عليها كلمة "بخار" وفي مواضع أخرى نجد المعنى أدق وهو وصف "البخار المستخرج من أشجار اللبان .. وورد أيضاً في تعبير آخر على إنه البخار المطلوب للحاكم والقساوسة. وهذا البخار كان يباع وزنا حيث يخلط مع الزيتو الشحوم لاستخدامه لأغراض الطقوس الدينية وكعلاج وبخار عطري.. أما كلمة "الصمع" فلم تظهر إلا في الكتابات الآشورية اللاحقة في حوالي عام 1800 قبل الميلاد. وكان اللبان وعلى ضوء ما ورد في النقوش الكتابية يصدر إلى بلاد ومناطق العراق القديم عن طريق البحر. كما أثبتت الاكتشافات قيام هذه التجارة

عبر الطرق البرية
ويؤكد الباحثون أنه منذ حوالي 5000

سنة قبل الميلاد إلى 1800
قبل الميلاد كانت هناك صلات تجارية مع الحضارة السومرية والبابلية والآشورية في بلاد العراق القديم حيث تزايد الطلبات للعطور القادمة من شرق شبه الجزيرة العربية ومناطق الريع الخالي وظفار، وكانت هذه التجارة مزدهرة أيضاً مع الحضارة الفرعونية، فقد أشارت أدلة أثرية كثيرة على وجود علاقات مزدهرة بين الفراعنة في مصر وبين حضارة ظفار.

صلالة المدينة السياحية في صلالة حيث الشواطئ، الأجمل وعيون الماء العديدة تكتمل عناصر اللوحة الطبيعية في العاصمة الإقليمية لمحافظة ظفار بعده من الحدائق والمنتزهات الحديثة التي تزيد من روعة المكان ورونقه وهناك حدائق صلالة العامة، السعادة العامة، الدهاريز، عين رزات " ومنتزهات "صلالة الجديدة، القوف، المعتزة".

وتحتضن مدينة صلالة مطار صلالة الدولي، وميناء صلالة للحاويات الذي



ويعتبر ميناء سهرم المركز البحري الأهم لتصدير اللبان إلى العالم القديم، بالإضافة إلى المراكز البرية المعروفة التي انتشرت على طول قوافل تجارة اللبان، ولعل اللبان مادة اكتسبت أهمية ملأ اللبان من توسيع استخدامه في المعابد وتحليه بصفة الأقتران الديني والروحي.
وأورد عدد من المؤرخين والجغرافيين الأ وائل أن من الطرق القديمة للتجارة ، الطريق الذي يربط بين ظفار وشرق بلاد العرب حتى بلاد سومر في العراق. فالطريق البري يبدأ من ظفار غرياً عن طريق النجد إلى جنوبى مدن الجزيرة العربية مثل شبة وحضرموت ثم شمالاً إلى نجران حتى غزة. أعقب عهد العصر الحجري الحديث ما يسمى بالعصر البرونزي الذي يؤكد روابط شرق شبه الجزيرة العربية مع غربها ومع عمان ومع بلاد السومر في جنوب العراق..
ويمضي تاريخ أول النقوش الكتابية في حضارة السومريين إلى نحو 3200 قبل الميلاد ، وقد عثر على عدد من اللوحات السومرية " الكتابة القديمة"

ظفار في العصور القديمة

اثبّتت الدراسات والبحوث التاريخية أن ظفار تأخذ حيزاً بالغ الأهمية في عالم الحضارات القديمة كالسومرية والفرعونية والبابلية والرومانية وغيرها من الحضارات، ورد ذكر ذلك في الألواح القديمة والكتابات والرسوم التي بينت ما لشجرة اللبان من وقع ديني وأثر اقتصادي وتعد مدينة سهرم شرق ولاية طاقة التي تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد، أحدى المدن الهامة التي بنيت بعد ظهور تجارة اللبان مع الحضارات القديمة، وتفوقت من حيث أهمية تصدير اللبان للخارج إلى جانب مادة الصمع أيضاً.
أثار "اللبان" في ظفار اهتمام المؤرخين الأوائل وكتبوا عنه منذ عام 400 قبل الميلاد، بدءاً من المؤرخ اليوناني الشهير هيرودوت مروراً بـ بيليني وبطليموس ثم ديودوروس وسترابو وغيرهم. وهؤلاء جميعهم تركوا انطباعاتهم، بحسب المصادر التاريخية عن أهمية اللبان وندرته في العالم، مما شكل عامل ازدهار للمنطقة المنتجة له وقد كانت تعتبر تجارتة الأولى عالمياً.



يعتبر ثاني ميناء في عمان، وثاني أكبر ميناء للحاويات في الشرق الأوسط، وأهم المرافق الحيوية للأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص وأهم الفنادق والمراكم السياحية والترفيهية.

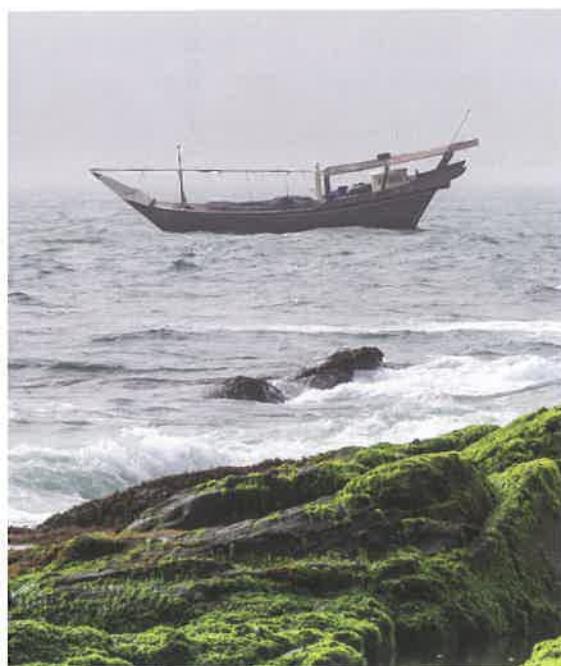
ولعل واحداً من أهم الأماكن السياحية في صلالة مسجد السلطان قابوس الذي يقع في وسط مدينة صلالة، الذي يعد إحدى التحف المعمارية، حيث يمتلك قبة كبيرة، ومئذنتان طوليتان لونها أبيض وترنيهما الزخارف الذهبية، تملأه الفوانيس من الداخل وتحت جدرانه برسومات فريدة من نوعها، والأرضية فيه مغطاة بسجاد أحضر اللون، ويعكس هذا المسجد العمارة العُمانية الرائعة. وثمة أماكن أخرى تضج بعبق التاريخ منها على سبيل المثال والاستدلال:-

قلعة طاقة / تعتبر هذه القلعة إحدى أكثر القلاع شعبية في ظفار، ويوجد فيها بالوقت الحالي عدّة متاحف تُعرض فيها الأسلحة والأدوات الأثرية التي كانت تستخدم من قبل العثمانيين القدامى، وعلى من يزور صلالة أن يحرص على زيارة قلعة طاقة لما تحتويه من مزارع، ومقتنيات قديمة، وتصميم معماري جميل.

كهف المرينف: يقع كهف المرينف بالقرب من شاطئ المفسيل في صلالة، ويتميز بالسحر والجمال بسبب الجبال التي تحيط به ، والتي يزورها السياح للاستمتاع بإطلالة رائعة للشاطئ، بالإضافة إلى الفتحات الطبيعية الموجودة في كهف المرينف، وهي فتحات في الأرض تتدفق من خلالها مياه البحر على شكل نوافير عالية وجميلة، ويعتبر الكهف مثالياً لمحبي الطبيعة.

أشهر الأكلات الشعبية من الأطعمة الشعبية في صلالة ما يلي

٦٦ التارجيل واللبان والبخور علاماتها الفارقة



٦٦ صلالة الماء والخضراء والجو الحسن



بالرياح الموسمية الجنوبية القادمة من بحر العرب فنقطي السحب سماء ظفار فيتساقط الرذاذ الخفيف لمدة ثلاثة أشهر على جبال ظفار وسهول ظفار الساحلية

سوق الفاكهة

في منطقة الحافة تشاهد سوق الفاكهة المتميز ب موقعه وسط مزارع الموز وجوز الهند.. أشجار باستقى طويلة وأخرى لها قوام مختلف آخر.. الأجزاء المبتلة بندى يقطر رقة تسوقها نسائم الهواء المنعشة مما تضفي على التجوال طعم الاسترخاء وحلوة التمتع بكل خطوة ، لعل سوق الفاكهة بوصفنا إياه بالتميز يستحق هذا لانه مميز بتنظيمه ونظافته ويتبع فاكهته وبمهج منظره وطراوة خضاره، يائعو الفاكهة يخبرون تقديم الخدمات السياحية حيث لطف التعامل والتلاطف في جودة الخدمة وفتون التقديم ومما يرقى بمناسيب راحة الزوار لهذا السوق انه يشعرك بقيمة النكهات وتتنوعها.

الموثبي: أشهر ماكولات صلالة يدعى موثبي، وهو عبارة عن لحم أو دجاج مملح ومطبوخ على الحجارة، ويتم تقديمها مع الأرز الأصفر.

الماجين: يعتبر هذا الطبق من الأطباق الشعبية في ظفار، وهو من الأطعمة المهمة في الاحتفالات، ويكون من شرائح لحم بقرى أو لحم الجمل يتم تلبيتها، ثم وضعها في الهواء لتجف، ثم قليها في مكعبات من الدهون، ويتميز هذا الطبق بنكهته المميزة ويجب على من يزور صلالة أن يجرّيه. خبز لحوج: هو خبز شعبي يُطلق مرتين، ويكون حلو الطعم، وطازجاً، ويمكن مشاهدة عملية إعداده للطبق في أيام مهرجان صلالة.

خارطة ظفار المناخية

من حيث المناخ تقسم محافظة ظفار التي تضم مدينة صلالة إلى ثلاث نطاقات مناخية محلية، النطاق الأول هو السهل الساحلي لظفار، وهو سهل ساحلي خصب ذو مياه جوفية عذبة عالية الجودة، يمتد من منطقة ريسوت غرب مدينة صلالة إلى الاتراف الغربية لمدينة طاقة، وهذا النطاق ذو اربعة فصول في السنة مع اعتدال في معدلات درجة الحرارة. وال نطاق الثاني هو نطاق جبال ظفار الأولى والتي يشكل جبل سمحان شرقها وتحتضر الجهة هذه ولا يتي سدج ومرباته، أما الكلمة الثالثة فهي كتلة جبل القراء الذي يطل على ولايتي طاقة وصلالة والكتلة الثالثة جبل القمر والتي تحتضر ولا يتي وضلكوت ورخيوت وبالنسبة لشكل جبال ظفار فإنها متصلة ممتدة من الشرق إلى الغرب في مواجهة بحر العرب، حيث الجبل والبحر يتلاطم في مناطق جبل القمر وفيحصل بينهما سهل صلالة في الوسط ويعود الجبل ليجاور البحر مرة أخرى في أقصى شرق كتلة جبل سمحان ، ويصل ارتفاع أعلى قمة في جبل سمحان إلى 2000 متر ويصل في جبل القراء إلى 1000 متر وفي جبل القمر إلى 1700 متر في أقصى ارتفاع. مناخ ظفار معتدل الحرارة، يتأثر خلال الفترة من 21/9 إلى 21/6

العز

من أشعار : معالي علي بن سالم الكعبي

والغيم ساري ويات الغيث همالي	سهيل والليل والسيل وبروق العز
ترقى العوالى وتبدل غالى الغالى	والعز له ناس في وقت اللزوم تفرز
عن كل موضع دنا ترتفعك للعالى	واترى العزائم غنائم بالنفوس تلز
له من نفوس البشر تقدير واجلالى	راعي المزعه عزيز وبه نحن نعتز
في خاطره شي ما يخطر على البالى	والرجل لي شاف هضمات الليالي حز
رافع خشم بس لا أول ولا تالى	كم واحد جالس في موقعه مرتنز
وان جيت صويه تلاقي طيب واقبالي	وكم واحد عن مشاريف العلا ما كرز
شروعات حر يخيل الصيد ما فالى	نظرات عينه بعيده للبعيد تخز
ويخلد افعال تبقى عند لجيالي	إسمه ورسمه يرزا فالشواungan رز
والا الهوى ما يحرك روس لجيالي	روس السعف كل ما يابها الهوى تهتز



فتاة العرب ..

الحكمة في أبيات شعر عوشة بنت خليفة السويدي

ماجد خلفان

هي شاعرة استثنائية، تردد صداها من المحيط إلى الخليج، جمعت بين الشاعرية والحكمة في قصائد نظمتها كعقد لؤلؤ، تصدر حضورها في مشاركة المرأة الإماراتية لبناء المجتمع عبر مختلف الأدوار، إنها الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي.

ولدت في بيت يزخر بالشعر والشعراء الإمارات والخليج. وقد اشتهرت في السابق بلقب فتاة الخليج قبل أن يرسل إليها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، ديواناً شعرياً، كتب في أولى صفحاته، أبياتاً شعرية حملت لقباً جديداً لها وهو فتاة العرب في العام ألف وتسعين وتسعة وثمانين: «أمثالكم في واسع الشعر ميدان مثل الصحاري في فيا في رغدها مثل الجوادر صافيات بالألوان ومن جد في نظم المثابل وجدها فتاة العرب وانتوا لها خير عنوان ومن غيركم باقصد معاني نشدها».

وهذه الأبيات الشعرية من سموه أثر كبير على الشاعرة، فرددت بقصيدة يقول فيها:

بك الأدب والفكر والشعر يزدان
وأنت القوا في لي اختلت سندنا
تعطي البيان اللي تكلمت تبيان
فصح المعاني ما هر في سددها
وبدلته باسمي لي سبق خير عنوان
فتاة العرب وافت حظوظي سعدنا

وهذه الأبيات الشعرية من سموه أثر كبير على الشاعرة، فرددت بقصيدة يقول فيها:

بك الأدب والفكر والشعر يزدان
وأنت القوا في لي اختلت سندنا
تعطي البيان اللي تكلمت تبيان
فصح المعاني ما هر في سددها
وبدلته باسمي لي سبق خير عنوان
فتاة العرب وافت حظوظي سعدنا



شاكاها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه في إحدى قصائده، التي أوضح لها من خلالها أنها ركن من أركان الشعر بقوله:

باركن عود الهوى وفنه شاقني جيلك
بالوصاية
طيف رويا لي امشجنه شطبك
والحقك لتلايه

تعلمت على يد أسرتها، حيث ترعرعت في بيت علم ودين وكان رجال العلم والشيخوخ لا يغادرون مجلس أبيها، وامتلكت عوشة بنت خليفة السويدي عقاً لغواياً ينبع من مصادر الكلمة الفصحى وتاريخ المنطقة العميق، ووأعطت إسهاماً حقيقياً في تأسيس النص الغنائي في الإمارات على مدى أكثر من أربعين سنة من خلال عناوين قصائدها: حد مثلي بات مشجنة، مرحباً ومليون أمثاله عشر، أحالوا نوم عيني بالقصایب، عزيل يا من قلبه اشتاق، يا شوق في الملعوق بي عوق، يا شوق هزنيه هو الشوق، سلمت لك في الحب تسليم وعشرات القصائد التي غناها المطربون الأوائل في الستينيات والسبعينيات ضمن المشهد الغنائي الذي بدأ يتأسس على وفق خصوصية اللهجة المحلية وخصوصية الساحة الشعرية والأيقاعية الحنية في دولة الإمارات ، ومن هذه القصائد: يا شوق هزنيه هو الشوق

هزير غصن تاج الاوراق
كل غرض م الوقت مدحوق
الا وصول الصاحب شفاق
لي صاحب م الهنر مرر فوق
ما تابع الدلنجين لاطفاق
عن الشريا منزله فوق
ومن الشرف في سبع لاطباق

اعنى وصل دار الحسين
جي البلاد وذنج

اكمرو وجو امبشين
وري جون بكلمه

من طيهم الناس فرحين
ولاما منالي عرت

والحب فيهم لم يراهن
وكبارهم في فـ

لو هرلي بالحکر راضين
انالهم بالشوارع من

هل صدقيا قبلى من متنين
وهل الحسر فيه

سلى الي برى الشوق
والغبي معذور والـ

”
سافرت في بحور
الشعر ورست بأجمل
شواطئها



”
ساهمت في تأسيس
النص الغنائي طوال
عقود أربع

فروز

سوسن خليفة

الأعمال الكاملة والمس
للشاعرة

نهاية الع

الشعر والقماعه ما فنون العرب
تنتمي الدرر منها من بحور الارب
مرجبا بشكيره من عرب الشب
متراكب يا صرد في معلم الشعب
الله فوق المناصب والمناطق اذهب

وهي كما ذكر في سيرتها
مولعة بقصائد وإنتاج
الشعراء: ابن ظاهر الماجدي،
راشد الخلاوي شاعر الجزيرة
العربية، كما أنها متاثرة
بشعر كل من أبي الطيب
المتنبي وأبي قراس الحمداني.

أما هي فتتمتع بأصالة الشعر
وارتقاء الذوق وسعة الخيال،
وخصوصية المعانى، وكان
شعرها في الكتابة النسوية
أن أجمل ما تكتبه المرأة
الشاعرة ما يسمى بالإحساس
والذائقه وما يرتفع عن
مواطن الإسفاف والتزلل،
ويحفظ كرامة النفس. ولعل
ذلك ما وجدها حقيقة في
كافه قصائدها، التي تحمل
من المعانى الإنسانية والتعبير
الصادق ما يؤكد على احترام
عقلية قارئ الشعر والمتألقى
بشكل عام:

سقى الله دارت عقب لمحولي
حقوق الغيث من سحب سرايا

أحباب ساقه الوسمى هملولى
يعم اليود به كل النحايا

عسى عشرين يوم بالكمولى
وعشر أيام تتلاها وفايا

مطرها من مخايلها هطولي
تشبع أورقها مثل السرايا

وأنا العبرات في عيني تجولي
الي طرت على بالي طرايا

وصلى الله على طه الرسولى
محمد شافعي خير البرايا

فتاة العرب شاعرة تبقى في
ذاكرة الأجيال والقوافي، ويظهر
في قصائدها الحرص على
القيم العليا والمثل الرفيعة،
والتأكيد على صلابة الارادة
وقدرة العزم وإدراك عظمة
النفس الإنسانية الودودة
والمتسامحة، تقول في شهر

رمضان:
شهر الرضا والصوم مجبل
 علينا
 والله يزورنا من الزاد تقواه
 ندية طاعة في فرج ما يجيئنا
 بالعافية والعفو والشكر لله
 نحيا على الله وسنة نبينا
 ويبدوم فيها الخير والأمن برضاه
 لي من رفعنا كفوفنا وادعينا
 لله وحده ترفض الشرك في دعاه

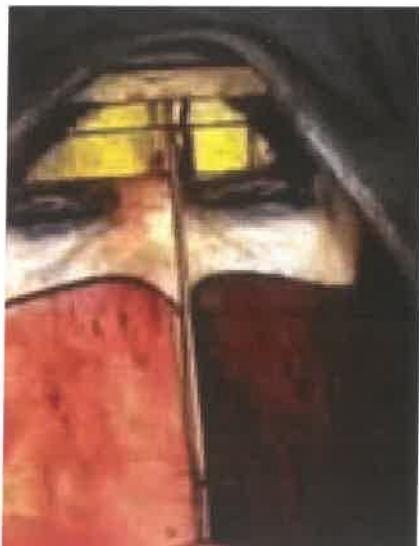
نجحت فتاة العرب خلال
مسيرتها الطويلة في إغناء ديوان
الشعر النبطي بمئات القصائد
التي تتضمن صوراً فنية رائعة،
وصفاء شعرياً جميلاً، وثراء
نواحي العاطفة الإنسانية
والوطنية، صاغت الشاعرة
وأسلوب عذب رقيق أكثر من
مائة وخمسين قصيدة نبطية،
تنوعت أغراضها ما بين المديح،
وحب الوطن، والمساجلات
الشعرية، وتدوين حياة الباادية
والصحراء والبحر، والكثير
من فضاءات الأمل والفرح
والحزن، على نحو ما نجد في
قصائدها: أيقودني الهوى، اسم
التهاني للإمارات، الصبر مر
مذاقه، الشمومت يموت، أفضيت
ما يكنه الضمير، يا شوق هزئيه
هوى الشوق.

فتاة العرب التي يعدها النقاد واحدة من أهم شاعرات الخليج ، تتمتع بمكانة اجتماعية وأدبية، كما أن قصائدها بطبعتها الفنائية، ذات الكلمات السلسة البسيطة، والمفعمة بالمعاني والدلالات:

٦٦

عشقت القوافي
 فأقامت في ذاكرتها

ما بنزل للوطاه
له في النظرة حلاه
راعي الشيل الرهایف
لي شوفه بالكلایف
ريم يرعى الجفايف
عين العندو خايف



أخذت ببساط اللغة
 فأنتجت شعراً عظيم
 القيمة

ورغم أن معاني الغزل عند الشاعرة لم تخرج عن معانيه التقليدية المعروفة في هذا النوع من الشعر الغزلي من شكوى الفراق والهجران وتنمّي المحبوب ولوّعة الشوق، إلا إنها استطاعت أن تصب تلك المعاني الجميلة في قالب سلس متذبذب العبارة أسر الإيقاع، في صورة لا تخلو من الطرافة واللطفة، على نحو قولها:

انت لي كلك وانا كلي
 بينما ايمشي الهوى سيده
 ما نحب الحب يختلي
 مثل ما تبغونه انريده

ذاك حكم الفن يا خلي
 والهوى عسره مصاعيده

منعمين ابارد الطلبي
 يوم قلي في توجيده

٦٧

بعض قصائد فتاة العرب، أصبحت ضمناً في سياق تراث الإمارات، وكثير من أبناء منطقة الخليج يرددون شعرها، وبخاصة قصيدتها بعنوان (أيقودني الهوى) والتي غناها الفنان ميحد حمد، وفيها الكثير من الأحاسيس والمشاعر الإنسانية النبيلة، والتسلل بصورة شعرية تسبح في نسيج من البلاغة والبيان وأطياف من الخيال العذب، والرومانسية التي جعلت من القصيدة كياناً ناماً ونابضاً بالحياة.

سوبرمي

الضربي والفرم
 صيغة الكرم
 العريق الرمام
 الععلم والوسام
 انت فدماء ارام

إحسان عبد القدوس .. أديب المرأة ومحاميها

الكاتب الأغزر نتاجاً في تاريخ السينما المصرية

عبد العزيز بوبير



ليس مثل سواه من الكتاب، فقد أحب الأدب وحوله إلى مادة حياته التي عاش بها، حفراً اسمه عميقاً في الذاكرة الجمعية للشعوب العربية بأعماله الخالدة التي جسد فيها الحب والإبداع إنه الأديب الكبير إحسان عبد القدوس، الذي ولد عام ألف وتسع مائة وتسعة عشر، لأب مصرى هو الممثل والمؤلف محمد عبد القدوس وأم لبنانية المولود تركية الأصل هي روز اليوسف.

ويعمل رئيس كتاب بالمحاكم الشرعية وهو بحكم ثقافته وتعلمه متدين جداً وكان يفرض على جميع العائلة الالتزام والتمسك بأوامر الدين وأداء فروضه والمحافظة على التقاليد.

في الوقت نفسه كانت والدته الفنانة والصحفية السيدة روز اليوسف سيدة متحررة تفتح بيتها لعقد ندوات ثقافية وسياسية يشترك فيها كبار الشعراء والأدباء والسياسيين

ورجال الفن. يتحدث إحسان عن تأثير هذين الجانبين المتناقضين عليه فيقول: كان الانتقال بين هذين المكانين المتناقضين يصيّبني في البداية بما يشبه الدوار الذهني حتى اعتدت عليه بالتدريج واستطعت أن أعد نفسي لتقبّله كأمر واقع في حياتي لا مفر منه.

والدة إحسان روز اليوسف اسمها الحقيقي فاطمة اليوسف وهي لبنانية الأصل، نشأت يتيمة إذ فقدت والديها من ذي بدء حياتها واحتضنتها أسرة صديقة لوالدها والتي قررت الهجرة إلى أمريكا وعند رسو الباخرة بالإسكندرية

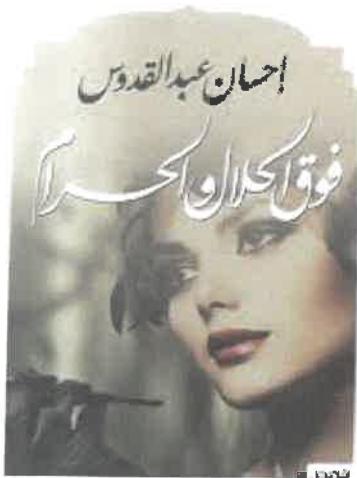
يعد عبد القدوس من أوائل الأدباء العرب الذين كتبوا حول الحب بعيداً عن المثالية لتحول قصصه إلى أفلام لا يزال يذكرها الجمهور ويذكر شخصياتها التي خلقتها ليعبر عن من خلالها عن دوافع ونوازع المرأة والقيود المجتمعية.

أبدع الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس في كتاباته وفي تصوراته وتشبيهاته وأشخاصه على الورق وفي السيناريوهات والروايات التي خطتها يداه، فجاءت أبرز المشاهد والأفلام الرومانسية التي لا تنسى. نشأ في بيت جده لوالده الشيخ رضوان والذي تعود جذوره إلى قرية الصالحية محافظة الشرقية وكان من خريجي الجامع الأزهر



٦٦

عبدالقدوس من أوائل
الأدباء العرب الذين
كتبوا حول الحب بعيداً
عن المثالية



الاجتماعية والسياسية بمصر والعالم العربي، في النصف الثاني من القرن العشرين، ومع ذلك، بلفت شهرته الآفاق في الشرق والغرب، فقد كان غزير الإنتاج؛ له ما يقرب من تسع وخمسين رواية، تم تحويل تسع وأربعين منها إلى أفلام سينمائية، كما كتب خمس روايات أخرى، حولت لتصور مسرحية، وتسع روايات حولت إلى مسلسلات إذاعية، وعشرون روايات حولت إلى مسلسلات تليفزيونية، كما ترك ستة وخمسين كتاباً، بين مقالات، (على مقهى في الشارع السياسي) «سیر ذاتی»، (أيام شبابي)، واعترافات ، وغيرها، وقد ترجم العديد من رواياته إلى لغات أجنبية، كالإنجليزية والفرنسية والأوكرانية والصينية والألمانية، كما حصل على جوائز عدّة، منها وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى في عهد الرئيس جمال عبدالناصر، كما حصل على الجائزة الأولى عن روايته: (دمي ودموعي وابتسامي)، عام 1973. وجائزة أحسن قصة فيلم عن رواية: (الرصاصة لاتزال في جنبي)، وحصل على وسام الجمهورية من الدرجة الأولى، من الرئيس حسني مبارك عام 1990. لقد كتب إحسان عبد القدوس أكثر من ستمائة قصة وقدمت السينما عدداً كبيراً من قصصه حيث كان له دور بارز في صناعة السينما ليس فقط عن طريق الأفلام التي أعددت عن قصصه ورواياته ولكن بالتي شارك في كتابة السيناريو والحوارات لكثير منها، فقد كان على

طلب أسكندر فرج صاحب فرقة مسرحية من الأسرة المهاجرة التمازل عن البنت اليتيمة فاطمة ليتو لها ويريها فوافقت الأسرة، وبدأت حياتها في الفن.

وتعرفت فاطمة الي يوسف على المهندس محمد عبد القدوس المهندس بالطرق في حفل أقامه النادي الأهلي وكان عبد القدوس عضوا بالنادي ومن هواة الفن قصعد على المسرح وقدم فاصلاً من المونولوجات المرحة، فأعجبت به فاطمة وتزوجته.

درس إحسان في مدرسة خليل آغا بالقاهرة من عام ألف وتسعمائة وتسعة وعشرين إلى العام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ميلادية ثم في مدرسة فؤاد الأول بالقاهرة من العام ألف وتسعمائة واثنين وثلاثين ميلادية وحتى العام ألف وتسعمائة وسبعين وثلاثين ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.

تخرج إحسان من كلية الحقوق عام 1942م وفشل أن يكون محامياً ويتحدث عن فشله هذا فيقول: كنت محامياً فاشلاً لا أجيد المناقشة والحوار وكت أداري فشلي في المحكمة إما بالصرخ والمشاجرة مع القضاة، وإما بالمزاح والنكت وهو أمر أفقدني تعاطف القضاة، بحيث ودعت أحلامي في أن أكون محامياً لاماً.

لم ينل إحسان عبد القدوس حظاً وافراً من اهتمام النقاد، على مدى مشواره الأدبي، رغم قوة تأثير رواياته وقصصه في الحياة



أحسان هدا القوس

بنت السلطان



محفوظ . وقد أخرج لإحسان عبد القدوس عدد محدود من المخرجين وصل إلى 16 مخرجاً، وقد كان نصيب الأسد منها للمخرجين حسين كمال و صلاح أبو سيف و حسام الدين مصطفى وأحمد يحيى وهذا يدل على أنه لم يكن يتعامل مع أي مخرج يعرض عليه إخراج أعماله، بل يتعامل فقط مع من يثق في قدراتهم في استيعاب أعماله بتصوره جدية وجيدة ، وبالرغم من كمية الأفلام التي انتجت من رواياته إلا أن هناك جزء منها نجح نجاحاً باهراً في السينما مصر المصرية مثل أفلام لا أنام وهو من بطولة فاتن حمامة وإخراج صلاح أبو سيف وفي بيته رجل من بطولة زبيدة ثروت و عمر الشريف وغيرها من الأفلام التي أثرت السينما المصرية. ولكن كذلك هناك بعض الأفلام التي كتبها لم تنجح كما كان متوقع لها بل وصفها بعض النقاد بأنها فشلت فشل ذريعاً.



تولى إحسان رئاسة تحرير مجلة روزاليوسف، وهي المجلة التي أسستها والدته وقد سلمته رئاسة تحريرها بعد ما نضج في حياته، وكانت لإحسان مقالات سياسية تعرض للسجن والمعتقلات بسببها، ومن أهم القضايا التي طرحتها قضية الأسلحة

النقين من الأديب نجيب محفوظ فهو لم يكن يؤمن بأن صاحب العمل الأدبي الأصلي لا علاقة له بالفيلم أو المسرحية التي تعد من عمله الأدبي ليشارك في صياغة وكتابة حوار العديد من الأفلام مثل فيلم لا تطفئ الشمس للمخرج صلاح أبو سيف الذي كتب نص الحوار فيه كما كتب الحوار أيضاً في فيلم إمبراطورية ميم الذي كانت قصته مكتوبة على أربعة أوراق فقط والذي أخرجه حسين كمال ، كما شارك كذلك الكاتبين سعد الدين وهبة و يوسف فرنسيس في كتابة سيناريو فيلم أبي فوق الشجرة

وقد وصلت عدد رواياته التي تحولت إلى أفلام ومسلسلات قرابة الـ 70 فيلم ومسلسل سينمائي وتلفزيوني منها ما عرض ومنها ما لم يعرض ليترى في ذلك على عرش أكثر كاتب وروائي له أفلام ومسلسلات في تاريخ السينما والتلفزيون المصري ولا ينافسه في ذلك إلا الأديب نجيب



الفاسدة التي نبهت الرأي العام إلى خطورة الوضع، وقد تعرض إحسان إلى محاولات اغتيال عدة مرات. اشتهرت كتابات إحسان عبد القدوس بالدفاع عن قضايا المرأة والدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل في الحقوق المجتمعية والواجبات وذلك انطلاقاً من إيمانه بقدرات المرأة في العمل وفي إدارة شؤون بيتها.

ومن أهم أعماله:

دمي ودموعي وابتسامي

لن أعيش في جلباب أبي

شيء في صدري

ونسيت إنّي امرأة

البحث عن طريق آخر

نوع آخر من الجنون

الراقصة السياسي

أيام الماء والملح

يا عزيزي كلنا تصوّص

قبل الوصول لسن الانتحار

كل شيء قبل أن ينتهي العمر

انتحار صاحب الشقة

القط أصله أسد

ويظل إحسان عبد القدوس صاحب الرصيد الأكبر بين الروائيين في ذاكرة الجمهور، حتى بعد وفاته في الثاني عشر من شهر يناير من عام ألف وتسع مئة وتسعين عن عمر ناهز الواحد والسبعين عاماً.

لأسالوا الناس.. أسئلوا الشروق!

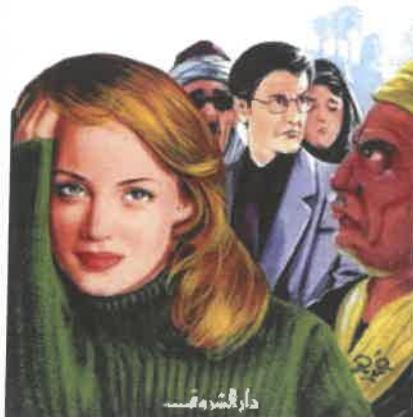


شاد حسني
سمير ناجي الدين
ميسون العريبي
نور الشربيني

بأحرمان

إحسان عبد القدوس

لن أعيش في جلباب أبي



دار الشروق

”

لم ينزل إحسان عبد القدوس خطأً وافرأ من اهتمام النقاد، على مدى مشواره الأدبي، رغم قوته تأثير رواياته وقصصه

”

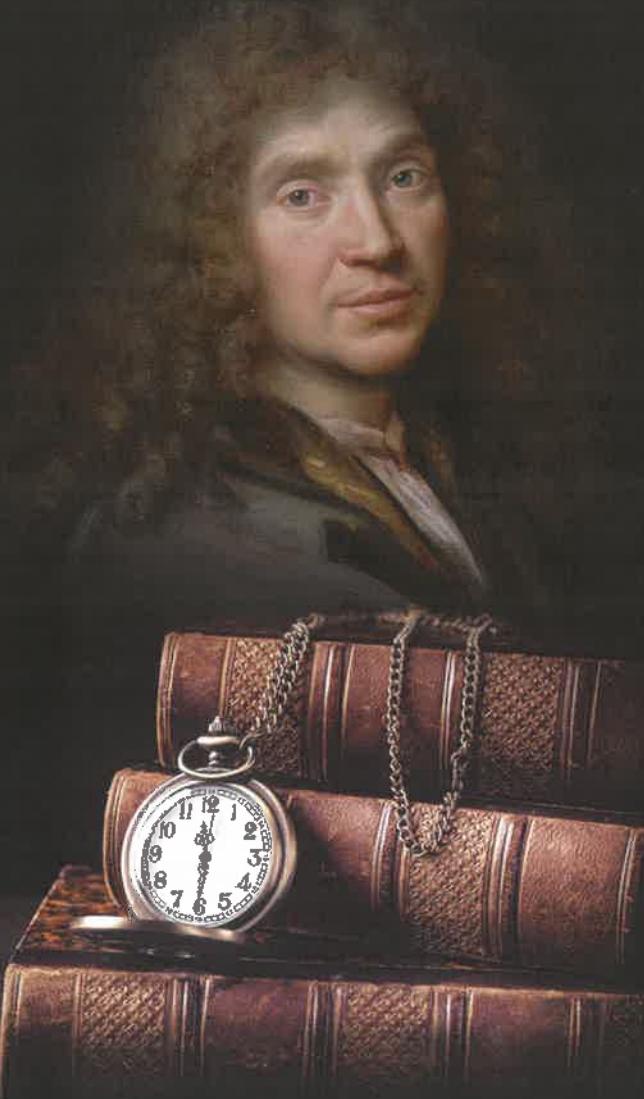
تولى إحسان رئاسة تحرير مجلة روزالي يوسف، وهي المجلة التي أسستها والدته وقد سلمته رئاسة تحريرها بعد ما نضج في حياته

مولير

ملأ الدنيا ضحكا وملأته الحياة بؤس

رائد الحديدي

في قلب العاصمة الفرنسية باريس ولد جان باتيست بوكولان الذي طبقة الآفاق شهرته وقدمت نصوصه على معظم مسارحها وذاع صيته باسم "مولير" مغادراً الأسم الذي اختاره أهله له يوم ولد في 15 يناير 1622، متابعاً ومهتماً بأدبه يدركون ماله من دور مؤثر في وضع الكوميديا بقوالبها الأرقى والتي تسمى بها فوق صفات الإسفاف والإبتذال ومحاولات إضحاك الجمهور عبر اتخاذ الممثلين نماذجاً لهرجين يضحك الجمهور عليهم لامنهم ضحكاً يثير السخرية منهم ويستغل بهم حد أن يبدون كدمى رخيصة، وأن المسرح الكوميدي ظل عند البعض من جمهوره مقتناً بمسرح "ديلارتا" الإيطالي فقد يبدو معه من الصعب تصور مسرحاً كوميدياً بلا هذا التهريج والإسفاف الذي يبيثه مسرح ديلارتا الإيطالي عبر ارتجالات ممثليه ومحاولاتهم إثارة الضحك عند جمهور حضر ليضحك مما يضطر الفرق التي تقدم هذا اللون من الفن أن تعمل كل ما يسعها لاستجلاب ضحكة ولو كانت تعني السخرية من الهرج والمرج الذي يقدم على خشبة المسرح مما عده الكثير من المسرحيون اساءة لفن المسرح وامتهاناً لمكانة الممثل، غير إن النظرة على



محدوتها لم تكن تتسع دوائرها حين تقارن مبنيات نتائجها مع ما قدمه وسعى لتقديمه مولير عبر نصوصه المسرحية الأهم في المسرح الكوميدي، عرف عن مولير براعته في تصوير الشخصيات وزجها بمواصفات كوميدية متقدمة تخلع صفة رقيها على تلك الأعمال ، ولعل هذا هو سر خصوصية مولير فضلاً عن عبقريته الفذة في خلق نسيج متجانس لحكايات نصوصه وطرائف أحداثها معتمداً على كوميديا الموقف لا البناء الكوميدي الرخيص مما تزخر به المسارح التجارية اليوم والتي يحلو للبعض تلطيف مسماتها فيستبدل كلمة التجاري بالجماهيري بالأخص في تكوين الموقف

والقدرة على الإصلاح. وليس من المبالغة بشيء القول بعظمة مولير والقاريء لكتابه يقر بذلك ويعرف به إخلاصاً للرجل الذي أثرى المكتبة المسرحية بكتاباته لها وقعاً المهم بل الأهم في مكتبة المسرح الكوميدي العالمي.

حياته :

أضاعها ولم يتبق منها إلا بعض الأبيات التي وضعها في مسرحية "عدو البشر". بعد ما أنهى جان بابتيست مولير دراسة الحقوق عمل محامياً لفترة قصيرة ولم يكتب له التوفيق في عمله.

أراد له والده أن يختلط طريقه ويتم مشواره خادماً للملك في قصره غير أن مولير لم يرق له ذلك فانخرط في العمل ولكنه سرعان ما غادر القصر وخدمة سيده ليتجه صوب عشته وهاجسه اليقظ في المسرح، ويعزى الكثيرون ميله لفن المسرح لجده لوالدته الذي كان يصحبه لمشاهدة الأعمال المسرحية وحياته عن المسرح بصفته هنا نبلاً يهذب الروح ويعبرها من أسار افكارها التقليدية ويسمو بالدائقة البصرية والسمعية على حد سواء، كل هذا لم يكن كافياً لإقناع والده البخيل الفظ حيث ظل معارضًا لفكرة توجه ولده للمسرح ملقياً على جده بلائمه ومحملًا إياه مسؤولية ضياع ولده الحتمية.

بدأ مولير بتأسيس فرقة مسرحية اشتراك فيها مع ثلاثة من أسرة بيجار مادلينا وجوزيف وأخته جينيفيف وسبعة آخرين وأستاذه القديم جورج بينيل الذي سمي نفسه لاكتور في تكوين فرقة مسرحية أطلقوا عليها اسم المسرح الباهر وهنا اختار لنفسه إسم مولير ليقصي نفسه عن دائرة الشبهات التي تحيط أسماء المشتغلين بالمسرح آنذاك حيث كان هذا العمل مما لا ترضى به العوائل المحترمة لذلك جاء اسم مولير

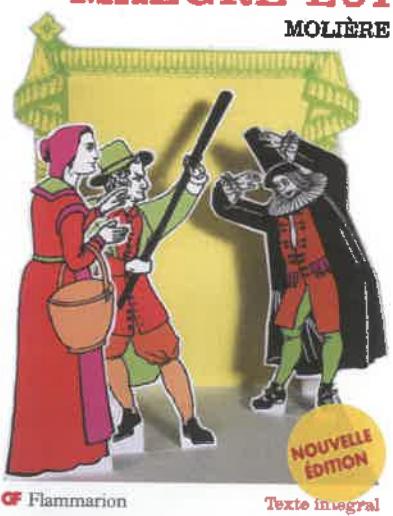
في سن العاشرة توفيت والدته المرأة المنحدرة من أحدى الأسر البرجوازية ليقضي قادم أعوامه مع والده الرجل الذي كان يعمل في خدمة الملك في وقت يتاجر فيه بالسجاد مورداً إياه للقصر الملكي الذي يعد أحد خدام الملك فيه، تزوج والده بامرأة ثانية ماتت بعد فترة وجيزة من الزواج، ظل مولير وحده ووالده يعيشان في شقهما مقطنان حياتهما التي يبدو لم يسعهما الحظ بمشاركة أمراة تفاصيلها، كان لوالده دكان يقع بالقرب من مكان لم يكن مسرحاً بالمعنى التقليدي بيد إنه مكان لتقديم فعاليات صغيرة وبسيطة يقدمها ممثلي الشوارع.

كان مولير يتبع بشغف تلك الأعمال المسرحية برفقة جده لأمه، من هنا بدأ شوط تعلقه بعالم المسرح والتمثيل وكثيراً ما يتوجه للمسرح غير أن خطوه بالتوجه إلى كلية الحقوق في أورليان لم تكن موافقة لتعلمه الفني والأدبي فقد أنهى شوط دراسته الثانوية ليتوجه إلى كلية الحقوق ليدرس هناك الفلسفة ويكون لاستاذه الجامعي "جاسيendi" الأثر البالغ في حبه للشاعر اللاتيني "لوكريس" وقد ترجم له الكثير من أشعاره ولكنه

٦٦
فشنات فرقته في
باريس فتووجه بها إلى
ريف فرنسا

LE MÉDECIN MALGRÉ LUI

MOLIÈRE



NOUVELLE
ÉDITION
Texte intégral

Flammarion

٦٧
الدعوة التي وجها
له الملك لويس كانت
القطاف الحلو



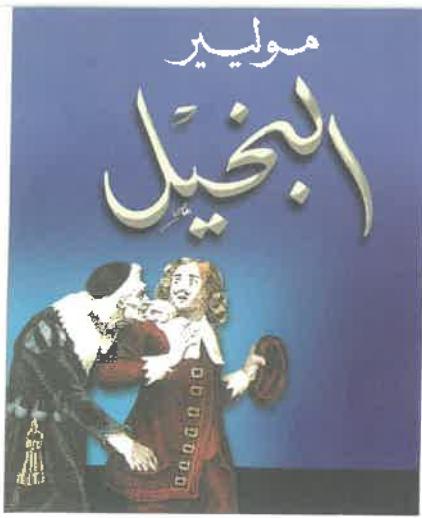
واسترداد مبالغ إنتاجها، فضلاً عن كون فرقة مولير كانت فرقه فتية لم تستطع بعد أن تؤسس لقاعدة جمهور عريض لعروضها، مما دفع بمولير للتفكير بهجر مسارح باريس العاصمه والتوجه الى الأقاليم فتوجه مولير بفرقته إلى ريف فرنسا وقدم عروضه هناك ومن هنا تحديداً بدأ مولير يكتب نصوص مسرحيات فرقته.

فكتب أول نص له "الطيب الطائر" و"غيرة باريوليه" و"المفل" عام 1645، كانت ثمة منافسات تحصل بين الفرق التي تقدم عروضها في الريف وتحدى بسبب تلك المنافسات شجارات على الساحات المنتخبة كمسارح يقدم عليها العرض، مع مرور الوقت تحسن أداء فرقة مولير وامتلاك الممثلين الخبرة الكفيلة بتعزفه على أسرار حرف التمثيل مما عزز ثقتهم بأنفسهم، وفي عام 1658 حضر الكاتب بيير كورنيه مسرحية قدمتها الفرقة وعبر لهم عن إعجابه بهم وألف لهم مسرحية "ماركيزة المحطة" وكانت تلك الزيارة من كورنيه لهم فاتحة خير على مولير وفرقته وتبعداً رجوعهم الى باريس ولكن هذه المرة كممثلين حقيقيين وليسوا مجرد هواة.

لويس الرابع عشر وموئليير
الدعوة التي صلت لموئليير من فيليب
دوق أورلئان شقيق الملك لويس
بخصوص تقديم عروض في باريس
لم تكن إلا بداية القطاف الحلو
لموئليير حيث بدأت شهرته بالتمدد
وكان ذلك مبتدأه يوم 24 أكتوبر

عن سمع والده الذي يشعره مثل هذا الأمر برج كبير على الصعيد الاجتماعي، وهب موليير حياته للفن كلية حتى تاريخ وفاته بعد عقود ثلاثة من اشتغاله فيه ولم يكن يرى إن أحد من الفرق يستحق أن يكون ممثلاً سوياً "ماديلينا بييجار" التي تعد بحق ممثلة من وجهة نظر موليير الذي وقع في شباك غرامها ووجهات نظر المختصين والمعنيين بشؤون المسرح . والطريف أن موليير تزوج لاحقاً وتحديداً في 23 يناير 1662 ، في بيت ماريا أيرفيه، وكان عمره أربعين سنة من أرماندا التي كانت تصغره بعشرين سنة. المدهش والطريف إن أرماندا هي أبنة زميلته في الفرقـة والواقع في غرامها قبلاً "ماديلينا بيـيجار" . وقد كان يعرف أرماندا في طفولتها حيث كانوا ينادونها بإسم "مينا" وكان هو أيضاً يدعـلـها ويـعـلـمـها الكلـامـ والكتـابـةـ وكانت "مينا" تـسـمـيهـ "زوجـيـ" . فـكانـ الحـاظـرونـ وـمـوليـرـ يـضـحـكـونـ من قولـهاـ ، وـاستـطـاعـتـ مـادـيلـيناـ بيـيجـارـ إـقـاعـ مـوليـرـ عـلـىـ أـنـ يـسـتأـجـرـ مـسـرـحاـ يـقـدـمـ فـيـهـ عـرـوـضـ الفـرـقـةـ وـلـمـ تـفـلـحـ الفـرـقـةـ فـيـ بـوـاـكـيرـ أـعـمـالـهـاـ وـظـلـتـ تـنـقـلـ مـنـ مـسـرـحـ لـآخرـ وـلـمـ يـكـتبـ لـهـ النـجـاحـ حتـىـ تـراـكـتـ الـديـونـ عـلـىـ مـوليـرـ الذـيـ كـانـ مدـيراـ لـفـرـقـةـ وـسـجـنـ بـسـبـبـ تـلـكـ الـديـونـ الـمـتـرـتـبةـ عـلـيـهـ مـرـتـينـ . وـلـلـسـبـبـ الرـئـيـسـ وـرـاءـ هـشـلـ تـلـكـ الـعـرـوـضـ التـيـ قـدـمـتـهـ فـرـقـةـ مـوليـرـ وـماـ نـجـمـ عـنـهـاـ منـ سـوءـ حـالـ مـادـيـ هـوـ الـجـمـهـورـ الذـيـ لـمـ يـكـنـ آنـذـاكـ فـيـ بـارـيسـ كـافـيـاـ فـيـ حـضـورـ لـغـطـيـةـ نـفـقـاتـ الـعـرـوـضـ





مولير الفذ

عرف مولير بكرمه وسخاءه اللامحدود حيث كان يغدق على المحتججين من الناس ويقف لمساعدة أصدقائه والقريبين منه ، أما كفنان فالحديث عن مولير لا يقل شأنًا عن الحديث في عظام الكتاب والشعراء المسرحيون فكما لو كنت تتحدث عن شكسبير في تراجيدياته فإنك تتحدث بشقة وإعجاب عن مولير في كوميدياته ويستحق مكاناً بارزاً بين عظماء الفنانين على مستوى العالم وعبر مسيرة المسرح بكل تاريخه ، لقد عرف العالم الكاتب المسرحي مولير وجرى تعريفه على أنه أفضل كتاب الكوميديا في المسرح عبر تاريخه الطويل وقد قدمت نصوصه على مختلف مسارح العالم منذ غدت متداولة وحتى يومنا هذا لما فيها من حبكة وسخرية لاذعة في غدانتها للظواهر السلبية أخلاقياً واجتماعياً ، حظى مولير بعد مماته بما لم يحظى به في حياته حيث غدا اليوم أسماء ما أن يتبارد للذهن حتى يقرن بعظام الكتاب في المسرح ومن أكبر مواهبه .

أشتد المرض عليه ونال الهازء منه ليغادر على أثرها الدنيا التي ملأها ضحكاً وسروراً بأوجاع تملأ روحه قبل جسده ويعجزنه الذي جرجره معه متكتفاً به من دنيا لم يشعر بانصافها إياه في البيت وفي وسطه الاجتماعي الذي عانى من ماقيه ، قبل موته سقط مغشياً عليه فنقلوه إلى البيت وتركوه على السرير واتضح أنه فقد النطق وابتداً ينزف دماً من فمه بعد ما انفجر شريان في رئته فبعثوا في طلب الطبيب والقس لكن لم يرغب أحد منهم بالمجيء فطلب مولير من الموجودين أن يحضروا زوجته ويعطوه قليلاً من جبنة يأكلها فأستجابت له وتحركوا باحثين عن الجبنة وحين وجدوها أتوا بها إليه فوجدوه ميتاً، مات مولير في سن الخامسة والخمسين سنة من عمره متاثراً بمرض السل الرئوي ، توجهوا بجثمانه إلى مقبرة في قلب باريس ولكن الكنيسة سانت "أوستاش" التي اتهمته بالكفر رفضت دفنه مثل المسيحيين فاضطررت زوجته أن تستجده بلويس الرابع عشر ملك فرنسا نفسه كي يتدخل عند كبير الأساقفة، ونجحت مساعي الملك لكن الكنيسة اشتربت أنه سيدفن بالليل ومن غير طقوس ولا صلاة على الجثمان . دفن مولير بعد أربع أيام من وفاته في مدافن "سانت جوزيف" المخصصة لدفن المترحرين والأطفال الذين ماتوا قبل أن يعمدوا سنة 1817 نقل رفات مولير لقبة بير لاشيس

عام 1658 م حين قدم تراجيديا في قاعة الحرس أمام الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا وبعد انتهاء العرض وجه مولير كلمة للملك جاء فيها "شكراً على حضور عرض فرقتنا المتواضع، وأرجوا أن تسامحنا على الهمم التي تحصل وقت التمثيل" وبعد ذلك طلب السماح له بتقديم عرض مسلٍ، ولما قال هذا على الأصوات في القاعة تبادى بتقديم "الطبيب العاشق" ، فوافق الملك وقدمت الفرقة العرض الذي كان من تأليف مولير ومثل فيها دور الطبيب وأبدع في دوره ونال إعجاب الملك وال موجودين . حد إن الملك أعلن بما يلزمها فكان محظياً عند الملك واستطاع أن يحافظ على فرقته واستمراريتها بقدراته الشخصية الفذة .

وفاته

كان مولير المدير الفني لفرقة وهو الذي يكتب النصوص وهو الذي يقوم بدور البطولة . في نفس الوقت كان يعيش مجموعة من المشاكل في بيته مع زوجته ومع السلطات والكنيسة . كل هذا أنهكه وأنبه ، وكان أول الناصحين له بترك التمثيل ومزاولة الكتابة فقط هو صديقه " بواسو" ورغم ذلك رفض مولير وأصر على الإستمرار بالكتابة وأن يمثل ويجتهد حتى أنهكه التعب وأصبح ضعيفاً ويسهل بطريقه متقطعة . آخر نصوصه المسرحية كان "مريض الوهم" ، قدم هذا النص لفرقته فقدموه بواقع أربع مرات في كل مرة تستمر كانت لمدة أيام



الإمارات صناعة الثقافة



الاجتماعية بالتشكل الإجتماعية.. وعند الحديث عن الثقافة يجب إستحضار جانبين منها الثقافة الفردية، وتكون ضمن اهتماماته والأولويات في حياته، وهناك الثقافة الأوسع التي تكون عامة وتشترك فيها مختلف قطاعات المجتمع، وفي هذا الجانب تكون الثقافة عامة وشاملة وتتوارد عند الجميع، على سبيل المثال عمومية اللغة المستخدمة بين أفراد المجتمع، وأيضاً الملبس والمناسبات حتى في جوانب أخرى مثل التعبير والترحيب.. وتكتسب الثقافة مميزات كثيرة نظراً لمرورتها وقدرتها على التشكيل والقولب مع مختلف الاتجاهات والعلوم، فكونها منتج بشري ويتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، كان محورها الحياة وتمكنت من التأثير على القدرات والتنمية بصفة عامة، وكما نعلم فإن كل إنسان يفتح عينيه على هذه الحياة دون أي أفكار مسبقة أو توجهات محسوبة، ولكنه سرعان ما ينمو وتمو معه الثقافة السائدة التي يتغذىها من الأم والأب داخل الأسرة ثم تنمو مع خروجه المبكر نحو مدرسته ثم إلى مفاصل المجتمع، حتى تكون ثقافته التي تتشابه وتتشابه مع الثقافة العامة السائدة، لذا عندما يقال بأن الثقافة تتنقل وتنتشر فهذا صحيح تماماً، فهي تتقلل بين الأفراد بعضهم البعض وأيضاً من مجتمع لأخر، بل من جيل لجيل يخلفه، وتبقى نقطة جوهيرية في هذا السياق تتعلق بروح

فاطمة المزروعي

تردد كثيراً كلمة الثقافة، وستخدمها بشكل عام للدلالة على الفرد ومدى إتساع معرفته وتتنوع هذه المعرفة، فنقول إن هلاماً مثقف، وأيضاً نستخدمها في كثير من الأحيان عند الحديث عن مجتمع ما وأنه يتميز بثقافة منفتحة أو أن ثقافتهم ترتكز على البقاء بعيداً عن الآخرين ونحوها من الصفات... لكن لهذه الكلمة مدلول أعمق وأكبر وأيضاً لها أثر بالغ الأهمية، لأنها تعتبر بمثابة غطاء وملبس يضم أفكارنا وما نؤمن ونعتقد به فضلاً عن عاداتنا وتقاليدنا، وهي تجمع كذلك وجهات النظر على اختلافها في المجتمع بصفة عامة وتصبغ هذا جميه وتعيد إنتاجه في قالب واحد - إذا صبح التعبير- ويسمي بثقافة المجتمع، ولكنها أي الثقافة تذهب لما هو أبعد من ذلك عندما تتدخل في ما يرفضه المجتمع أو ما يسمح به ويقبله، وكثير من العلماء تحدثوا عن التفكير والملابس والسلوك على أنها ثقافة أو شكل من أشكالها، أما نمو الثقافة وكيف توجد فإنها تأتي من خلال عدة أوجه و مجالات منها التعليم سواء التعليم النظامي في المدارس أو في تعلم الطفل من الآباء من خلال الملاحظة والإلتصاق والتأثير بهما المباشر وغير مباشر، فضلاً عن أثر المقربين والمحيط وهذا جميه يقع تحت ما يسمى في مجال العلوم

ثقافة وتعظيم المعرفة

٦٦

تبقى عملية الثقافة مستمرة ودائمة، فهي لا تتوقف ولا تنتهي، لذا صناعة الثقافة وتعظيم المعرفة في المجتمع تعتبر عمل مستمر ومتواصل، وهذا ما نقوم به في الإمارات

الثقافة وجوهرها وهي أنها مفيدة للفرد وتشكل حماية له لأنها تمنعه ما يريده وتقدم له ما يساعدته على تجاوز العقبات، وهي أيضاً مفيدة للمجتمع بأسره فهي تعتبر بمثابة رابط يقوى أوصال المجتمع ويمنع تفككه ويعزز عاداته وتقاليده، ويكتفي أن نعلم أنها ترتبط بشكل وثيق وقوي بالحضارة، فالثقافة تخزن عدة مفاهيم تساعد على قيام الحضارة ثم صمودها وتطورها مثل العلوم السياسية والاقتصاد والمبتكرات والعلوم بصفة عامة، فيبدون ثقافة قوية تجمع هذه الكتوز المعرفية لا تقوم الحضارة ولا يكون لها أي أثر في تاريخ البشرية، ومن هنا ندرك وقع الثقافة سواء في المجتمع أو في الحضارة وعملها وتأثيرها في كل واحدة منها.

الثقافة والعلم

اكتسبت الثقافة عمقها وقوتها تأثيراً لما تتمتع به من عمومية وشمولية في مفهومها ووظيفتها، ولا أدل على ذلك من تلك المقوله التي يتم ترديها بأن كل مثقف متعلم وليس كل متعلم مثقف، وهذا يعني أنه من الممكن أن تجد إنسان على درجة عالية من التعليم وحاصل على شهادة عليا، لكنه لا يتمتع بالثقافة الالزمة التي تساعده على الإنتشار أو الترويج لأفكاره بل حتى تطوير علمه، بينما قد تجد مثقف يملك





متفق عليها وتم التعاطي معها طوال حقب زمنية ماضية، ثقافة ترسخت في إنسان هذه البلاد، شريها وأدرك قوتها وتميزها.. لذا فإننا نشاهد في الإمارات المراكز والمؤسسات الثقافية الحيوية الهامة التي تتوزع في مختلف أرجاء المجتمع، ومن تلك المؤسسات المدارس والجامعات، فالتعليم يحظى بنصيب وافر من الاهتمام ويتم ادخال التقنيات الحديثة لتساهم في إيصال رسالته، حتى باتت الإمارات واحدة من الواجهات العالمية في مجال التعليم الجامعي ذات المراكز المتقدمة، وكما ذكرنا فإن التعليم يعد واحداً من أهم ميادين الثقافة إذا لم يكن الميدان الرئيسي الأول، وفي هذا السياق استحضر كلمات للوالد المؤسس الشیخ زاید بن سلطان آل نهیان "طيب الله ثراه"، حيث قال: "إن تعليم الناس وتنقيفهم في حد ذاته ثروة كبيرة نعز بها، فالعلم ثروة ونحن نبني المستقبل على أساس علمي". لقد أدرك رحمة الله أن منظومة تعليمية قوية تعنى ثقافة مترسخة ومجتمع متقدّف واعي بمتطلبات الراهن والفترة الزمنية التي يعيشها وفي اللحظة نفسها مدرك وعلى معرفة تامة بالتحديات المستقبلية، لذا فإن التخطيط لا يستهدف العام القادم ولا الخمسة الأعوام القادمة، بل وضع الخطط العشرية وأيضاً الخطط ذات البعد الزمني الأطول وتجهيز المستقبل للأبناء الذين سيعيشونه.. وبما أنها جئنا على ذكر التخطيط فإنه هو أيضاً نوع من الثقافة، ولا يمكن أن يتم دون الوعي، وهذا الوعي يتطلب معرفة والمعرفة تعني الأسلام والدراسة وهذا جميعه يأتي تحت كلمة الثقافة فضاءاتها الواسعة والمتنوعة.. أن الوعي بحجم ووظيفة الثقافة وقدرتها ماثلاً في عقل وسياسة القادة العظام أمثال

بالنمو الصحي وتصبح مهمينة ويمثّل عامل لإستقرار ونمو هذا المجتمع، ومن هنا يتضح أن لحضور الثقافة مكانة جوهرية وهامة للمحافظة على أمن المجتمع وأيضاً لنموه الصحي السليم، وبالتالي فإن المقوله التي يتم ترديها بأن الثقافة تساهم بشكل واضح في تقوية المجتمعات، صحيحة وتكتسب مصداقية كبيرة من الواقع الذي نعيشه ونشاهد تفاصيله.

الإمارات والثقافة

إذا أردنا أن نستحضر شاهد ناجح من شواهد المجتمعات البشرية، ونؤشر الدور الإيجابي للثقافة ومساهمتها في نموه وقوته وتطوره وتقدمه الحضاري، فإن إتحاد دولة الإمارات، وتكون المجتمع الحديث الذي يعيش في الدولة الحديثة، حيث تضم بين جنباتها عدة أوجه ودلائل، الإمارات دولة حديثة النشأة فلم يتجاوز عمرها إلا أربعة عقود وبضع سنوات، وحققت نمواً متسارع وتطور مهول وتقديم حضاري فريد من نوعه، وتسابق اليوم دول العالم في الرقي والتقدم وتصدر قوائم المنظمات الدولية التي تقيس الرفاه الإنساني والتسامح وانتشار واسع للمثل والقيم الخلاقية، كل هذا ستجده محكوم بشكل تام بثقافة متصلة في الإنسان الإماراتي، ثقافة توارثها الأبناء من الآباء الذين تلقواها من الأجداد، وهكذا جيلاً بعد الآخر، إن قيم التسامح وقبول الآخر والجدية في العمل وحب الخير للجميع وغيرها الكثير، ستجدها ماثلة في مختلف أرجاء المجتمع ودخلت في منظومته السياسية والقانونية والتشريعية، وهي نتيجة متوقعة لأنه يوجد إجماع على حيويتها وأهميتها البالغة، إنها ثقافة قوية

الوعي ويدرك الطريق المناسبة لتوظيف المعرفة وفي اللحظة نفسها حاصل على شهادة تعليمية مناسبة، ورغم هذا فإن الثقافة لا شرط لها أو متطلبات، فقد تجد أناس يتمتعون بثقافة واسعة لكنهم غير متعلمين أو غير متخصصين في مجال علمي محدد، لذا يقال بأن الثقافة هي بمثابة الخبرات أو الروح التي تعتمد على المعلومات والتي في كثير من الأحيان تكون هذه المعلومات بمثابة المفتاح نحو مختلف الأشكال والأنواع.. ورغم هذا إذا قدر وأهتم مجتمع ما بالحركة التعليمية ومنحها الأولوية عند رسم خططه التنموية فإن هذا المجتمع دون شك سينمو وفق ثقافة صحيحة متزنة، أو أنه سيكتب ثقافة قوية صالحة محملة بالمبادئ الراسخة، وهكذا هي فإن وعي الفرد والمجتمع وعلمه قد يكون لها انعكاس إيجابي على نمو ثقافة مميزة، ورغم أن هناك من يفصل بين الثقافة والعلم، إلا أنه يتضح تلاصقهما وأن كل واحداً منها يقوم بدور يخدم الآخر.

المجتمع المثقف

دون شك أنه لا توجد في المجتمع أي مجتمع، أطر ثقافية وعمق معرفي في دون مؤسسات ذات علاقة تكون فعاليتها قوية وحضورها واضح في مختلف أجزاء المجتمع، مؤسسات مثل المدارس والجامعات وصالات الفنون والمسارح والأنشطة القرائية وغيرها الكثير، وإذا قدر وكان هناك خلل في تواجد هذه المؤسسات فإن هذا المجتمع سيتغير وسيواجه مشاكل في عدة جوانب حياتية، وذلك لسبب بسيط، فالثقافة قد تكون مشوهه لأي سبب إلا أن تواجد مؤسسات معرفية قوية تجعلها - أي الثقافة - في سياقها وتسمح لها

الشيخ زايد "طيب الله ثراه"، حتى سجل التاريخ منجزاتهم بمداد من الذهب، أستحضر للزعيم الجنوب الإفريقي نيسون ما نديلا، كلمات في هذا السياق توضح الترابط الكبير بين التطور والنمو والمجتمع والثقافة، حيث قال: "لا يوجد بلد يمكن أن يتتطور حقاً ما لم يتم تثقيف مواطنيه" ولا يمكن أن تثقف المواطنون وتتشعر الثقافة في المجتمع دون مؤسسات تعليمية قوية وشاملة.

وإذا أمعنا النظر فإنه دوماً يتم جمع التطور بجانب الثقافة وكأنهما جزءان لا ينفكان عن بعضهما، فعندما توجد الثقافة وتنتشر فإن المحصلة والنتيجة هي التطور، والعكس صحيح عندما تفترق وتقرض الثقافة فإن الجمود والتراجع ستكون له الكلمة العليا، في الإمارات ومنذ فجرها وقيام الاتحاد اختارت التطور والتقدير وكانت طموحة في نظرتها للمستقبل، ولم يكن ليتحقق لها هذه النظرة لو لم يكن هناك وعي بدور الثقافة وأهميتها، ولعل من أهم ملامح ودلائل هذا الاهتمام كل هذا الحراك الثقافي والزخم الذي شاهده ونعيش تفاصيله في نشر الكتب وحركة التأليف والكتابة، في كل هذه الورش المعرفية والمحاضرات وتنظيم المؤتمرات والأنشطة المعرفية بشكل متواصل دائم ومستمر، وقد قطعت شوطاً طويلاً ومشمراً وناجحاً في هذه المسيرة، في كل هذه المؤسسات الثقافية التي تعمل على خدمة المعرفة وبث وح الثقافة في الأوساط المختلفة من الناس فتقوى الروابط الاجتماعية وتعالج المشاكل وتبث الوعي وترشد، في كل هذا النشاط في ربط الماضي بالحاضر وبناء المستقبل، في الإعلاء من قيمة التراث وتراث الآباء والأجداد.. وتبقي عملية الثقافة مستمرة ودائمة، فهي لا تتوقف ولا تنتهي، فهي في ديمومة، لذا صناعة الثقافة وتعزيز المعرفة في المجتمع تعتبر عمل مستمر ومتواصل، وهذا ما نقوم به في الإمارات، والآن نحن نتوجه نحو عالمنا العربي ببرامج ومبادرات معرفية من شأنها الإرتقاء بتفاصيل الثقافة ودورها في مجتمعاتنا العربية، وهو ما يعني تطورها وتقدّمها.



برعت في الكتابة والتصميم .. واختارت طب أسنان الأطفال **د. مريم الشرقي**

حوار: حنان فايز

تصوير: أحمد نور



تحرص على أن يكون هناك وعي وتنقيف صحي يبدأ من المعرفة الدقيقة في المحافظة على سلامة فم الطفل وأسنانه ، وتسعى لأن لا يصل الطفل إلى مرحلة الإصابة ، منطلقة من القول المأولة الأشهر صحيًا " درهم وقاية خيرٌ من قنطرة علاج "، أنا إنما أشدد على صحة فم الطفل وأسنانه فلأنني أدرك بفعل عملي كطبيبة أسنان إن الكثير من الأمراض إنما تبدأ من حيث يعاني الفم من إهمال أو مرض : هكذا بدأت الدكتورة مريم الشرقي حديثها " للفجيرة " خلال زيارتها لعيادتها ، وهي أول عيادة خاصة لطب أسنان الأطفال في الفجيرة وماجاورها من مدن ، و مريم الشرقي ليست طبيبة فقط فهي مُحاضرة أيضًا في قسم طب الأطفال بكلية طب الأسنان في جامعة عجمان بالفجيرة ، إلى جانب مهاراتها في الكتابة والتصميم والتصوير الفوتوغرافي ، ولكن لماذا لم يقع اختيارها على إحدى هذه المهارات لتنميتها والتركيز عليها والنبوغ بها واتجهت إلى طب أسنان الأطفال مؤثرة إيه على ماسواه مما تجيد وتمارس بعديد مواهبها ..؟ من هنا بدأنا شوط الأسئلة التي حملناها متوجهين إلى عيادتها الخاصة لنتكلم معها وأجبتها عن تساؤلاتنا ..

ووجهها لوجه والدكتورة مريم الشرقي التي رحبـت بـنا مـعـبرـة عن إـعـتـازـاهـا بمـجـلـةـ الفـجيـرـةـ الفـراءـ وـمـسـتـهـلـةـ الإـجـابـةـ عنـ

سؤالـناـ مـاـذـاـ طـبـ أـسـنـانـ الـأـطـفـالـ؟

- لأن تخصص طب أسنان الأطفال مختلف فهو التخصص الوحيد الذي يحتوي على أجزاء من جميع تخصصات طب الأسنان كما يشمل علاج حالات أصحاب الهمم. يعتبر تخصص نادر نوعاً ما في الساحل الشرقي من الدولة، مميز كونه يتضمن التعامل مع الأطفال على اختلافهم وأيضاً التعامل مع أولياء الأمور، تأثيره ليس على فرد وإنما على جميع أفراد الأسرة.

ماهي الصعوبـاتـ التيـ تواجهـ المرأةـ فيـ هـذـاـ الاـخـتـصـاصـ ..ـ؟ـ حيثـ يـظـنـ الكـثـيرـونـ انـ طـبـ أـسـنـانـ تـحدـيدـاـ تـخصـصـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ الرـجـالـ فـقـطـ لماـ يـتـطلـبـهـ مـنـ قـوـةـ،ـ خـصـوصـاـ فيـ اـقـتـلـاعـ الـأـسـنـانـ؟ـ

- حالياً نادراً ما توجد صعوبـاتـ،ـ معـ تـقـدـمـ العـلـومـ الطـبـيـةـ وـحـرـصـ دـولـتـاـ الـحـبـيـبـةـ عـلـىـ مـواـكـبـةـ هـذـاـ القـدـمـ فيـ جـمـيعـ المـجاـلـاتـ الطـبـيـةـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ دـعـمـهاـ لـكـلـ الـقـطـاعـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـصـحـيـةـ



وـتـعـضـيـدـ دـورـ
الـمـرـأـةـ وـدـعـمـهاـ
لـمـسـيرـتهاـ وـالـاحـقـاءـ
بـعـلـمـ الـرـأـةـ الـجـادـ
وـالمـيـزـ بـجـانـبـ
أـخـيـهـ الرـجـلـ مـاـ
أـثـبـتـ لـلـجـمـيـعـ قـدـرـتـهـ
عـلـىـ الـقـيـامـ بـجـمـيعـ
الـتـخـصـصـاتـ وـالـعـلـاجـاتـ.

ما هو التطور الذي وصل إليه طب أسنان الأطفال وأحدث ما توصل إليه من علاجات؟

- طب أسنان الأطفال لم يعد يقتصر على علاج الأسنان فقط، وإنما أصبح يشمل أيضاً علاج الفوبيا لدى الأطفال عن طريق التخدير بكل أنواعه سواء باستخدام الأدوية أو عن طريق الفاز والتخدير العام كطرق جديدة لعلاج أسنان الأطفال في كافة الأعمار.

هل هناك تخصصات وفروع لطب أسنان الأطفال؟

- كما ذكرت مسبقاً تخصص طب أسنان الأطفال يشمل جميع العلاجات من حشوـاتـ الأسـنـانـ،ـ عـلـاجـ لـبـ السـنـ،ـ عـلـاجـ أمـرـاضـ اللـثـةـ،ـ جـرـاحـةـ الـأـسـنـانـ،ـ التـرـكـيـبـاتـ وـالتـقـوـيـمـ لهـذـهـ الفـئـةـ الـعـمـرـيـةـ.

هل يُسمح باستخدام تقويم
الأسنان للأطفال؟ .. في أي عمر
يتوجب استخدامه .. وما هي
آثاره الجانبية .. و إلى أي حد
يساعد في إصلاح مشاكل الأسنان
لدى الطفل؟

- تقويم الأسنان أنواع عديدة منها ما يمكن استخدامه مع الأسنان اللبنية لمعالجة ما ينجم عن بعض الممارسات الغير صحية ك翫咬، أو دفع اللسان للخارج خلال البلع، ومنها ما يفضل استخدامه خلال فترة النمو في حالات التنسـ



عن طريق الفم أو
في الحالات البسيطة
لتغيير ترتيب الأسنان، أو بعد
الكمـالـ بـزـوـغـ الأسـنـانـ وـكـتـمـالـ نـمـوـ
الـطـفـلـ وـذـلـكـ يـعـتمـدـ عـلـىـ حـالـةـ الـمـرـيـضـ.
الـقـيـامـ بـالـعـلـاجـ مـبـكـراـ قدـ يـقـلـ مـنـ فـتـرـةـ

الكثير من الأمراض تبدأ
حين يعاني الفم من
إهمال أو مرض

٦٦

طب أسنان الأطفال
يشمل جميع العلاجات
من حشوـاتـ الأسـنـانـ،ـ عـلـاجـ لـبـ السـنـ،ـ عـلـاجـ أمـرـاضـ اللـثـةـ،ـ جـرـاحـةـ الـأـسـنـانـ،ـ التـرـكـيـبـاتـ وـالتـقـوـيـمـ لهـذـهـ الفـئـةـ الـعـمـرـيـةـ.

٦٦



زيارات عديدة مكلفة، أو في بعض حالات أصحاب الهمم التي قد لا تسمح حالتهم الصحية بعلاجهم في العيادة، كالتوحد، فرط النشاط الزائد، أو بعض الأمراض كالقلب وغيرها.

لماذا يحتاج طب أسنان الأطفال إلى تخصص .. ما هو الفرق بين طب الأسنان العام وطب أسنان ال طفل ؟

- التعامل مع الأطفال هو موهبة وعلم بعد ذاته. التعامل مع ساينكولوجيا الطفل والقدرة على مساعدته على تقبيل كل مراحل العلاج يحتاج لشخص مدرب ومتمرس للتعامل مع جميع الحالات بمن فيها حالات أصحاب الهمم. طب الأسنان العام يشمل جميع علاجات طب الأسنان ولكن بشكل مبسط، بينما يتطرق الأخصائي للحالات المعقدة أو التي تحتاج لمعاملة خاصة بسبب وضع المريض وحالته الصحية.

العلاج بشكل عام يقلل من الحاجة لعلاجات أكثر تعقيداً وأكثر تكلفة. خلال فترة التقويم الآثار الجانبية غالباً ما يكون لها علاقة بالمحافظة على نظافة الأسنان وتجنب تجمع بقايا الطعام حولها لتفادي تكون تسوسات جديدة.

متى يحتاج الطفل إلى جراحة .. وما هي أنواع الجراحة المسموح بها لعلاجه ..

- جراحات الأطفال تكون بسيطة، وذلك في حالة خلع بعض الأسنان. أما مفهوم علاج الأسنان باستخدام التخدير العام فهو مخصص لحالات معينة من الأطفال الصغار جداً بعمر ١-٥ سنوات، لعدم تعاون الطفل مع الطبيب، احتياج الطفل لجملة من العلاجات التي قد تستغرق



- التسوس هو المشكلة الأكبر لدى الأطفال، لدينا في الإمارات نسبة تسوس عالية كما أفادت منظمة الصحة العالمية، عدم علاج تسوس الأسنان قد يؤدي إلى أمراض لب الأسنان، أمراض اللثة وفقدان الأسنان قبل أوان تبدلها. المشاكل الأخرى لها علاقة بإصابات الأسنان، بعض الممارسات التي قد تؤثر في ترتيب الأسنان كمصن الإصبع، دفع اللسان للخارج خلال البلع، التنفس عن طريق الفم.

هل نوع الغذاء يؤثر على صحة الفم والأسنان؟



- بعض أنواع الكربوهيدرات المحتوية على السكريات، تناول العصائر بكثرة عوضاً على تناول الفواكه للاستفادة من أليافها في عملية الهضم، الحلويات كالسكاكر، الشوكولاتة، الكعك، رقائق البطاطا، المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة جميعها تحتوي على نسبة سكريات عالية، عناصر غير مفيدة غذائياً لجسم الإنسان، ألوان صناعية، ومواد قد تعمل على إزالة طبقة من السن.

ماسبب تلون أسنان الأطفال وميلها للإصفرار؟

- الأسنان اللبنية دائمًا تكون ذات لون ناصع البياض مقارنة بالأسنان الدائمة، تلون الأسنان بشكل عام قد

ما العمر المناسب لنبدأ بالمحافظة على نظافة وسلامة أسنان الطفل؟

- وجود الأسنان الأمامية في الفك العلوي لها ارتباط مع نطق بعض الأحرف كحرف السين و الثاء وغيرها، وجود الأسنان بشكل عام سواء لبنية أو دائمة قد يؤثر على النطق ولكن ليس بشكل أساسى.

هل كل أسنان الطفل اللبنية تتبدل؟

- جميع الأسنان اللبنية وعددها عشرون سن تبدل على مراحل ابتداءً



بعمر الست سنوات.

ماسبب تفاوت صحة الأسنان وإصابتها بين طفل وأخر؟

- يتكون تسوس الأسنان بوجود عدة عناصر مجتمعة، ابتداءً بنوعية الغذاء المتناول ونسبة الكربوهيدرات فيه، وجود البكتيريا المسببة للتسوس في الفم، وجود الأسنان العرضة للتسوس، ومدى الاهتمام بصحة الفم والأسنان لدى الطفل من قبل الوالدين. بعض الأطفال يكونون أكثر عرضة للتسوس بسبب وضعهم الصحي وتناول الأدوية والفيتامينات التي قد تؤثر سلباً على صحة الفم والأسنان.

ما هي المشاكل التي تتعرض لها أسنان الطفل؟

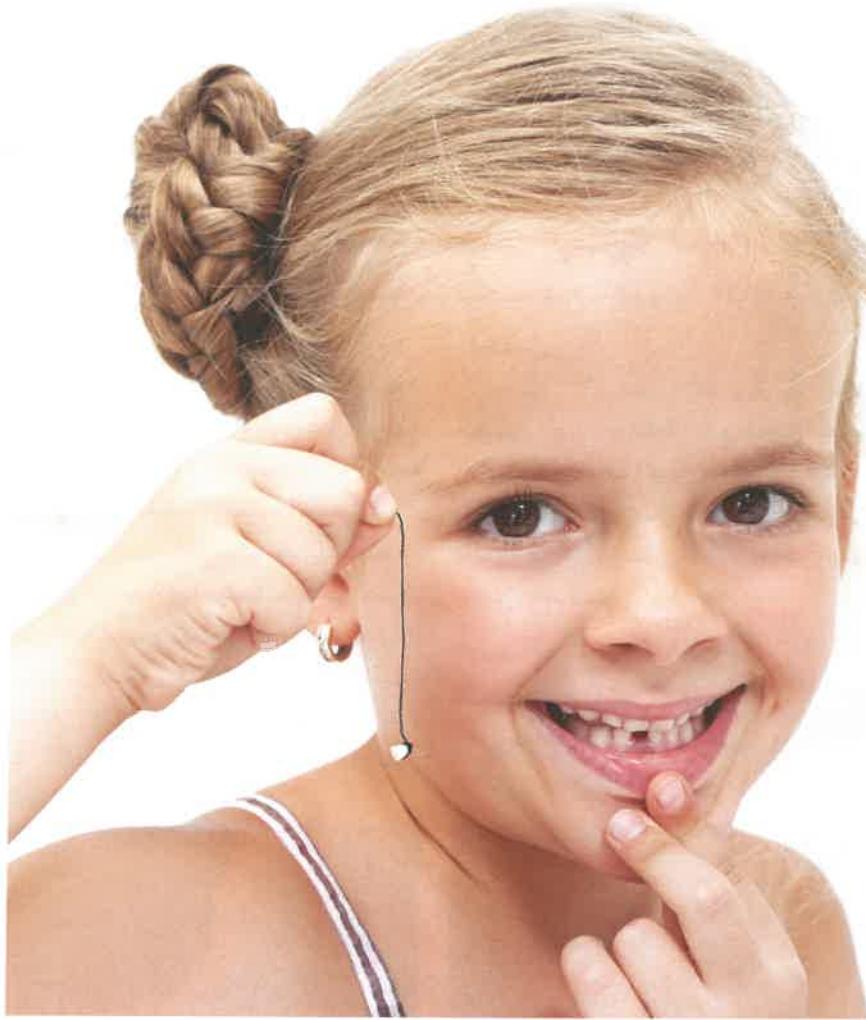
ما العمر المناسب لنبدأ بالمحافظة على نظافة وسلامة أسنان الطفل؟

- يجب المحافظة على صحة الفم والأسنان منذ وقت بزوغها عادةً بعمر السنة أشهر، وذلك باستخدام قطعة قماش مبللة بالماء ومسح الأسنان بعد تناول الرضيع للحليب، كذلك اعطاء الطفل زجاجة ماء يساعد على غسل بقايا الحليب والطعام من فمه. هناك فراشي أسنان خاصة توافر لتغطيف أسنان الأطفال الرضع يمكن وضعها في الإصبع لتسهيل عملية تغريش الأسنان على الأم.



كيف تأثر الأسنان اللبنية على الأسنان الدائمة عند الطفل؟

- الأسنان اللبنية تلعب دوراً فاعلاً في تنمية الطفل بشكل صحي، تساعد على نطق الأحرف بشكل صحيح، تلعب دوراً أيضاً في عكس المنظر الجمالي الجيد للطفل من حيث ابتسامته أمام أقرانه، وترشد الأسنان الدائمة التي تتكون في عظم الفك ليكان بزورها في أوقاتها الصحيحة، التهابات الأسنان اللبنية إذا لم يتم علاجها قد تؤثر على الأسنان الدائمة التي تكون أصغر منها من حيث شكل السن أو لونه، كذلك فقدان سن لبني قبل أوانه قد يؤخر بزوغ السن الدائم، وبعض إصابات الأسنان اللبنية أيضاً قد تؤثر على تكون الأسنان الدائمة الأصغر منها.



أوجانها و بشاشة و تفهم الطاقم العلاجي للطفل. بالنسبة للعلاجات المستخدمة لتقليل نسبة الخوف فيمكن استخدام غاز أكسيد النيتروز المعروف باسم غاز الضحك وذلك للأطفال من عمر ٤ سنوات طالما ألم الطفل يتقبل وضع القناع على أنفه والجلوس على كرسي الأسنان أما بالنسبة للأصغر سنًا فالتخدير بالأدوية والتخدير العام هما الحل الأمثل.

يكمل الطفل عمر السنة، وذلك لإجراء فحص روتيني و لتقديم النصائح والإرشادات اللازمة لكل طفل و تثقيف العائلة وعلى وجه الخصوص الأم بما يتعلق بصحة الفم والأسنان و لجعل الطفل يعتاد على طبيب الأسنان وبيئة العيادة. تفريش الأسنان يجب أن يكون بمعدل ٢-٣ مرات يومياً بعد تناول الطعام وباستخدام معجون يحتوي على الفلورايد مقاومة التسوس.



ما هي الطرق المستخدمة في تخفيف وطأة الخوف عند الطفل من طبيب الأسنان؟

- أولًا دور العائلة، تشجيع الوالدين للطفل و تثقيفه عن طريق مشاهدة أفلام كرتونية، صور أو بروشورات ذات علاقة بزيارة طبيب الأسنان تساعده بشكل فاعل في تجاوز أول حاجز خوف لدى الطفل. بيئه العيادة، ديكوراتها،

يكون نتيجة عدة أسباب منها، إصابة السن، موت لب السن، تناول بعض الأطعمة، أو تناول بعض الأدوية خلال تكون السن مما يؤثر على لونه أو عدم الاعتناء بنظافة الأسنان.

هل للأسنان صلة براح الفم الغير محببة عند بعض الأطفال؟

- وجود تسوس الأسنان ليس السبب الرئيسي في تكون الرائحة الفير محببة لدى الطفل إلا إذا كان الطفل لديه التهابات و خراج حول الأسنان أو لا يعتني بتاتاً بصحة فمه وأسنانه. رائحة الفم غير المحببة غالباً ما تكون مرتبطة بتنفس الطفل أو الشخص البالغ عن طريق فمه عوضاً عن أنفه خلال النوم. يحدث ذلك بشكل مؤقت خلال إصابة الشخص بالتهابات الفصبة الهوائية العلوية، لكن إذا استمر لفترات طويلة مع تعود الطفل على التنفس عن طريق فمه ستنتج الرائحة غير المحببة وسيتأثر نمو وجه الطفل من النمو الطبيعي إلى استطاله في شكل الوجه.

ما هي المفاهيم الخاطئة في المحافظة على صحة الفم و الأسنان؟ وما بدائلها من الطرق الصحيحة للمحافظة على نظافة الأسنان و صحتها؟

- كثير من الأمهات يعتقدن بأن الاعتناء بصحة الفم والأسنان الطفل تبدأ بعد عمر السنين، وأن زيارة طبيب الأسنان متعلقة بوجود التسوس و الأعراض المصاحبة له من ألم أو صعوبة تناول الطعام. صحة الفم والأسنان تبدأ كما أسلفت ساقياً مع بزوغ أول سن لبني والذي غالباً ما يكون بعمر الستة أشهر، يجب زياره طبيب الأسنان ما أن

نصائح توجهيها لأسر الأطفال .

- الدور الأول والأهم يقع على عاتق العائلة لأن مهمة الاعتناء بصحة الفم والأسنان تبدأ بالمنزل، فعلى العائلة التزود بالمعلومات الازمة للقيام بذلك الدور على أكمل وجه، مصادر المعلومات متوفرة على موقع التواصل الاجتماعي يمكنهم الاطلاع على انستقرام مركز العناية بالطفل tooth_creative@. نحن نعنى بتقديم التثقيف اللازم كدور أساسي من قبل موظفين المركز للأطفال والبالغين.

”

لا يقتصر طب أسنان الأطفال على علاج الأسنان فقط، بل يشمل علاج الخوف والهلع لديهم باستخدام طرق عدّة

”

يمكن استخدام التقويم للأسنان البنية لمعالجة ما ينجم عن بعض الممارسات كمحض الاصبع، أو دفع اللسان للخارج خلال البلع



- فحص الأسنان يجب القيام به كل ثلاثة إلى ستة أشهر اعتماداً على مستوى التسوس لدى الشخص، الأسنان جزء مهم من جسم الإنسان، صحة الفم والأسنان جزء لا يتجزأ من صحة الجسم، ونتمنى لهم الصحة والعافية.

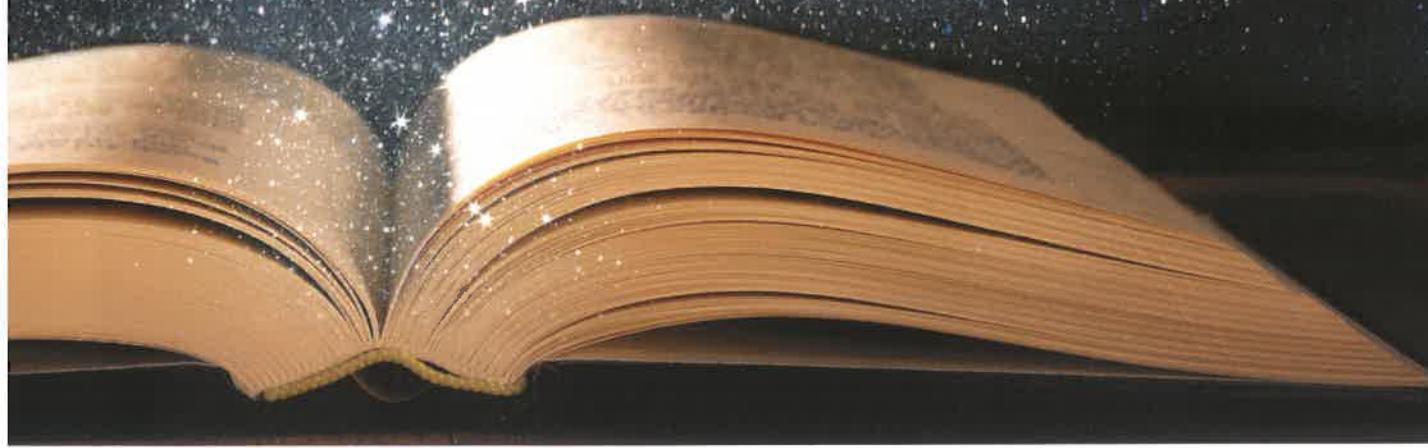




امبرتو إيكو ..

سيمائيات النصوص وصادمة القراءة العربية ..

علي حسن الفواز



السردي جاء باعثا لفرض ايجاد مقاربة مابين الفكر وطراقي التعبير في السرد، ليس لهيمنة الفكر على السرد، أو بالعكس، بل لتحويل السرد مجالا لتمرير الأفكار، أو لتسير قبولها، على مستوى إثراء الأنظمة الدالة، أو على على مستوى توسيع حدود التأويل، لأن هذا التأويل يعني تحفيز وظائفية الخطاب، ووظائفية الاستعارة، وهي أمور جعلت كتابات إيكو أشبه بـ(المختبر) حيث دينامية تداول المفاهيم، والمصطلحات، وأليات استعاراتهم في المجال الثقافي المعربي

قد تبدو قراءة الروائي والسيمائي امبرتو إيكو صادمة للقاريء العربي، ومثيرة لشغفه ومزاجه القرائي، ليس لأن كتاباته السردية والسيمائية ذات حمولات تداولية معينة، يقدر ما أن هذه الحمولات تنطوي على اشكالات تستفز تداولية القراءة، مثلما تثير أسئلتها حول كل ما يتعلق بما تستدعيه القراءة من تمثلات، قد تتطابق مع سيموطيقيا التأويل أولا ، أو مع ما تقتربه من تأويلات ضدية، تعاطي مع الأفكار أو مع الموضوعات التي تخص فاعليات التلقى، على مستوى التقانات الأسلوبية، أو على مستوى تعاليقاتها النصوصية مع نصوص أوثائق لها علاقة بمدونات وأحداث معينة..

هذا المعطى هو ما يضع فعل قراءة مع الأفكار بوصفها العلاماتي، أو تحت المجهر، أو خارج ماهو شائع بمرجعياتها العميقية، والتي تتخطى على موجهات (تاريخية أو دينية، أو المقاريات وكأنها تتطلق من هاجس اخلاقية) كما يصفها سعيد بنكراد، والتي تعني أن الاشتغال في المجال الإثارة، أكثر من حاجتها للتعاطي



في المصطلحات والمفاهيم والمعلومات والطقوس وسرائر السياسة والأديان، وقدرة على ربط الأشياء والأفكار والشفرات بعضها بالبعض الآخر، فهو يضع كل تلك الأشياء التي يكتبهَا داخل متابهة، وفي مسارات تتشظط فيها التقطاًعات والصراعات السرية، وتتسع معها فكرة التأويل، أي تأويل العلامات، لكنه بالمقابل يُخضعها إلى موجهاته النهجية، ووظائفهية مُجمّعه الحاشد بتلك العلامات.

هذا التموضع يعني التحفيز على القراءة، القراءة التي تختلط فيها اللذة بالتحدي، والمغامرة بالمعرفة، مثلاً يعني له البحث عن أشياء خبيئة في الأساق المضمرة للنصوص والعلامات والآثار الفنية والفكرية، أو في الوثائق التي يتقصى من خلالها أسرار الصراعات والجرائم السرية، والتزاعات الفلسفية والدينية، تلك التي عمد إلى إثارتها في كتابته عن (البنية الفائبة) والتي عدها كثيرون تأسيساً أولياً لمشروعه الكبير، وتقعیداً نظرياً لمنظوره السيميائي، والذي ارتبط به بشكل واضح مع أول أطروحته في المجال السيميائي، إذ تعلق بجماليات العصور الوسطى بوصفها عصوراً غامضة، وعوالم تجلت فيها كثير من شفرات العالم السرية في الكائنات، والصراعات التي انخرطت فيها جماعات دينية وثقافية وسياسية، وهو ما انعكس على طبيعة مشغله السيميائي والهرمونطيقي، وعلى رواياته بشكل خاص، ومن خلال اختبار أنماط سرديةاتها وطرائق ترسيم ملامح شخصياتها.

العقل العربي والعلامة الفائبة. قد يكون مفهوم (البنية الفائبة) جوهراً في اشتغالات العقل العربي، بحكم هيمنة سطوة الفائز في الشعور

والسردي، وهذا ما كان يعنيه إيكو، وهو يتحدث عن علاقته بالسرديات، حيث يجد فيها مجاله الارحب للإبانة عن أطروحته الفكرية والفلسفية، إذ يقول: (أن الأفكار التي لا تستطيع أن تقولها عليك أن تطرحها سرداً) هذه النظرة المتعالية لحملة السرد هي التي تجعل نصوصه صعبة ومثيرة، لتعالقها الفكري والعلماتي، وحيث يجد قراؤه أنفسهم أمام خارطة من الكلمات المتقطعة، إذ تتطلب وعيها مستقرزاً بخفابيَا الذكرة التاريخية والثقافية، وذريعة فاعلة

٦٦

أخطر ما في تمثيلات إيكو كانت علاقته الاشكالية بالتاريخ، وبسردياته، والذي يمكن اعتباره من أهم عقدنا التاريخية، فاللتاريخ مركزيته، لكنه عند إيكو يفقد هذه المركزية

٦٧

لقد دأب إيكو- في روايته على ملاحظة تلك الأفكار، من خلال ماتثيره من صراعات، وأشكاليات وجودية، ومن خلال ما تُحْفَزه على الإندفاع إلى محفزات ماتستدعيه القراءة العميقـة.



النص والقارئ ثانياً، لاسيما في كتابه (الأثر المفتوح) حيث كرس فيه منهجه النظري والإجرائي لدراسة النص ومتلاته، ولتشييط مسار الفعل التأويلي الذي قد تثيره القراءة، إذ يقول إيكو: (كل أثر فني حتى وإن كان مكتملاً ومغلقاً من خلال اكمال بنائه المضبوطة بدقة، هو أثر "مفتوح" على الأقل من خلال كونه ينبع بطرق مختلفة، دون أن تتأثر خصوصيته التي لا يمكن أن تخزن، ويرجع التمتع بالأثر الفني إلى كوننا نعطيه تأويلاً ونمنحه تفاصلاً. ونعيد إحياءه في إطار أصيل)²

لقد طور إيكو هذه الأطروحات في كتابه (القارئ في الكتابة) 1979 من خلال تشييط ممارساتها التأويلية، والتَّوسيع في تداولها المفهومي، إذ سماها فيما بعد بـ (سيميائيات القراءة) وهي (منهجية في القراءة، تعتمد على المتقى الذي لم يعد



يكتفي بمقومه السلبي تجاه العمل الأدبي، وتعتمد في أطروحاتها النقدية على ما يسمى بـ (تداولية النص)³

أنسنة العلامات هي المُعطى الذي كرسه إيكو في منهجه السيميائي، والذي أعطاه حافزاً لتحرير تلك العلامات في مسارات لانهائية، إذ يمكن توظيفها في كثير من التخصصات المعرفية والعلمية والسردية وحتى الأنثربولوجية، بوصف (أن الإنسان يقرأ الكون المحيط به من خلال علامات، ويُعبر عنه من خلال أنظمة مختلفة من العلامات، سواء كانت لغة أو ريم، أو رموزاً) وبقدر الطبيعة التخصصية لمراجعات إيكو، فإن افتتاحه على أطروحات الشكلانيين الروس بشكل خاص، والمشاغل الفيلولوجية ودراسات غريماس أعطت له دافعاً على مستوى توسيع دائرة التأويلات، وعلى مستوى وضعها في مجال تحليلي يمكن خلاله معرفة الترابطات التي تربط العلامات مع بعضها...

وهذا ما يعني خصوصية مشروعه في تجاوز (هرمسيات بيرس) في تأهيل الوظيفة اللسانية في دعم ستراتيجيات القراءة، وبوصفها تشيطاً وتوسيعاً لوظيفة العالمة في النظام المعرفي في آليات الفهم والتلاقي، من منطلق أنها قوة رمزية، ولها وظيفة فاعلة في تنظيم العلاقة بين الإنسان وعالمه الخارجي، فضلاً عن ما تمتاز به من قدرة على التنشطي إلى معانٍ ودلالات لا متناهية، إذ هي تحرّض على انتاج المزيد من المعاني، المعاني الرهينة بما يمكن أن تتيحه القراءة الفاعلة وحيوية

الجمعي، وبخصوصية علاقته مع مثيولوجيا الخلاص التي اشتغلت عليها كثير من الجماعات الثقافية، وهذا ما أعطي سيميائيات إيكو حضوراً مميزاً في النظر إلى اشكاليات تلك البنية، والآليات قرائتها، عبر التعاطي مع تقانات الدرس العلاماتي والتأويلي، بوصفها دروساً محفزة للكشف عن ما هو عميق في انساقها المضمرة، وفي أبنيتها الرمزية والدلالية.

وأخطر ما في تأملات إيكو كانت علاقته الاشكالية بالتاريخ، وسردياته، والذي يمكن اعتباره من أهم عقائدنا التاريخية، فلتاريخ مركزيته، لكنه عند إيكو يفقد هذه المركزية، مثلاً هو جدته في مقاربة تاريخ الأفكار، والتي انتجتها السلطة أو الجماعة، إذ يمكن قراءة كل الأفكار على مستوى التعرف أو على مستوى النقد..

لقد دأب إيكو - في روايته التي ترجمت للعربية - على ملاحظة تلك الأفكار، من خلال ما تشيره من صراعات، واسكياليات وجودية، ومن خلال ما تحفظه على الإنسداد إلى محفزات ماستديعه القراءة العميق، وعلى ما تثيره من أسئلة مُلبسة، وعلى ما تفترضه من علامات لها قابلية التمثيل اللسانى والتصوري، والتي تبعث على تأويل نقدى للوجود والقيم والخطابات والقيم التي تُتجهها الجماعات، فهي محسوبة بكثير من المقارب السيميائية، أو قريبةً من ما سُقِّي بـ (السميونز) أي تأكيد للذات الحرة في إنتاجها للمعنى، أو وجودها كسيرة منتجة للدلائل، وتناولها كما سماها سعيد بن كراد⁴، تلك التي تطورت مع جماليات التقى، والتي أرهص بها إيكو عبر أطروحاته، من حيث فهمها أولاً، ومن حيث تجليتها لما يمكن أن يتبدى من جماليات مضادة تفترضها العلاقة غير المحددة مابين

القارئ العمد كما سماه (ريفاتير)، تلك القراءة تتجاوز (النص الكسول) كما يسميه، إلى ما يجعله نصا دائم التحفيز، مفتوحاً على مناطق أكثر سعة، يقصى من خلاله الترسيم الأيقوني للعلامة، عبر الانفتاح على التأويل، بوصفه مرجعاً لفهم الشخصي، وإنتاج المعاني، ولتنمية القوة الفاعلة للأفكار القادرة على تحريك الدلالات، والمنتجة للمزيد من العلامات التي جاء بها مع أطروحته عن (الأثر المفتوح) حيث تُقدّم القراءة بالمعرفة والتواصل، ووحيث يدفعه التقسي إلى تفكك الوثيقة والمادة التاريخية وتؤولها على وفق دوافع الفهم والمعرفة..

الرواية بين العلامة والتاريخ..

رواية (أسم الوردة) محاولة في سردنة التاريخ، وفي توظيف العلامة عبر قراءة الأثر/ الجريمة/ الحدث، وعلى وفق ما يمكن أن يتيحه السرد من وسائل وطاقات، يتقدّم فيها التأويل والتأويل المضاعف كما وردت في كتابه الذي يحمل الأسم ذاته، فالجريمة التي حدثت في (دير الرهبان) ليست حدثاً عابراً في السياق الروائي، بل هي حدث/ جريمة يُرهننا لاختبار أفكاره، من خلال توظيف المراجعات السيميائية كقاموس للقراءة، أو كوسيلة للتعرّف، تلك التي ندرك من خلالها الشفرات التي تخص ثقافة عصر ما، له صراعاته، ووقعائه ووثائقه، وله خرافاته ورهابه، إذ يُمنع داخل هذا الدير قراءة كتب أرسطو وأبن رشد، وكل ما يتعلّق بالتوبيخ والأفكار المغایرة، وهذا ما يجعل الرواية مجالاً مهماً لتأويل الصراعات الكبرى التي عاشتها الأفكار والجماعات، عبر حالاتها إلى الكثير من الأفكار المتقطعة داخل متاهة عوالم الكنيسة في العصور الوسيطة..

امبرتو إيكو يعني بتصميم النص، عبر وصفه بأنه رسالة فكرية، وخطاب فلسفى، ورؤيا مفتوحة للعالم، وهذا ما يعني شحن النص الذي يكتبه بقدرة تقوم على تنمية الحس بفاعلية القراءة، وتجديد أدواتها ومعلوماتها، وبما يُسبّع عليها فاعالية التواصل، فهو يقترح لنا نحن القراء - مجالاً لتوسيع مديات هذه القراءة عبر قراءتها كوثيق لها مراجعات تاريخية، وعبر توظيفها في تغيير كثير من سمات الترسيمات السردية للأحداث والواقع، من خلال تقانة تأويلاها، وعبر إعادة النظر إلى صياغة المكان، والزمن، والشخصيات. رواية (بندول فوكو) 1988 كرس حضوره المثير للجدل في الخارطة السردية، فبقدر جدّة هذه الرواية في تقديم معالجة فنية لأرخنة مُتخيلة لأحداث معينة، فإنها وضفت فكرة (الاستنتاج الفلسفى) على رأس أولياتها، والتي تستوحى الصراع بين الأفكار، مثلاً تطلق كثيراً من النقد على الخرافات والأوهام.

رؤيته الجريئة في النظر إلى التاريخ عبر سردياته أثارت مجالاً لقراءة النسق المضمر، ولتأويل شفراته السردية المتعالقة بالصراعات، فالرواية تتوجّل في طبقات تاريخ العصور الوسطى الذي يهتم به كثيراً، لكنها أيضاً يسعى عبر توظيف داخل الفضاء الكثافي، للكشف عن خرافات دينية، وعن صراعات تاريخية وجماهيرية أكثر تعقيداً. فإذا يستثمر شفرة (بندول فوكو) التي أجريت تجربتها الأولى في مخزن عام 1851، ليوغل من خلالها إلى عمق الزمن الثقافي القروسطي، كاشفاً عن وجه آخر للتحولات الثقافية والسياسية، وللحروب الصليبية التي عاشتها أوروبا في الشرق، والتعرف على الديانات الأفريقية في البرازيل

٦٦
طور إيكو هذه الأطروحات في كتابه القارئ في الحكاية من خلال تنشيط ممارساتها التأويلية، والتوسيع في تداولها المفهومي،



والحافة بالمؤامرات والتزوير والخداع.. تمثل شخصية سيمونيني أنموذجاً للفساد الفكري والقيمي العابر من الماضي إلى الحاضر، فهو يمرُّ من خدمة المخابرات البيضاء نتية أشاء حملة غالبيالدي إلى خدمة المخابرات الفرنسية أيام الكومونة، فالمخابرات الألمانية والمخابرات الروسية، وصنعته الرئيسية إلى جانب التخلص جسدياً من معرقليه ومن أعدائه، هي تزييف الوثائق، بدءاً من تزييف الوصايا لفائدة ورثة غير شرعين، والبوردورو الذي أدان الضابط اليهودي درايفوس، وصولاً إلى البروتوكولات التي مهدت لإعداد الحل النهائي^٥)

الأمكانية، إذ يتعرف من خلالها على الأفكار والصراعات والاشكاليات والأفكار المضادة، فهذه الرواية تتصل بفكتها الرئيسية عبر أوهام المحررين الثلاثة) في اصطدامهم للخطوة التي تقوم على وهم وجود المؤامرة، لكنهم في بالنتيجة(وجدوا أنفسهم سجناء المؤامرة التي ابتدعواها، وفي نهاية الأمر أصبحوا ضحاياها، لأنه وجد من صدق وجود المؤامرة فعمل على تفيذها⁴)

ولعل رواية (مقبرة بраг) تشكل إضافة مهمة في قراءة ثنائية (التاريخ والسرد) فهي لا تفصل عن تعالياته الفكرية، ولا عن جهود(الاركيولوجي) في مقاربة التاريخ والوثيقة (البنية الغائبة) إذ يستعيد القرن التاسع عشر مرة أخرى عبر ثيمة ملتبسة، وعبر شخصيات مضطربة، وعبر عوالم نجد فيها العالم السفلي لباريس، مثلاً نجد فيها عالم سجون هتلر الجماعية، فضلاً عن ما هو خبيء وسري من عوالم غاريبالدي ودرابيفوس وأحداث كومونة باريس الثورية. كل هذا يتبدى عبر (مقترحاته السردية) التي تقوم على فعل القراءة السيميحائية، والتي ينطلق من خلالها لوائمة أفكاره مع متغيله السردي، وذلك للتعرّف بجماعات سرية للأشرار، وبالعديد من الوثائق المزيفة التي يقوم بها بطل الرواية(سيمونيني) السلبي وال GAMER بالكراء، وتعرّة الكثير من المصالح والصراعات داخل الكائنات والأديرة

و عبر فرق الحشاشين والجماعات الماسونية ..
أحداث الرواية تدور في احدى دور النشر الصغيرة في مدينة ميلانو الإيطالية، وأبطال ثلاثة محررين يستهملون من التراث اليهودي لعبة (القابلا) والتي تتعلق بالسحر الأسود والخيمياء، والتتصوف، مثلما هو استيعامها بالتقني من العالم السري والباطلي، إذ يقومون عبر خطتهم المقترحة بالكشف عن مؤامرة تهدد العالم، من خلال وجود شياطين وسحرة، وبقدر إعتمادها على هكمة البندول الواقعية - معروض في متحف الفنون في باريس - هم أيضاً اعتمدوا على تقانة الميتاسرد والتي تتعلق بوجود (مخطوطة) تتحدث عن وجود أسرار وطلasm وشفرات تخص المؤامرة التي تُشَيَّع في أذهان الناس وتشغلهم بخرافات فرسان المعبد، وأخوية الماسونيـين، وجرائم الحرق عند النازيين والحديث عن الشيوعية والصهيونية، والتي قراءة سيمائية لما يجري في أوروبا من القرون الوسطى إلى اليوم ..

هذه الصورة تبدو الأقرب إلى المتألهة، والتي تتصارع فيها الكثير من الأفكار والأيديولوجيات، والتي أراد من خلالها بث أطروحاته الفلسفية لمواجهة الفوضى والزيف والجمود الفكري، والخرافات والأوهام، وتصوير علاقات سرية لها علاقة بشفرات تأويل العالم عبر الأفكار وبنقائصها، وعبر التعرُّف على سرائر الجماعات الواقعية والمتخيصة في العديد من

١- سعيد بن كراد / جدل الذات والعلماء / العلم الثقافي في 14/2/2004

2. أمبرتو إيكو، «الأثر المفتوح»، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر والتوزيع/اللاذقية/ سوريا 2001 ط ٢٦ من 16.

م. نص 11

4. اميرتو ايكو/ السيميائية وفلسفة الفكر/ ترجمة د. احمد المصمفي/ مركز دراسات الوحدة العربية/ بيروت/ 2005 طा من 12

⁵. أمبرتو إيكو، مقبرة براغ، ترجمة أحمد الصمعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي - تيباً، ط 1، ص 5.

م. ن ص ٥

زايد والإنسان

محمد شعيب الحمادي



إن أفضل استثمار للمال هو استثماره في خلق أجيال من المتعلمين والمتقين، علينا أن نُساقِيَّ الزَّمْنَ وَأَنْ تَكُونَ خَطْوَاتِنَا نَحْوَ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالتَّرَوِّدِ بِالْمَرْفَةِ أَسْرَعَ مِنْ خَطْبَانَا فِي أَيِّ مَجَالٍ آخَرَ، هَذِهِ مَقْوِلَةُ الْوَالِدِ الرَّاحِلِ الشَّيْخِ زَايدَ « طَيْبُ اللَّهُ ثَرَاهُ ». تمضي الأيام والسنين وتبقى ذكرى رحيله معنا، رحل ولكنه باقٍ في قلوبنا وقلوب الملايين من بنى البشر.

إن ما أسسه الراحل وفقيد الأمة ليس دولة حديثة فحسب، وإنما بني المواطن « الإنسان »، حيث كان يؤمن بأن النهضة والعمران والحداثة لا تقوم إلا بالاستثمار في العنصر البشري، لأنَّه هو نواة المجتمع والتنمية والحضارة، فجاء تركيزه « طَيْبُ اللَّهُ ثَرَاهُ » على أن يُصقل الأجيال القادمة قبل أن يبدأ بالصناعات، لأن الإنسان هو المحرك الأساسي لأي استثمار آخر. فبدأ بالتعليم والصحة، حيث بني المدارس، وأوفد الطلاب إلى الخارج، وشيد المستشفيات على أحدث التقنيات، وجلب الأطباء وذوي الخبرة من كل بقاع الأرض، فبدلك حافظ على الإنسان بدنياً وعقلياً.

نحن هنا لا نذكر الانجازات التي قام بها الراحل « طَيْبُ اللَّهُ ثَرَاهُ » فالكل يعلمها ولا تخفي على أحد، ولكن ترتيب الأولويات والتدرج في بناء الدولة هو ما ابهر العالم والمراقبين من حولنا. فبدأ بالأهم ثم المهم، ومن منطلق إيمانه بالإنسان بأنه هو أساس التطور والحضارة، فبدأ بالاستثمار فيه.

إن توحيد شعبه ونشر المساواة والعدالة بين أبناء الوطن وتسخير المادة لتفعيل الفكر وزرع الثقافة في الفرد وتوفير كل مقومات العيش الكريم لهم في ظل التعديات المحيطة بنا، هو الانجاز الفريد من نوعه في المنطقة والذي تحدث عنه جميع المراقبين.

لم يكن ذلك سهلاً ولكن لم يكن مستحيلاً أيضاً، فبمبادئه الحكيمة واصراره على كسر عقبة الاستحالة، وحكمته ونظرته الثاقبة للمستقبل، وقراءاته الدقيقة لما بين السطون، غرس البذرة التي أنجبت الأجيال الحاضرة.

فها نحن نلتمس كل ما ذكرناه والعلم أصبح حقيقة، وتعلمنا الدروس وال عبر من الوالد القائد الإنسان، « طَيْبُ اللَّهُ ثَرَاهُ ».

وها نحن في عام زايد ونحتفي بمبئولة القائد الراحل، فإننا الآن وفي ظل القيادة الحكيمية لسيدي الشيف خليفة « حفظه الله ورعاه » وإخوانه حكام الإمارات، فإننا نحيي شمار ما استثمره القائد الراحل، وتكملاً المشوار الذي بدأه الوالد الإنسان، فنرى الأدباء والمتقين والأطباء والمهندسين، وتبادل الأدوار بين الأجيال، فمنهم الإداريين ومنهم الحرفيين حتى أصبحنا ولله الحمد يشار إلينا بالبنان، وفي مصاف الدول الكبار بإنجازاتنا الثقافية والحضارية والرياضية، وعلى جميع الأصعدة، وأصبحت الدولة ولله الحمد من الأرقام الصعبة والمهمة على خارطة العالم.

ولا ننسى أن نتوجه بالشكر الجزييل إلى قائد مسيرتنا الوالد الشيف خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله وأبنته ثوب الصحة والعافية، على مكرمه السخية للمواطنين والمقيمين وهذا يدل على حرص سموه على المضي على خطى الوالد المؤسس وهو الإنسان واستقراره الأسري والاجتماعي.

طَيْبُ اللَّهُ ثَرَاهُ يَا زَايدَ إِنْسَانُ وَالْقَادِيْنَ وَالْأَبْ، وَذِكْرَكَ فِي قُلُوبِنَا، وَمَا يَصْبِرُنَا عَلَى فَرَاقِكَ هُمْ أَبْنَاؤُكَ وَقَادَاتُكَ أَعْزَمُهُمُ اللَّهُ.



الروايات السردية في الثقافة العربية:

أية قيمة مضافة؟

د. عبد المالك أشهبون

أ. رمزية هيمنة السرد في قصص القرآن:

انتهت القرآن الكريم أسلوب القصة سرداً وحواراً ومثلاً في مواطن عده، لتبلغ غايته النيلية ومقاصده السامية من خلال مسلك الحكم والاعتبار والاعتزاز تارة، أو مذهب التخويف والإنذار والوعيد تارة أخرى، وذلك بسرد أخبار أقوام اهتدوا، فمَنْ كَانَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَأْتِوْهُمْ وَأَقْوَامٌ ضلَّلُوهُمْ فَسَاءَتْ أَحْوَالُهُمْ وَخَرَبَتْ دِيَارُهُمْ وَوَقَعَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَالنَّكَالُ، يَضْرُبُ بِسِيرَهُمُ الْمُشَّلَّ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْعِظَةِ وَالْتَّدْبِيرِ.

ولقد تميز السرد القصصي في القرآن الكريم بسرد أخبار الماضين من الأمم والأنبياء والرسل إظهاراً لنبؤة محمد (صلعم)، ولن يكون ذلك له أسوة وقدوة، أو لتحقيق غاية معينة كنشر حكمة أو تعليم فضيلة.

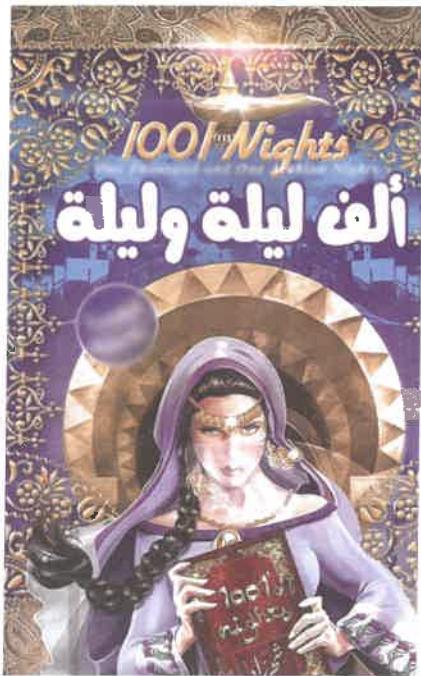
وإذا كانت هذه القصص تعطي انطباعاً منذ الوهلة الأولى بأنها قصص بسيطة التكوين والتشكل؛ فإنها في الواقع الأمر أبعد ما تكون عن ذلك الفهم السطحي إنها قصص كثيفة وعميقة غنية

تععدد طبقات السرد في الثقافة العربية وتنوعت، على مر التاريخ الثقافي العربي حتى يومنا هذا، فقد صبغ السرد الثقافة العربية بصفة خاصة ميزته عن غيره من الأدب الأجنبية، ك أيام العرب، والقصص القرآنية، والأساطير، والسير والمقامات، وقصص الحيوان، وأخبار المتصوفة ومكابدات العاشق وضروب السرد الحديثة كالقصة والرواية والمسرحية وغيرها من المسرود التي لا يمكن تجاوزها بمعايير الأزمنة الثقافية القديمة التي كانت تعلق من شأن بعض الأجناس الأدبية وتحظى من شأن آخر، لأسباب سياسية ودينية لا علاقة لها بما هو جمالي.

فقد كان لذيع شعار «الشعر ديوان العرب»، الأثر السلبي على كل الروايات على وجه الخصوص أم أنه هو على أدبنا العربي الاستفادة من كنز الشعر هو المنتج الرمزي المتوج على رأس مملكة الأجناس الأدبية، وأما سواه فلا يمكن مقارنته به. هذه الرؤية النقدية استمرت مدة طويلة من الزمن في ثقافتنا العربية، خلالها ألمح السرد، بمختلف تجلياته وتمظهراته، حقه في المناولة والترويج والذيع، وهذا ما يشير إليه الباحث عبد الله إبراهيم، موضحاً أن «الروايات السردية قد تعرضت لطمس كبير لأنها كانت ممثلة لعوائد الجاهليين، وأوابدهم، أكثر مما تعرضت له الروايات الشعرية التي تفتت بأحوالهم الفردية أو القبلية» فهل خدم هذا الموقف الإقصائي للسرد

٦٦

تميز السرد القصصي في القرآن الكريم بسرد أخبار الماضين من الأمم والأنبياء والرسل لتأكيد النبوة ونشر حكمة أو تعليم فضيلة.



٦٦

كانت المرويات السردية دائماً مصدر رخم وقوه الأدب العربي، وعملاً من عوامل انتشاره، بل وتأثيره على الأدب الغربية

٢. أثر كتاب «ألف ليلة وليلة» على الأدب العالمي

كانت المرويات السردية دائماً مصدر رخم وقوه الأدب العربي وعملاً من عوامل انتشاره بل وتأثيره على الأدب الغربية، وخير مثال على ذلك أن النص الأشهر في الثقافة العالمية هو نص «ألف ليلة وليلة»، وهو الذي طبقت شهرته الآفاق، وتأثر به العديد من الأدباء الغربيين على مرّ الأزمنة.

ويمكن رصد تأثير نص «الليالي» في أعمال مجموعة من المبدعين العالميين، أمثال شكسبير، بلزاك، ويوكاشيو، وكالفينو، ويكفي أن نشير هنا على سبيل التمثيل لا الحصر إلى تأثير «ألف ليلة وليلة» على الكاتب الإيطالي Giovani Boccaccio 1313-1375، المعروف

بتقسيمه الشهير: «الديكاميرون» (Décaméron)، التي ظهرت باسم «ألف ليلة وليلة الإيطالية»، أو «الأيام العشرة»، وهي عبارة عن مائة حكاية، يقصها سبع فتيات وثلاثة فتيان، هربوا من الطاعون الذي اجتاح مدينة فلورانسا إلى بعض الضواحي، وكانوا يقصون هذه القصص تزجية لأوقات الفراغ وأبعد لتفكيرهم عن مأساة الوباء الأسود كما نجد أن (باميانيا) في هذه القصص أشبه ما تكون شهراً زاد في «ألف ليلة وليلة»، حيث تختتم بعض قصص «الديكاميرون» بعبارة: «وهكذا سكت ولم يحرك كلاماً» وهي تقابل العبرة الشهيرة: «وادركت شهراً زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح».

كما نهج الروائي الإيطالي إيتالو كاليفينو 1923-1985 Italo Calvino صاحب رواية: «قلعة المصائر المتقطعة» النهج نفسه الذي نجده في «ألف ليلة وليلة». وهذه الرواية تحقق في تقنية السردية التي تشبه إلى حد ما



بدلالاتها ومتعديها في مبنها وموحية بلطفها... فهذه القصص باعتبارها وحياً (Oracle) يوحى لها قدرة خاصة على الإدهاش وبالتالي التأثير والإقناع بأحسن بيان وأبلغ سبيل وأقوم لسان. فقد كان هذا اللون من فنون الأدب (فن القصص) معروضاً عند العرب، بل كان جزءاً من كلامهم وأحاديثهم كما كانت للرواية مجالس خاصة ومن ذلك مجلس موسى بن سعير، وصالح المري، والفضل بن عيسى الرقاشى، وكان هؤلاء يقصون القصص ويررون الأخبار، حيث اهتم المؤلفون بالقصص فضئلُوا كتبهم كثيراً منها لكن الكثير منها ضاع بفعل فاعل.

المهم من كل ما سبق هو أن القرآن الكريم اعتمد على السرد في تبليغ الرسالة السماوية ويكفي أن نقول إن ربع القرآن الكريم هو عبارة عن قصص، من هنا تتبع أهمية أسلوب السرد والقصص في الإبداع عموماً وفي الثقافة العربية على وجه الخصوص.



أدبي آخر، وخير دليل على ما نقوله تلك المفاضلة الشهيرة التي أطلقتها العقاد وهو يفضل بين الشعر والسرد (الرواية) «إن بيّنا واحداً من الشعر أفضل من أية رواية».

فلا نجد مبرراً لهذه الموقف العدائي للرواية الذي نجده لدى العقاد إلا بكونه موقف متخصص للشعر وليس من باب قاعدة مأثورة مفادها «من جهل شيئاً عاداه»؛ لأننا لا نفترض أن العقاد يجعل عوالم الرواية وهو أحد كتاب السيرة الذاتية من خلال كتابيه «أنا» و«حياة قلم».

يفضي بنا هذا التقييم المتعسف إلى أن حكم العقاد على الرواية هو حكم مزاج وهو لا حكم نقد موضوعي. فإذا كانت سيادة الشعر مردها إلى عصور الفطرة والأساطير، فإن هذا العصر الحديث هو عصر العلم والصناعة والحقائق. عليه يحتاج حتماً لفن جديد يوفق بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنانه القديم إلى الخيال «وقد وجد العصر بغيته في القصة، فإذا تأخر الشعر عنها في مجال الانتشار فليس ذلك لأنه أرقى من الزمن ولكنه تقصصه بعض الناصر التي تجعله موائماً للعصر، فالقصة على هذا الرأي هي «شعر الدين» الحديثة».

ويرد سبب انتشار الرواية إلى ملاعمة الرواية لروح العصر يقول نجيب محفوظ في هذا المقام: «لم تكن البيئة تهتم بالأدب، وكانت تهتم بالسياسة وبالنسبة للأدب والفن لم تكن تهتم بهما اهتماماً جوهرياً حتى وإن أعجبت ببعض المشتغلين بالفن والأدب فهو إعجاب ر بما كان أعلى درجة أو درجتين من إعجابهما بلاعب السيرك، لدرجة أنه يمكن القول إنها كانت بيئه تحب الفن ولكنها لا تحترمه ولهذا

ولتأتي الحكاية حكاية كل زمان وكل مكان تتحدث عن الظهر والسلطان والمعاناة وأهمية السرد والحكاية في وقف هذه المأساة الدموية.



3. السرد العربي لحظة التتويج العالمي

حيثما صرخ نجيب محفوظ ردا على
مقوله «الشعر ديوان العرب» إن الرواية
هي «شعر الدنيا العدائية»، كان يعرف
أن هذا الفن السردي له مؤهلات لا
نهاية لها لتحقيق ما كان يرومته من
صرخته تلك.

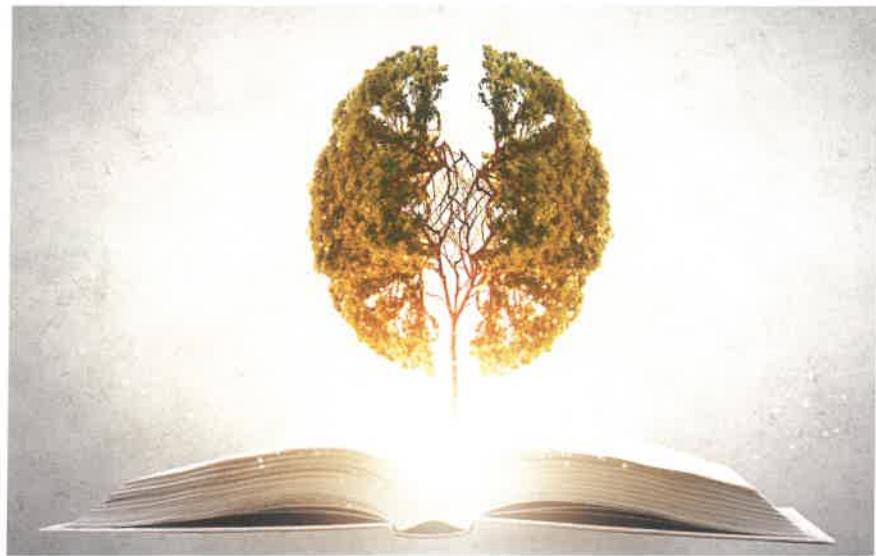
وبالمقابلة، نحن هنا لسنا في مقام المفاضلة بين الأجناس الأدبية. ذلك أن لكل جنس أدبي مواصفاته، وتميز بأدواته وخصائصه، ومجال تأثيره وبالتالي فليس ثمة جنس أدبي أفضل من جنس آخر لكن المفاضلة كانت شائعة في زمن نجيب محفوظ، إلى درجة يمكن تتفقه وتسفيه هذا الجنس الأدبي مقابل الإعلاء من شاؤ جنس

تلك التي استخدمتها شهرزاد، وهي تروي حكاياتها لشهرizar، الملك، فتقفر الحكايات ثم تلتقي، فتسقط كل حكاية بذاتها على الرغم من التقائهما مع الحكايات الأخرى.

ولا غرو أن تسلل «ألف ليلة وليلة» إلى متون المبدعين العرب المعاصرين ويكون تأثيرها عليهم بدرجات متفاوتة وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفي مختلف المجالات التعبيرية وأبرز تمظهر لذلك التأثير نجده في صيغ «العنونة» ومثال ذلك ما نجده في رواية نجيب محفوظ بعنوان «ليالي ألف ليلة وليلة» التي تبدأ من نقطة نهاية «ألف ليلة وليلة»، حيث شهريار يتوقف عن قتا الفتات.

أما رواية السوري هاني الراهب بعنوان: «ألف ليلة وليلتان»، فتبتدىء الرواية بما يؤشر ضمنياً إلى طبيعة الزمن الحاضر (حاضر الهزيمة) الذي ليس إلا امتداداً لماضٍ غير مأسوف عليه. أما أهم مواصفات هذا الماضي فتجده القهر والعنف والخنوع، ومن مشيرات هذا الزمن بطريقة غير مباشرة التصادق بزمن «الليالي» وتبعيته له من خلال معطى عنوان الرواية «ألف ليلة وليلتان» حيث الإحالاة على زمن «الليالي» هو إحالاة مباشرة على «ضجعية الحاكم» (شعيّار)، الظالم.

كما تحضر شخصية شهرزاد في مسرحية توفيق الحكيم بعنوان «شهرزاد» التي تعد ثانية أضخم عمل أدبي مسرحي للكاتب وأشهره، فقد كتب توفيق الحكيم هذه المسرحية بناءً على كتاب «ألف ليلة وليلة» القصصي. هكذا غدا كل من شهريار وشهرزاد رمزان . لقيم مجتمعية متباعدة يستعيدهما المبدعون من ذاكرة الماضي ويستلون إلينا في الحاضر من خلال نماذج من شهادات وشهادات،



”
شكلت الرواية العربية
في العقود الأخيرة
من الزمن نقلة نوعية
في المشهد الثقافي
العربي، ساعد في ذلك
الاهتمام الكبير بفن
السرد

”
أصبح الحديث عن
المنجز الروائي العربي
مقابل المنجز الروائي
الغربي عامة أمر
ممكناً، بل وحقيقة
من خلال دخول الرواية
العربية مع محفوظ
نسيج الرواية العالمية
وإثبات مقدرة الروائي
على مضاهاة الآخر بل
والتفوق عليه

تعودت لمدة كبيرة أن أستتر على عملي الأدبي حتى وأنا موظف فقد تخرجت من كلية الآداب قسم الفلسفة عام 1934 وحتى لا أعرض نفسي للسخرية كنت أنكر أمام زملائي الموظفين أنني كاتب تلك القصص التي تنشر لي في مجلتي (الرواية) و(الرسالة) خوفاً على سمعتي.

أما في العقود الأخيرة من الثقافة العربية، فقد شكلت الرواية العربية في العقود الأخيرة من الزمن نقلة نوعية في المشهد الثقافي العربي، ساعد في ذلك الاهتمام الكبير بفن السرد، خصوصاً بعد نيل نجيب محفوظ جائزة نوبل في مجال الأدب سنة 1988، فيما وصلت رواية «فرانكشتاين» في بغداد للعربي أحمد سعداوي، في نسختها الإنجليزية إلى القائمة الطويلة لجائزة مان بوكر الدولية بالمملكة المتحدة، علماً بأن

مراجع وهوامش المقال

1. مقتطف من نص الخطاب الذي ألقاه الدكتور عبد الله إبراهيم، الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية في حفل الأداب، خلال حفل التكريم الرسمي الذي أقيم مساء يوم 30-3-2014 في مدينة الرياض.
2. هذه الرواية ترجمت إلى اللغة العربية سنة 2015، وقام بترجمتها ياسين طه حافظ، وصدرت عن دار المدى، تحت عنوان: «قلعة المصادر المتقطعة».
3. عبد الله إبراهيم: «الرواية العربية والموقف الثقافي»، مجلة: «علامات في النقد»، المجلد الثاني عشر، الجزء 47، مارس 2003، ص: 166.
4. المرجع نفسه، ص: 23.

الحقيقة والوهم في فن الرسم

د. محمود شوبر

يرتبط مفهوم الحقيقة بصورة عكسية مع مفهوم الوهم، إذ ان العلاقة بينهما علاقة متضادة تشكل قطبين متناقضين ولكنهما متلازمين في حضورهما في الفكر الانساني، وخاصة على صعيد الفلسفة والجمال، إذ يكون الثالث "الحق ، الخير الجمال" متمثلاً بشكل مهم في صياغة المعادلة الجمالية ونشأتها التراكمية وتطورها من خلال تطور الحياة البشرية وتقدمها.

ولابد من الإشارة هنا إن الحقائق والوثوقيات التي ممكن أن يكون لها حيزاً وحضوراً مهماً في الذاكرة الجمعية ماهي إلا محض زمان ومكان بمعنى إنها قد تتغيراً تتلاشى إلى غير رجعة إذا ما تغير الزمان والمكان لأن الاعتقاد السائد إن الطبيعة الإنسانية هي وليدة بيئتها وابنة عصرها تتشكل وفق المعطيات التي تستمدّها من تلك البيئة التي تكون مهيمنة بشكل واضح على مخرجاتها، وهذا الكلام إذا ما استعرضناه على جانب الفنون الأولى في منطقة "بلاد ما بين النهرين" عبر حضاراتها المتعاقبة السومرية والأمورية والأكادية والآشورية والكلدانية والبابلية وبين حضارة الفراعنة في وادي النيل على تعدد سلالاتها التي حكمت مصر القديمة، نرى بشكل واضح تغاير الأمزجة والصياغات في المنجز الجمالي الفني على الرغم من تقارب أو تباعد العقائد الدينية أو السياسية في محلات دون أخرى. حيث نرى إن للبيئة أثراً الواضح في تشكيل الحقائق وتداويتها على صعيد النخبة وعلى مستوى عامة الشعب. وهذا الموضوع واضح من خلال الرسومات والتماثيل واللقى الأثرية التي ظلت صامدة لعصرنا هذا.

وأيضاً نستطيع التأكد من خلال هذه الحضارات الضاربة بالقدم في تاريخ الإنسانية إن مفهوم الحقيقة ظل متارجاً بين الصواب والخطأ وبين الرفض والقبول حيث لا وجود لحقيقة مطلقة يمكن الإبقاء عليها سوى الحقيقة للموجود الأول أو العلة الأولى وهو المطلق الذي لا يحده حد ولا يدارنه أحد وهو أصل الجمال وكل ما يمكن أن يكون من جمال ما هو إلا فيض من فيوضات جماله.

بمعنى آخر إن الحقيقة تكون مقرونة دائماً بمعطيات الخير وبالتالي تكون مقرونة بالجمال، وهنا لابد من الإشارة وبشكل صريح إن "الحق" أو "الجميل" حينما يكون ظهوره جلياً واضحاً فإن ظهوره يصعبنا بجلائه الذاتي المباشر كشيء مشروع أو حقيقة دامغة ظاهرة للعيان حتى إن كان مجرد مظهراً فإنه يحمل صدقته الداخلية التي تجعل من وجوده أثراً واضحاً، وهذا فأن الجني يبدو جلياً بوجوده والحقيقة تكون مجسدة به ذاتياً كأنه يعلن عن نفسه بإشهار وبلا مواربة أو إخفاء.

إن النظائر المادية التي تستخدم في الرؤية العقلية وهي ما نسميه "ال بصيرة" تكون دائماً غير ممسك بها إلا حسياً فمثلاً أحياناً نستخدم تعابيرات مثل "انت ترى ما أقوله" أي بمعنى أنت تلمس حقيقتي من آرائي التي أدللي بها وتسدل على حقيقة ذاتي من الأفكار التي أؤمن بها وهنا يكون ظهور الحقيقة ظهوراً آخر يعتمد على الجانب الحدسي الذي عول عليه الفن التشكيلي على مر العصور في إيصال خطابه الجمالي.



وبالعودة للفنون التشكيلية فإن علم الجمال يتمحور أو يرتكز في اعتقادى على الخيال الذى يكون في أغلبه الأعم مجرد "وهم" يرتكز في علته القبلية على حقائق كانت قد تشكلت في ذهن المبدع "الفنان" لتكون بالنتيجة واقعاً افتراضياً يشكله الفنان لكي يقنع المتلقى بأنه حقيقة قائمة بحد ذاتها، ولنأخذ مثلاً على ذلك (بابلو بيکاسو) في مقولته الشهيرة "إن وجه الإنسان ما هو إلا عبارة عن عينين وأنف وفم" وهذا الكلام واقعي من حيث المعنى العلمي المثبت لوجه الإنسان، ولكن تطبيقاته في لوحات بيکاسو كان يأخذ معنى آخر ، بحيث نرى أنه ليس من الضروري الإن Zimmerman بالحسب الحقيقية لتشريح الوجه المتعارف عليه بالواقع وإنما أتاح لنفسه الحرية في رسم وجوه مختلفة ومغایرة لكل الوجوه التي شاهدناها أو شاهدناها ، وما هذه الوجوه التي رسماها في مرحلته (التكعيبية) إلا محض خيال أو لهم أراد من خلاله الفنان أن يشيد حقائق لعوالم مفارقة للعواالم المقاربة ولكنها بطبيعة الحال مستبطة من ذلك العالم المادي المركي والذي توجد تمثيلاته في (عالمنا المثل) الذي يعتمد (أفلاطون) في آرائه الجمالية، حيث يرى إن كل الموجودات المادية لها صور معروفة وهي تعتبر الصور الأصلية وما هذه الصور التي شاهدناها أمامنا شاحصة يومياً إلا تمظهرات أو انعكاسات تلك الصور المتعلقة في العالم الآخر الذي هو عالم المثل.

لتلخص القول في ما أسلفنا عن علاقة الحقيقة والوهم في النتاج الجمالي. ليتسنى لنا الإمساك بتلك المفاهيم وصياغتها بصورة يمكن من خلالها كيفية تطور الفن التشكيلي، ومارافقه من إشكاليات لها المساس المباشر في خلق المدارس الفنية ، وهل بالإمكان الوثوق من حقيقة الإمساك بتلك المفاهيم الفلسفية البحثة على منجز الفنان الذي تغيب عنه بالضرورة آلية التفكير بهذه الجزرئيات التي هي في أغلب الأحيان لا تكون من صميم اهتمامه على قدر انهم يكفي في إنجاز خطاب جمالي يستسيقه المتلقى دون تردد، وهذا بطبيعة الحال يعني به الفنان الحقيقي والصادق في أدائه الفني ولا يعني به مطلقاً الكثرين من (المقلدين) أو (الذين يدعونون الفن) ، لأنهم بالنتيجة هم خارج حسابات الإبداع، والإبداع هو أصل الإبتكار الذي يكون من خلاله

٦٧

نستطيع التأكد من خلال الحضارات الضاربة بالقدم في تاريخ الإنسانية أن مفهوم الحقيقة ظل متراجحاً بين الصواب والخطأ وبين الرفض والقبول حيث لا يوجد لحقيقة مطافة



الفنان باحثاً حقيقياً عن الحقيقة أو عن الجمال الذي أطلقنا عليه صفة "المطلق".

ولابد من القراءة السريعة في التأسيس الأول لفكرة النظرية الجمالية من قبل الفلاسفة الأوائل "سocrates" ، "إفلاطون" ، "ارسطو" على الرغم من الطروحات التي سبقت من قبل "الرواقيين" و"السفطائين" ، ولكن على الصعيد الشخصي أجد في آراء هؤلاء الأعلام الثلاثة الذين ذكرتهم آنفاً بأنهم المرجعيات الحقيقة لكل الطروحات الفلسفية التي جاءت فيما بعد وإلى وقتنا الحاضر.

حيث طرحت نظريتين مهمتين على صعيد الإشتغالات الجمالية الأولى تقول بـ "الفن للفن" بمعنى إنها تعطي الأحقيقة للفنان في التعبير عن ذاته بشكل عفوي بعيد عن كل الضغوط الخارجية التي من شأنها كبح مخيّلة الفنان ، وتستند إمكاناته في التعبير عن مكونات العوامل النفسية التي يكون لها الأثر البليغ في إنتاجه الفني، أما النظرية الثانية "الفن للحياة" التي تقول بأن الفن بصفته خطاب جمالي فيجب أن يكون هناك "مرسل رسالة، ملقي" ومن خلال هذه الآلية الديناميكية يتوجب على الفنان أن يوجه خطابه بوضوح تام ليفهمه المتقين الذين ينقسمون على درجات متقدّة من الوعي والادراك.

فيما اختلف عن تلك النظريتين "سocrates" الذي وكما هو معروف الأب الحقيقي للفكر "البراغماتي" الذي يقول بالفعالية أو المنفعة حيث يكون معيار الجمال مرتبط بمقدار الإستفادة منه حيث يعتبر أنه جميل بالرغم من كونه كبير ولكن يؤمن له كمية هواء أكثر، وهذا الرأي نجده واضحاً من خلال معاورته مع أحد طلبه (هيبايس) حين



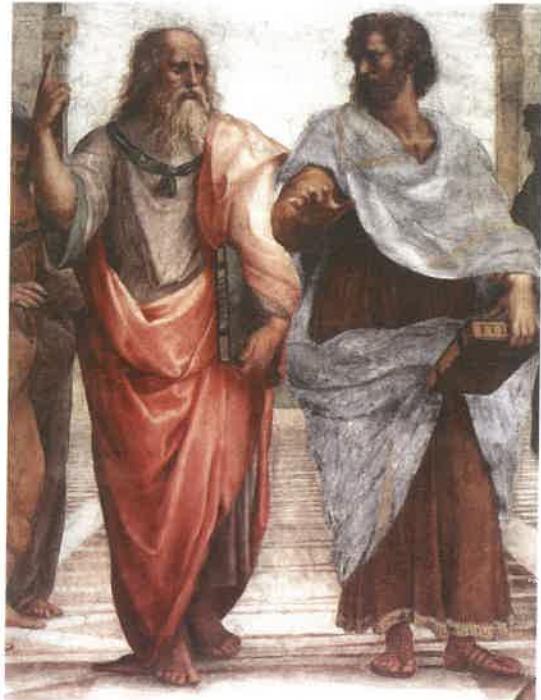
مهد للنزعات الروحية للقرون الوسطى المسيحية، حينما اتبع منهاجاً باحثاً عن الجمال العقلي باعتباره مظهراً للحق وجزءاً من علم الآلهيات ، وبعدها جاءت طروحات فلاسفة "كونسيون" مثل "أوغسطين" و"توما الأكويني" من مكانة العقل والتفكير في تحقيق المعرفة والوصول إلى الكمال.

إن كل هذا السرد التاريخي المقضب عن الآراء الفلسفية في كنه الجمال هو من باب التوضيح لأصرة الترابط الضوئي قوانيناً من قبيل الإنسجام والنظام والتانغيم، وحتى مجيء "افلوبطين" الذي

يُسأل سocrates: أذن فنحن متلقون على إن الجمال والمنفعة شيء واحد؟ فيجيب (هيبايس): بالتأكيد .. وكذلك الإقتران بين الجميل والنافع والمفيد.

وفي نظرية (المثال) انتهى إفلاطون إلى ترحيل المثال الجمالي كما أوردنا آنفاً إلى عالم يفوق الواقع. بينما توصل ارسطو في نظرية "المحاكاة" إلى طلب الحقيقة الجمالية من الطبيعة، ليس كما هي موجودة بل بما ينبغي أن تكون عليه مقترباً لتلك الغاية قوانيناً من قبيل الإنسجام والنظام والتانغيم، وحتى مجيء "افلوبطين" الذي

الجمالية من أجل خاتمة تكمن في إقامة الآخرين بقوة المنطق الفكري، على غرار الفهم الكلاسيكي للجمال، مما جعل الجمالحقيقة معرفية مفتوحة وفق قوانين الحس والعقل. إلا أن مقولته العقل ومعيارته وقياساته الجمالية الجمتموحت وطأتها بعد طروحات إيمانويل كانط التي بشرت بشيوع التقدير في الحكم الجمالي بدلا من القياس. من خلال مقولته في أولوية الذوق على العقل والجمال في ذاته دون إيحائه الموضوعية، إذ



٦٦
بالعودة للفنون التشكيلية فإن علم الجمال يتمحور أو يرتكز على الخيال الذي يكون في أغلبه الأعم مجرد وهم يرتكز في علته القبلية على حقائق كانت قد تشكلت في ذهن المبدع الفنان

٦٧
في نظرية المثل انتهى افلاطون إلى ترحيل المثال الجمالي كما اوردنا آنفاً إلى عالم يفوق الواقع. بينما توصل ارسطو في نظرية المحاكاة إلى طلب الحقيقة الجمالية من الطبيعة

إن الجميل لديه هو "ما يمتع دون غاية ومن دون مقدمات". ولقد ضمن "بامجاراتن" في تعريفه للاستطিলا إنها علم المعرفة الحسية، وغايتها هي كمال المعرفة الحسية، وهذا هو الجمال، فهو يفرق بين الجمال الظاهري الذي يتحقق استمتاعا سطحيا يعبر عن رأينا الخاطئ بجمال الشيء الكامن في داخله ويعينا هذا إلى رأي كانط في التمييز بين نوعين من الجمال "جمال حر" و "جمال مقيد"، إذ يعبر الأول عن عدم افتراض أي صياغة تصويرية مسبقة لما ينبغي أن يكون عليه الشيء الذي يشترط ذلك وهذا هو الشرط الغائي الذي يمكن بواسطته تحقيق معنى الجمال الجالب للفطرة والسرور، وعلى تعدد تلك الطروحات التي بدأ بدورها تتسع وتأخذ حيز انتشارها على جميع أصعدة الحياة ولا سيما على صعيد الفنون والأدب بمختلف جناسها، صار من الديهي

لإيمان أن يرتقي ويقدم بدون أرضية أو خلفية معرفية إن جاز التعبير، وهنا تستدل على إن الفنان بطبيعة الحال هو باحث من الطراز الأول لأن عملية الإبداع والإبتكار يجب أن تستند على معرفة قبلية تسبق عملية الإنتاج للفن. واستمرت الفلسفة أو إذا جاز التعبير استمر العقل البشري بدون هواة في التظير والتأثيث بطروحات تلائم وروح العصر والمتغيرات التي تطرأ عليه اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً حيث تكون تلك الأراء متاغمة مع المحيط البيئي ووفق الحقائق المستجدة لاثبات بطلان الحقائق والوثائق التي سبقت، وهذا بالنتيجة يولد معايير للحكم الجمالي تختلف وروح العصر ولكنها تكاد تكون نسخ مطورة عن الأراء الثلاث التي مررنا عليها سالفاً. ومثال على ذلك الأراء التي جاء بها ديكارت حيث ألمت آراءه الفلسفية الفن بمعايير صارمة من خلال إيجاد نظام دقيق يطبق بوضوح في المسائل



الفنان مجرد آلة تصوير توثق لسرد معين وإنما صار الفنان يقول ما ينوي البوح به بحرية وایمان عميق يؤهله أن يكون هو البوصلة الحقيقية الدالة على الجمال وعلى الحقيقة التي يبحث عنها من خلال عوالمه الخاصة التي يؤمن بها والتي هي في الغالب ممحض خيال.



ظهور حقائق تبني على أنقاض حقائق الأولى والثانية وما جلبته من ويلات ومامسي على البشرية وتحديداً على أوربا باعتبارها معقل المدارس الفنية والثورات التي حصلت وأهمها الثورة الفرنسية 1886، كلها كانت عوامل أدت إلى ظهور تلك المدارس الفنية المعروفة من الكلاسيكية إلى الرومانسية ثم الكلاسيكية الجديدة والواقعية إلى ظهور الإنطباعية على يد كلوه مونيه الذي ضرب بعرض الحائط كل القوانين الصارمة في فن الرسم وخرج من الاستوديو إلى الهواءطلق ، حيث قام برسم لوحته الشهيرة "إنطباع شروق الشمس" والتي اشتقت منها إسم "المدرسة الإنطباعية" ، حيث غادر الفنان بلارجعة كل ما كانت عليه عادات الرسم التقليدية وانتهت سطوة الأفكار التي تملأ إملاءاً على الفنان وأصبح هو سيد الموقف في إنجازه لإعماله . أي بمعنى إن الفن قبل الإنطباعية كان عملية إملاءات خارجية تملأ على الفنان وبعد الإنطباعية أصبح الفن يطرح من ذات الفنان نفسه، ولم يعد سبقة أو آراء أخرى تكون مفاجئة و مختلفة عن ما قد قيل أو استخدم لحقيقة زمانية معينة وهذا بدوره كان عاملاً مهماً في ولادة المدارس الفنية من عصر النهضة صعوداً إلى مدارس مابعد الحداثة والفنون المعاصرة التي اختلفت كثيراً عن ما كانت عليه آليات اشتغال الفنان ومعاييرها الجمالية. وكلما كان هناك تطور علمي أو اكتشاف تقني كانت تردداته تكون ظاهرة للعيان على الصعيد الجمالي والأمثلة كثيرة فمنذ ظهور الموشور الملوني وألوانه السبعة والإكتشافات العلمية الهائلة على صعيد الكاميرا الفوتوغرافية مثلاً والطبعية والطيران والنظيرية النسبية التي جاء بها (آنستايدين) وإلى آخره من هذه المنجزات الإنسانية التي أصبحت فيما بعد حقائق دحضت ما قبلها من تصورات وأفكار كانت قائمة على إنها حقائق أيضاً ولكنها فندت بمعطيات علمية توصل لها العقل البشري الخلاق، أضف إلى ذلك ويلات الحررين العالميين

77
كلما كان هناك تطور
علمي أو اكتشاف
تقني كانت تردداته
تكون ظاهرة للعيان
على الصعيد الجمالي

صور على حائط الذاكرة

رأفت محمد

الكراريس التي علمتنا الابجدية
والتي منحتنا عناوينا بهية
والتي بها قاماتنا صارت عليه
هي ذاتها منها بكتينا ذات درس
حين خلناها صغارا كم عصية
.....

الباب التي نطرق عمرًا بالدعاء
والتي فرجوا حين ليس إلاها رجاء
ندركاليوم حين تفتح بالسخاء
كم قريب بابها حين نرنو للسماء
.....

مسافر لطفولتي بحقائب التذكارات
يشدني الشوق لصحابي وفيض الذكريات
مررت بالشمس تغنى صبحنا
نور يعم الكون فيزهر ظلنا
ملاعب تكتب مرح براءاتنا
نلوذ بالصف حين المعلم يلمحنا
وحين دق الجرس نكتشف إننا في نومنا
نستيقظ نسأل
ماذا تبقى من الذكريات ..؟



الشبيه

تنتهي المشاريع الإعلامية الكبيرة في العالم العربي بالفشل في الغالب ذلك أنها لم تقم على مبدأ إعلامي - اقتصادي بل على مبدأ سياسي محض، ينطلق المشروع من بدایته بوجهين، وجه يراه المتلقى، ووجه يختفي في المطابخ السياسية يتعامل مع ذلك المتلقى من باب أنه "تابع" وهذا التابع المسكون سيبتلع ما يقدم له من وجبات إعلامية ستطبخ حسب قدرته على هضمها، لهذا وجدت قاعدة "الجمهور عازيزكده" وهي قاعدة لا ترفع المشاهد إلى مستوى أعلى، بل تنزل إليه إلى حظيرته وتعلمه لهدف تسميه قبل أن يتحول في النهاية إلى تلك المطابخ فيهياً ويرمى في القدور قبل أن يوضع على النار...



بروين حبيب

«شبيه المثقف» يملك من الشهرة ما لا يملكه المثقف الحقيقي، وهو إن أحبه الجمهور فهذا هو المطلوب، وإن أخطأه وكرهه فزيادة الخير خير، لأن فشله سيلفق للثلة المثقفة كلها، وهذا ما يحدث في الحقيقة في مجتمعنا الذي فقد الثقة تماماً في «النخبة» وفي الفئة التوتيرية التي تمتلك رؤى مختلفة لتسخير مجتمعاتنا بياقاظ عقلها وتشغيله لا بتعذيره.

مراحل تكون المثقف تبنيه جمعها على نهل المعارف و«شبيه المثقف» ليس من الضروري أن يعيش نفس المراحل، لأن المطلوب منه هو أن يتسلح بنصف معرفة ويكون «نصف فاهم» لكنه يقوم بالدور المنوط له كاملاً، عكس «المثقف الحقيقي» الذي يثير الأسئلة ويريد أن يفهم كل شاردة وواردة قبل أن يوازن على القيام بما يناسبه ويناسب طاقاته...

الموضوع شأنك، وهو يتجدد كلما ظلنا أنه انتهى، ذلك أن المعضلة الكبرى في مجتمعنا خاصة وفناناً المتوفقة تحديداً تكمن هنا، عندما تعطى الأدوار لغير أصحابها، ففي مقال سابق قلت أن المثقف عليه وما عليه، ولأنني أعرف فارقى فقد وجهت الكثير من النقد للمثقف، لحصر نقاط تقصيرنا ومعالجتها، لكن البعض اعتقد أن ما كتبه ليس أكثر من هجوم موجه للذات، نوع من الإنتحار أو ضعنة في ظهر من أتفاني إليهم، وهذا تأويل خطئ لما كتبته، إذ وحده المثقف لديه القدرة على مواجهة نفسه والإعتراف بأخطائه وتصحيحها، أما ما هو عكس ذلك فكريفالات لا معنى لها.

من هو المثقف حسب المفاهيم العالمية المشتركة؟ أليس

وهذا سبب من الأساليب التي قلصت دور المثقف في هذه المشاريع، لدرجة أن المنبر الشابي فيها قد يكون متوفراً وقد لا يكون، قد يكون باهتاً لهدف إقناع الجمهور بتقاهة دور المثقف، وقد لا يلغى هذا المنبر تماماً بحكم أن الثقافة مصدر خسارة ولا أرباح بالإستثمار فيها.

قد يعارضني البعض من باب أن كل المشاريع الإعلامية تقوم على عوائق مثقفين، وهنا أسجل رأياً مخالفًا، فالمثقف نادراً ما تلجأ إليه السلطة السياسية لإدارة مشاريعها، فهي تصنع «مفنها الخاص» أو ما يشبه المثقف ليخدم مصالحها، ويصبح هذا الشبيه هو الذي يمثل الطبقة المثقفة الجالسة على كراسي الإحتياط إلى الأبد، «شبيه المثقف» لا يرجع لا السلطة ولا المعارضة، أرأواه دوماً مهمة وغير واضحة، وحين يشرح وجهة نظره في المتابير الإعلامية المتاحة له أكثر من غيره، يكثر من تردید كلمة «أعتقد» على أساس أن معتقداته تلك هي لب الموضوع، وهي التي تقرأ مسارات الأمم، وتحدد مستقبلها، وكما العرافين الذين يُطّلون علينا من على شاشات ليلة رأس السنة، يطل علينا بنفس اليقين على أن «معتقداته» ستتحقق، فيما هي مجرد رسائل تصله ملخصة من مطابخ القيادات.

سياسيًا، هو نفسه الذي كان يختبئ في آخر الصيف حتى لا يراه الأستاذ، و هو نفسه الذي نال أسوأ العلامات، و ترك مقاعد الدراسة باكراً فأشفقت عليه...! هو نفسه يشفق عليك اليوم و يعدل بتحسين معيشتك، و تغيير واقعك نحو الأفضل، هو نفسه محافظ بحاشية تقاد تشبّهك لكنها ليست أنت... و لعل الحلقة الحائمة تكمّن هنا... إذ من صالح زمالة القديم أن تبقى في البيت ليتصرّف بأريحية أكثر حيث هو.

الفكري في الكواليس المعتمة، لا في مسارح الأعراس المزينة بالمسابيع الملونة و أغاني «الحنطور».

إذ من المؤسف اليوم أن نرى مدى ما تعانيه الحالة الفكرية في الأوساط الفكرية نفسها و تتعامل مع الوضع بلا مبالاة، إن المشكلة تلمسنا جميعاً، ولكنها تمسّنا نحن أكثر من غيرنا لأننا نشعر بالمسؤولية تجاه ما يحدث، و فوق مشكلة ابعادنا عن دائرة صناع القرار، فإننا نعاني من التهم المباشرة التي توجه لنا كفنة فاشلة في استلام القيادة الفكرية و التهوض بمجتمعاتنا تماماً كما نهضت مجتمعات أخرى بسبب حركات تنويرية قام بها رواد العقل و الثقافة.

يبدو لي أن حلقة ما ضاعت منها فالشعوب التي تتطور، و تحضر، اعتمدت على مثقفيها للتأسيس للداخل مستتر و متحضر، أما الشعوب التي لا تزال تسلم مصيرها لم تعلموا فك الخط، فلا داحتها بغير و لا حتى خارجها...

أما الواجهة الإعلامية التي تتنمي إليها، فلم يبق منها سوى منابر قليلة تنسّم بها باطوناً و أستاننا خوفاً من أن تعرّض لعارض ما ينهي حياتها و ينهيّنا نحن أيضاً.

ليس مخيّماً أن تجلس أمام شاشتك في بيتك، و من بين أكثر من خمسينات قناة فضائية لا تجد ما تشاهدده؟! ليس فاتلاً أن تهرب لقنوات أونلاين فتجد نفسك في مواجهة عوائق من المعلومات المغلوطة، موقع ركيكة، أفكار شيطانية موجهة لزرع الرعب في نفسك، و تحويلك إلى شخص جبان، مهزوم، فاشل، و غير قادر، أليست جريمة قتل مع سبق الإصرار و الترصد أن تتبع كل هذه الأمور تحدث أمامك و أنت في بيتك بدون عمل، تتبعها و أنت بكامل وعيك و طاقتك و دكتورتك و ثقافتك الشاسعة و تجاربك و خبرتك و شهاداتك الجامعية العليا، و مسارك العلمي المشهود له بالنجاح، و مؤهلات أخرى، فيما أفشل زميل لك أيام الدراسة يقرر مصيرك

هو الشخص كثير الإطلاع، الذكي الذي يربط ما يراه بمحل عقلي يستغل في رأسه كل الوقت؟ قد يكون شاعراً لكن بكل تلك المكلمات المذكورة، قد يكون كاتباً، أو مسرحيّاً، أو مهندساً أو طبيباً أو مدرساً، لكن بنفس الموصفات السابقة الذكر، لا يمكن لثقف أن لا يملك مشروعه مستقبلاً في رأسه إنطلاقاً مما يعيشه من مشكلات، يستجيّل أن يكتفي بقرص الشعر وفق بحور الخليل، و يحفظ ركامًا من التمهّائد و هو خارج زمانه، يستجيّل أيضاً أن يكون المثقف ذلك الشخص المترفع على العامة، البالغ حالة من الإكمال و الكمال في نظره ما يفتحه مشاركة الآخرين حياتهم...!

من يقامر في فيلم يرمي نفسه في النار، و خوض المجازفات القاتلة؟ من يطير بدرجاته و يسوق سيارة بسرعة جنوية؟ إنه الشبيه و ليس بطل الفيلم، في عالم الإعلام و الثقافة لا تحتاج السلطة إلا لشبيه المثقف، يرمي بنفسه في النار، ي GAMER من أجل ولّي نعمته، و ليطلق رصاصة على رأسه من يهتم؟ إنه مستعد لفعل أي شيء من أجل أحد دور البطل، فيما البطل الحقيقي محال على التقاعد الأبدى... هل هو واقعنا؟ هذا ما أراه، و لا أدرى ما يراه غيري، فالآزمة المستمرة في توليد مزيد من الجهل، يجعل الأصوات تتوجه إلى «المثقف العربي» دون تمييز و اتهامه بالفشل في رعاية مشروع ثقافية راقٍ يعكس ما يدعوه.

أين الحل إذن، و نحن نفت أمام نسخ عديدة منها الحقيقي و منها المزيف و منها القريب من الحقيقي، و منها الجيد و السيء، و منها الحسن و الخاسد، نسخ لا حمر لها من هذا المثقف غير واضح الملامة؟

تكتشف لنا هذه الأنواع بمتابعة خطابها، و تفكّيك اللغة المستعملة لديها لتحديد علاقتها بالسلطة، بالمعارضة، بالشعوب و بآرائهم المعيشي و التقاويم و السياسي للمواطن البسيط... لهذا يجدر بنا إعطاء أهمية أكبر للمنتج

النصوص الموازية في قصص الأطفال

د. بدیعة الهاشمي

تتصدر القصة المرتبة الأولى بين الفنون الأدبية الموجهة للطفل، فهي من أحب الفنون الأدبية بالنسبة إليه، وهو في جميع مراحله العمرية يميل إليها، ويستمتع بسماعها أو بقراءتها، وتجنبه شخصياتها وأحداثها المتتابعة المشوقة. ولا شك أن قصص الأطفال لها أهدافها الموجهة إلى فئات عمرية متباعدة، ولها غاياتها المنشودة، ومن ثم فهي ليست هدفاً في حد ذاتها، ولكنها وسيلة تربوية ناجحة إذا أحسن استخدامها. بالإضافة إلى دورها في التسلية والإمتاع فإنها تحقق أهدافاً تربوية وتعلمية عديدة.

يسخر ذلك بطريقة تعسفية لخدمة الفكر. والبعض الآخر يتعشّق الشكل الفني ولا يولي الفكر ما تحتاجه من اهتمام، وكلما الفريقين على طريق نقىض، لكنهما لا يستطيعان بلوغ المثل الأعلى الذي تنشده في فن الأدب». «والتشكيل الفني في قصص الأطفال يختلف عنه في قصص الكبار، إذ تضاف إليه بعض المناصر التي لا تعد ضرورة في قصص الكبار، كالصور والرسوم وتتنوع الألوان، والأشكال المعبرة، التي تساعد الطفل على فهم المضمون الفكري واستيعابه بشكل أفضل، وتحقيق بذلك الفائدة التربوية المرجوة من القصة».

ويسمى النقد المعاصر اليوم إلى الاهتمام بما يسمى بـ(مدخل النص)، أو (عتبات الكتابة)، أو (النصوص فالبعض تغيره الفكرة بروعتها فيهم بها، ويتغافل عن الشكل الفني، أو في الموازية).

ولابد أن تتم الموازنة في أدب الأطفال بشكل عام، والقصة بشكل خاص، بين جانبيْن مهمين، هما: المضمون الفكري والتربوي، وعناصر التشكيل الفني، فالاعتبارات التربوية . رغم أهميتها ينبغي أن لا تطفو على النصي القصصي، فيجعله عملاً جافاً، حافلاً بالأوامر والنواهي. فالطفل كالراشد ينفر من الأوامر والنواهي المباشرة. لذلك يتحتم على كاتب قصص الأطفال الاعتناء بالنواحي الفنية المتعلقة بالقصة التي يضعها بين يدي الطفل.

وفي هذا الصدد يقول د.نجيب الكيلاني: «...التوازن الفني بين الشكل والموضوع (الفكرة)، هو المعادلة الدقيقة الحساسة لكاتب القصة . فالبعض تغيره الفكرة بروعتها فيهم بها، ويتغافل عن الشكل الفني، أو في الموازية).



على مجموعة العناصر والمكونات التي تحيط بالنص الأدبي وتعرفه للقارئ. ويعود الاهتمام بها لما لها من وظائف عديدة بالنسبة للنص وإلى ما تشكله من أهمية في قراءته، والكشف عن دلالاته الجمالية والفنية. كما أن العتبات أو النصوص الموازية تعد إشارات أسلوبية ودلالات أولية تخلق لدى المتلقى نوعاً من التأهيل والانفعالات التي تدفعه إلى ولوج عالم الكتاب بشكل تدريجي، ومن ثم اقتحام النص برأة مسبقة في أغلب الأحيان. إذ بدونها سيجد القارئ نفسه أمام أبواب مغلقة يصعب عليه فتحها، وسيكون النص مبهماً بالنسبة إليه.

ولا يمكن النظر إلى العتبات باعتبارها خطاباً سريعاً عابراً، أو ترفاً فكرياً يزيّن النص فحسب، إنما تعد كل عتبة من العتبات إحالة مرجعية إيجابية تعبّر عن موقف ما، وتحمل في الوقت ذاته معانٍ وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص؛ ترسم ملامحه وتثير دروبه أمام المتلقى. لذلك فهي لا توضع عبثاً من قبل الكاتب ولا يختارها اعتباطاً، إنما يكون اختيارها بعناية فائقة، ودقة مقصودة لتعكس صورة مبدئية وشاملة عن العمل الأدبي.

والعتبات أو النصوص الموازية أو المناص على نوعين، هما:

«أ. المصاحب النصي» وهو يتحرك ضمن الفضاء الداخلي للكتاب، وينقسم إلى:

- أ. المناص النثري (مناص الناشر) ككلمة الناشر وقائمة منشوراته.
- ب. المناص التأليفية (مناص المؤلف) كالعنوانين والتوطئات والمقتبسات والهوامش والإهداءات وأسماء المؤلفين وأنواع الخطوط وأشكال الصور وصورة الغلاف.

٢. المحيط النصي: وهو مختلف النصوص المحيطة بالنص من بيانات وقراءات نقيدة وملخصات ورسائل وشهادات وتعليقات وحوارات وبيانات». وسنتناول في هذه المقالة أهم النصوص الموازية أو العتبات، التي تحظى باهتمام كبير من قبل كتاب قصص الأطفال، وهي: العنوان، والإخراج الفني، مثل: الغلاف، الصور والرسوم والألوان.

١. العنوان:

يشكل العنوان عتبة أساسية في الأثر الأدبي وقراءته، ومن خلاله تتجلى جوانب جوهيرية تحدد الدلالات المعيبة لأي نص. فالعنوان هو أول عنصر يثير انتباه القارئ، فيثبت في بداية النص، من أجل تعينه والإشارة إلى مضمونه الإجمالي، ومن أجل جذب الجمهور المقصود. وبذلك فإن العنوان هو العتبة الأولى التي تحدث الاتصال بين المرسل/الكاتب، والمتلقى/القارئ، وهو الذي يقوم بدور عملية التدشين للنص، والتعرّف الأولى بمضمونه، فيستقر القارئ ويستقطبه لقراءة النص، أو ينفره ويبعده عنه. لذلك فإن اختيار الكاتب لعنوان كتابه لا يمكن أن يكون اعتباطياً، بل يتطلب منه الكثير من التأمل والتدبر لتوليده، حتى يمتلك بوصفه علامة دلالية.

بعداً إيجائياً للمدلول. وقد عده بعض النقاد مرادها للاسم الذي يمنع الأشياء وجودها الحقيقي.

وإذا كان متلقى القصة طفلاً، فإن اختيار العنوان يجب أن يتم بدرجة عالية من الدقة والحساسية، فذهن الطفل أصفي وأنقى للتلقي المعرف والمعلومات والأسماء الجديدة. إضافة إلى ذلك فإن الطفل بطبعه محب

لابد أن تتم الموازنة في أدب الأطفال بشكل عام، والقصة بشكل خاص، بين جانبيين مهمين، هما: المضمون الفكري والتربوي، وعناصر التشكيل الفني.

التشكيل الفني في قصص الأطفال يختلف عنه في قصص الكبار، إذ تضاف إليه بعض العناصر التي لا تُعد ضرورة في قصص الكبار، كالصور والرسوم وتنوع الألوان



وتنظيم الكتاب في أبواب أو فصول أو حلقات. فإذا ما قلنا صفحات الكتاب فإن الإخراج يشمل: طريقة العرض وتنظيم العناوين، والتسيق بين الصور والرسوم والكلمات، ومساحات الكتابة والفراغات، وتغيير أحجام الحروف ومقاساتها، ودرجة تركيز المداد». فلوحة الغلاف والصور والرسومات المصاحبة للقصة، والألوان الزاهية في تلوين رسومات المستخدمة في القصة تعد إحدى العيوب الفنية الهامة التي يطرأها الطفل قبل الولوج إلى عالم القصة.



لذا فقد انصب اهتمام كثير من دور النشر على إتقان هذا الفن، لجذب الطفل إلى الكتاب، وتشجيعه على القراءة بشكل عام. حتى وصل الأمر عند بعض دور النشر إلى «خلط عجينة أوراق الكتاب أو المادة الخام المصنوع منها الغلاف برائحة الفواكه المحببة للأطفال». ويشمل الإخراج الفني العناصر الآتية:

١. الغلاف:
الغلاف هو أول ما يطل على الطفل من القصة، وهو أول ما يجذب انتباذه إليها، إذ إن كثيراً من الأطفال ينتقون كتبهم لجمال أغلفتها وجاذبيتها. لذا كان واجباً على كتاب قصص الأطفال الاهتمام بأغلفة قصصهم ورسوماتها،

قراءتها، نجده يلتقي على الكتب نظرة عامة لنفترة من الزمن، ثم يمد يده للالتقط واحدة منها، ويدأ في تأمل غلافها وتقليل صفحاتها. وأحياناً قد يعيد الكتاب إلى موضعه ليلتقط كتاباً آخر، ويعيد الكرا في التقليب والإطلاع على صوره ورسوماته الداخلية كما فعل مع الكتاب الأول.

ترى ما الذي يستثير الطفل للإقبال

شفوف بالقراءة وبمعرفة كل جديد، ولذلك فإن وقع العنوان سيكون ذا تأثير كبير عليه، في جذبه لقراءة القصة والولوج إلى عالمها.

غالباً ما يتعلق الطفل بشدة بعنوان القصة التي قرأها أو التي قرئت له، فقد ينسى أحياناً محتوى القصة وشخصياتها ورسومها، لكن يندر أن ينسى أول ما طرق سمعه منها وهو عنوانها. فهو إن أراد أن

يعيش التجربة نفسها التي عاشها أثناء القراءة الأولى للقصة، فإن أول ما يتذكر منها العنوان.

ومن هنا كان لزاماً على كاتب قصص الأطفال أن

على كتاب معين؟ وما الذي يدفعه بعد ذلك . إلى إعادةه ليلتقط كتاباً آخر؟ لا شك أن الإخراج الفني وفنون النشر لقصص الأطفال يلعبان دوراً مهماً في جذب الطفل لكتاب، وتكون انطباعه الأول عنه، فيكون ذلك سبباً في إقباله عليه أو إعراضه عنه.

ويقصد بالإخراج الفني لكتاب: «الهيئة التي يوجد عليها بعد طباعته وتدواله بين يدي الأطفال. وتتضح ملامح هذه الهيئة في حجم الكتاب ولون الغلاف والصور والرسوم المزداناً بها، وطريقة كتابة العنوان باسم المؤلف، ودرجة التوازن والتسيق في الغلاف، والممواد الخام المستعملة، الاهتمام بأغلفة قصصهم ورسوماتها،

يعتني كثيراً باختيار عناوين القصص التي يضعها بين يدي الأطفال، فيبتعد عن الفوضى والإبهام، ويختار أужب ما في القصة أو أشهر ما فيها، فيوحى بمحفوتها ويشوق الطفل لقراءتها. فالعنوان بالإضافة إلى أنه يلعب دوراً مهماً في جذب الطفل إلى القصة أو تفريغها، فهو يثير في نفس الطفل ووجوده الكثير من الأفكار، ويجعله خبراته وتجاربه، ويستثير معلوماته السابقة وثقافته المخزونة لديه، فيبدأ بعملية التأويل والتكميل بمحتوى القصة التي سيباشر قراءتها.

٢. الإخراج الفني:
حين يقف الطفل في أحد المكتبات لاختيار الكتب أو القصص التي يريد



على الأكثر، بينما يعكس الوضع كلما كانت الفئة العمرية أكبر، إذ يزداد التركيز على النص اللفوي على حساب الصور والرسومات، ولكن مع تجنب إهمالها أو تجاوزها. والصور والرسوم تسهم في رفع مستوى التفكير والاستنتاج والتخيّل لدى الأطفال، كما أنها غالباً ما تقلّهم إلى عوالم جديدة سمعوا عنها ولم يشهدوها. كما أنها تشيّر قصة الطفل، وتساعد في تحقيق أهدافها التربوية، وليس من المبالغة إذا قلنا إنها في بعض قصص الأطفال لها تأثير يفوق تأثير الكلمات والجمل. لذلك فإن دور رسّام قصة الطفل لا يقل عن دور كاتبها ومؤلفها، إذ من الضروري جدًا أن يتم التعاون بينهما من أجل إيصال المضمون الفكري والتربوي للطفل بشكل سليم وصحيح. فالعمل بينهما مترابط ومتكملاً.

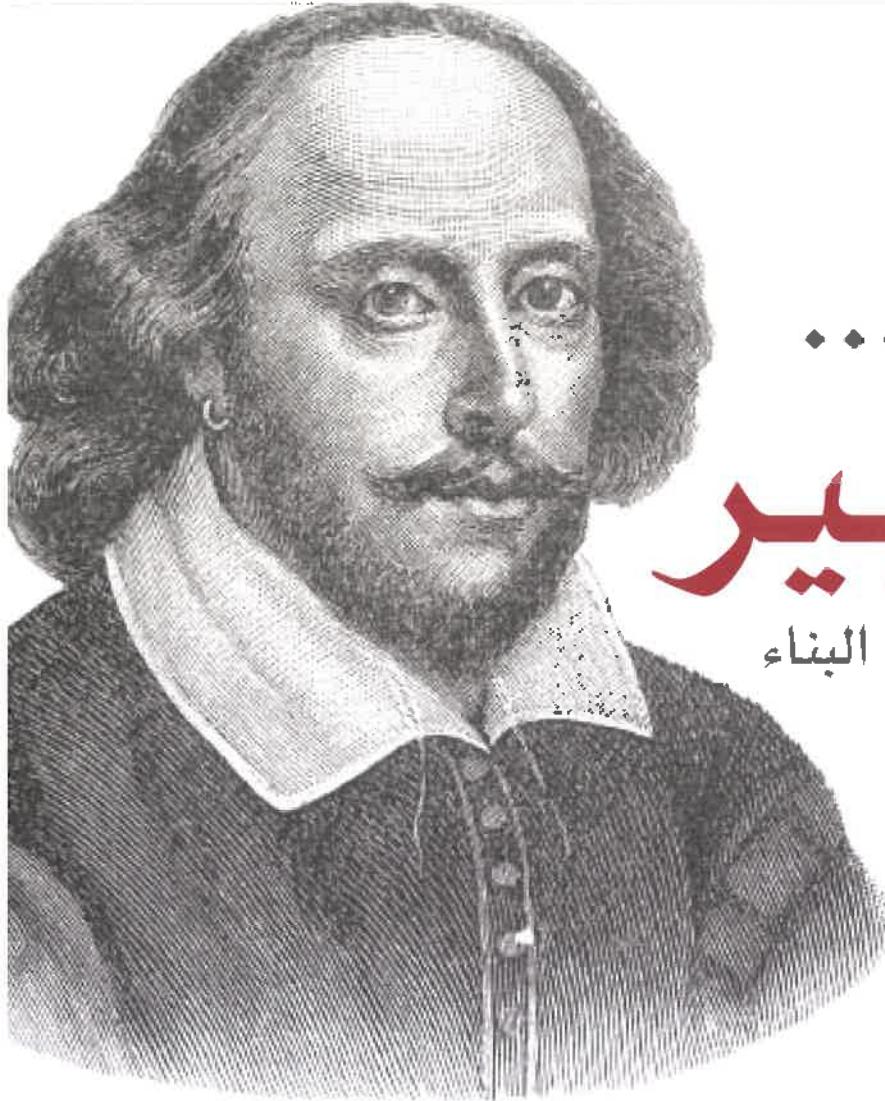
يقول سعد أبو الرضا: «ثمة وسائل تضاعف من أثر اللغة المحسّدة، وتشري فاعليتها في جذب اهتمام الطفل، وتحقيق استمرارية اتصاله بالعمل الأدبي، وتشكل حواجز لإثارة اهتمامه به، منها الصورة والصوت واللون والرسم والحركة... فهي لغة أخرى غير لغة المتعارف عليها، لكنها غير كلامية». فهي إذن تدعم النص المكتوب، وتضاعف من تأثيره في الطفل، الذي تغريه الوسائل البصرية والألوان المبهجة، لاسيما في المراحل الأولى من عمره. فالقصص الموجهة للأطفال الأصفرنساً يتم التركيز فيها بشكل كبير على الرسومات والصور والألوان، ويتم الاعتماد عليها في إيصال الفكرة وتتوير النص وتفسيره، أكثر من الاعتماد على النص المكتوب الذي قد لا يتتجاوز الكلمة أو الكلمتين أو السطر الواحد

والتي يستطيعون من خلالها جذب الطفل إلى الموضوع الذي يريدون إيصاله إليهم.

وغلاف القصة يجب أن يكون مناسباً ومعيناً عن مضمونها، وأن يكون ذات تصميم مبسط خالٍ من التعقيد، «وأن يثير في مجمله شيئاً من مكامن الطفل، أو يلبي شيئاً من حاجاته النفسية».

بـ. الصور والرسوم والألوان:

من أهم العوامل التي تجذب الطفل للقصة؛ تلك الرسومات والصور بألوانها الزاهية والجاذبة التي تزدان بها صفحاتها. فالرسوم في قصص الأطفال تعمل بشكل كبير على جذب الاهتمام وإثارة الخيال عند الطفل، كما «يعتمد عليها اعتماداً أساسياً في نقل الأفكار والمعنى المطلوب إيصالها للأطفال، بالإضافة إلى أنها تساهم في تكوين الصورة الخيالية لأحداث القصة».



مناجيات... شكسبير

خلجات نفسية محكمة البناء

عبدالرّزاق الرّبيعي

تشكل عنصراً فاعلاً في نموه، وقد عزّزها بعض المخرجين التجريبيين، بمشاهد بصريّة، وأخرى سمعيّة. المناجاة هي التعبير عن مكنونات النفس البشرية مما في داخلها من مشاعر، وفي قواميس اللغة (ذاجٌ فلاناً) أي ساره بما في قلبه من أسرار، وفي القرآن الكريم «إذا تَاجِيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجِوْنَا بِالْأَثْمِ وَالْعُدُوانِ» المجادلة آية 9، وتقاجي القوم: تساروا، أي إطلع بعضهم بعضاً الآخر على عواطفهم، وأسرارهم، وفي مรثية الجواهري لزوجته «أم فرات» التي مطلعها: في ذمة الله ما ألقى وما أجد أهذه صخرة أم هذه كيد يقول :

ناجيٌّ قبرك استوحى غيابه
عن حال ضيف عليه معجل يغدو
ورددت قفرة في القلب قاحلة
صدى الذي يبتغي ورداً فلا يجد

أما في العروض المسرحية فالمناجاة نوع فريد في التأليف المسرحي، وحيلة أدبية بارعة لاستقطار أحد العواطف. يرى النقاد المتخصصون أنها من أعمق خطبة تلقيها إحدى شخصيات المسرحية بصوت يسمعه المشاهدون، الفرض منها التعبير عن أعمق مشاعر الشخصية، وأفكارها الدفينة، وتكون بعقد حوار مع شخص يتغيل وجوده المتحدث، وقد شاعت المناجيات في العصر الإليزابيثي عموماً، ومناجيات شكسبيرخصوصاً كما جاء على الغلاف الأخير من كتاب «من مناجيات شكسبير» للدكتور صلاح نيازي الصادر عن دار المدى، وهي كما يقول الناشر على الغلاف الأخير إلى أن الأدياء العرب لم يتوقفوا عند صادقة كل الصدق.

ويبدو أن نيازي، وهو شاعر عراقي يقيم منذ 1963 في بريطانيا، تتبه إلى أن الأدياء العرب لم يتوقفوا عند

٦٦

المناجاة في العروض المسرحية خطبة تلقينها إحدى شخصيات المسرحية بصوت يسمعه المشاهدون، الغرض منها التعبير عن أعمق مشاعر الشخصية وأفكارها الدفينة



٦٦

إن شكسبير يهوي قراءه ومشاهديه على عدة مستويات لفهم مناجياته، فإن ما يقال في مشهد واحد يكمل ما يقال في مشهد آخر، ويربطه به، لذا من الصعب فحص أي مقطع على حدة

الليدي ماكبث: تعال أيها الليل البهيم ولفع نفسك بأعتم دخان في الجحيم حتى لا ترى سكينتي الحادة الجرح الذي تصنع أو تبرق روح خيرة في السماء من خلال حجاب الظلام، وبعد أن يستلّ مناجاة من النص، يضعها تحت مجهره النقيدي، محللاً، وفاحضاً، فيقوم بتحليل كل مناجاة، تحليلاً دقيقاً، ملقياً الضوء على السياق الذي وردت به في النص المسرحي، وهذا لم يفعله سواء من الأدباء العرب الذين لم يلتفتوا لهذا الجانب.

وقد بذلك جهداً مضاعفاً لمقارنة هذه المناجيات بالمخوططات الأصلية، ففي الصفحة 81 يرى أن مقطعاً من مسرحية (هاملت) يبدو مرتبكاً، وهذا المقطع هو:

"العظمة الحقيقة لا تعني الاندفاع إلى العمل لأنّي قضية تافهة، ولكن العظمة أن تصطرب من أجل قشة إذا بات الرهان على الشرف"

ويتبع جهود النقاد الذين اجتهدوا في إصلاحه، ولكنه، كما يقول "بقي عصياً ومستغلقاً، ويسوق هنا رأياً للناقد هارولد جيكينز الذي يقول إن "لا وجود للعظمة في الامتياز عن القيام بعمل ما لأن الدوافع غير كافية، وقد تكون هناك فضيلة في الامتياز، وهذا شيء لا ينكر ولكن أية فضيلة كهذه ليست عظمة بالتأكيد" ومع ذلك يقول "بقي النص غامضاً لسقوط بعض الكلمات من النص الأصلي في الأغلب"

وفي الليدي ماكبث يقول إن شكسبير يهوي قراءه ومشاهديه على عدة مستويات لفهم مناجياته، فإن ما يقال في مشهد واحد يكمل ما يقال في مشهد آخر، ويربطه به، لذا من الصعب فحص أي مقطع على حدة دون فقدان

مناجيات شكسبير التي رأى فيها قيمة شعرية عالية ، ومن بينها مناجاة هاملت التي أصبحت جزءاً أكيداً من اللغة الإنكليزية، بل ومن الثقافة الإنكليزية، ومن الحياة اليومية في المجتمع الإنكليزي، كما يقول، فمناجاة هاملت الشهيرة "أكون أم لا أكون، هذه هي المسألة أيهما الأنبل في العقل: أن يتحمّل قوس ونشاب ريبة الحظ الطائشة أو يحرّد السلاح بوجهه من المصائب وفي كلّيهما موت يريحة من متاعبه أن نموتـ أن ننام، لا أكثر من ذلك وبالنوم نتهي وجع القلب تلك نهاية تمنناها بخشوع أن نموتـ... جرت على كل لسان، وبخاصة الجملة الأولى "أكون أم لا أكون، هذه هي المسألة" التي خرجت من النص الشكّبيري، لتجري على ألسنة الناس، وكذلك جرى توظيفها في الآداب العالمية.

وفي هذا الكتاب يستلّ من مسرحية (هاملت) سبع مناجيات، يصفها بأنها من لباب الشعر، ومن أروع ما أنت به ملكة شعرية في صناعة القول... وكل مناجاة هي مختبر لتحليل الإنسان إلى عناصره الأولية، فهاملت قبل المناجاة يعلم عن طريق الشبح أن عمّه قتل الملك، واغتصب عرشه بمساعدة الملكة والدته التي تزوجهاـ قبل أن يعتقد حذاؤها الذي مشت به وراء جثمان أبي المسكين.. وقبل أن تزول الدموع الملحية الزائفة من عينيها المحمرتين "ويختتم مناجاته بقوله" الصمت يكسر القلب ولكن علىـ أن أمسك لسانـيـ ومن (الليدي ماكبث) يستلّ مناجتين، ومن (مكبث) اثنتين أيضاً:

أيتها الملائكة الرحيمة
الجمي في الأحلام الشريرة التي
تطلقها الحياة أثناء الهجوم
اعطني سيفي



من خلالها استطعن الذات الإنسانية بكل غموضها، وتعقيداتها، ولهذا احتاجت إلى تحليل نceği عميق كما فعل الدكتور صلاح نيازي في كتابه الذي يشكل إضافة لمكتبة العربية.

”مناجة الليدي“ مكبث الثانية تعدل في جودتها جودة كل الصور الشكسبيرية المعقودة المروعة الغامرة

المناجيات تشكل عنصراً فاعلاً في نموه، وقد عزّزها بعض المخرجين التجريبين، بمشاهد بصرية، وأخرى سمعية، كما رأينا في قراءات المخرج الدكتور صلاح القصب لأعمال شكسبير الخالدة مسرح الصورة، عندما خرج من متحفية النص الشكسيري كما شاهدنا في مسرحية ”الملك ليبر“ التي قدّمها بيفداد منتصف الثمانينيات، وأدى دور الملك لير الرائد سامي عبد الحميد، وفي ”ماكبث“ في بحيرة الدم“ التي قدّمها في الدوحة 2002 وأسنّد دور الليدي ماكبث (للفنانة العمانية فخرية خميس، وفي كل تلك القراءات رأى القصب وسواء من التجريبين مناجيات شكسبير جزءاً لا يتجزأ من المناخ العام للنص الشكسبيري، لأنَّه

التداعيات التي هي ضرورية لفهم النام ” ويقول أيضاً ” يخلق شكسبير قبل كل مناجاة سلسلة من التوقعات، والأنطباعات المتاقضة حاشداً أسئلة في أذهان القراء أو النظارة“

وقد يجد النقاد في بعض المناجيات ما لم يجده في شعر شكسبير كله، فالنادر الليدي مكبث الثانية تعدل في جودتها جودة كل الصور الشكسبيرية المعقّدة المروعة الغامرة، هذه المناجيات قد يراها البعض استرسالاً شعرياً، لشاعر توغل في النفس البشرية، وغاص في أعماقها، وربما حاول بعض المخرجين الاستغفاء عنها، لاعتقادهم أنها فائضة عن الفعل الدرامي، وهؤلاء رأوا فيها ”حيلة أدبية لاستقطار أدق العواطف“، وهذا النظرية فيها تعسف كبير عليها،

أغنية حبٌ

* راينر ماريا ريلكه

أني لي بروحِي أمنعها
كيلا تمَسَّ روحَك؟
كيف لي أن أسمو بها
فتخلق فوقك وتقصد الأعلى
الأخرى؟
آه! كم أودُ أن أجد لها ملادًا
في الظلام
حيث الصمت ومكان غريب
لا يأبه بما تفكِّر فيه ولا يعنيه.
لكنْ ثمة شيء يمسُّنا، أنت وأنا،
يأخذنا معاً لطريق متعرج،
كلحن يردد وتران.
وتران نحن لكن ياترى على أي
من الآلات؟
وأي لحن كنا هناك؟
أه يا أغنيتي الجميلة.



ريلكه، روبيكه كارل فيلهلم يوهان يوزيف ماريا ريلكه الشهير بـ راينر ماريا ريلكه (4 ديسمبر 1875 - 29 ديسمبر 1926) شاعر نفسي - بوهيمي - رومنسي / حداثي، وبعد واحداً من أكثر شعراء الألما니ة تغييراً، ركز في شعره على صعوبة التواصل في عصر العزلة والقلق العميق، يعتبر شخصية انتقالية بين الشعر التقليدي وشعر الحداثة.

ذات مساء راوح كان إيفان ديمتريفيتش تشرفياكوف، الموظف الذي لا يقل روعة، جالساً في الصف الثاني من مقاعد الصالة، يتطلع في المنظر إلى (أجراس كورنيفيل).

واراح يتطلع وهو يشعر بنفسه في قمة المتعة. وفجأة (وكثيراً ما تقابلنا (فجأة، هذه في القصص).. والكتاب على حق، فما أحفل الحياة بالمفاجآت! فجأة تخلص وجهه، وزاغ بصره، واحتبس أنفاسه.. وحول عينيه عن المنظر وانحنى... إتش!!!

عطس كما ترون. والعطس ليس محظوظاً على أحد في أي مكان. إذ يعطس الفلاحون ورجال الشرطة، بل وحتى أحياناً المستشارون السريون. الجميع يعطس، ولم يشعر تشرفياكوف بأي حرج، ومسح أنفه بمنديله، وكشخص مهذب نظر حوله ليرى ما إذا كان قد أزعج أحداً بعطسه. وعلى الفور أحس بالحرج. فقد رأى العجوز الجالس أمامه في الصف الأول يمسح صلعته ورقبته بقماشه بعناء ويدمدم بشيء ما. وعرف تشرفياكوف في شخص العجوز الجنرال بريزجالوف الذي يعمل في مصلحة السكك الحديدية. وقال تشرفياكوف لنفسه: (لقد بلالته، إنه ليس رئيس بل غريب، ومع ذلك فشيء محرج. ينبغي أن أعتذر).

وتتحنخ تشرفياكوف ومال بجسده إلى الأمام وهمس في أذن الجنرال:

- عفواً يا صاحب السعادة، لقد بلالكم.. لم أقصد.
- لا شيء، لا شيء.
- استحلفك بالله العفو. إنني.. لم أكن أريداً
- أوه، اسكنت من فضلك! دعني أصفني!
- وأخرج تشرفياكوف فابتسم ببلاهة وراح

وفاة موظف حكومي

لأنطوان تشيشخوف*

*أنطوان تشيشخوف: ولد في 29 يناير 1860 وتوفي في 15 يونيو 1904 طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصصي روسي كبير ينظر إليه على أنه من أفضل كتاب القصص القصيرة على مدى التاريخ ومن كبار الأدباء الروس. كتب المئات من القصص القصيرة التي اعتبر الكثير منها إبداعات فنية كلاسيكية، كما أن مسرحياته كان لها تأثير عظيم على دراما القرن العشرين. بدأ تشيشخوف الكتابة عندما كان ملائلاً في كلية الطب في جامعة موسكو، ولم يترك الكتابة حتى أصبح من أعظم الأباء، واستمر أيضاً في مهنة الطب وكان يقول (إن الطب هو زوجي والأدب عشيقتي).



ينظر إلى المسرح، كان ينظر ولكنه لم يُعد يحس بالملائكة. لقد بدأ القلق يعذبه. وأثناء الاستراحة اقترب من بريزجالوف وتمشى قليلاً بجواره، وبعد أن تقلب على وجله دمدم:

- لقد بلالكم يا صاحب السعادة.. أعتذروني.. إنني لم أكن أقصد أن...

فقال الجنرال:

- أوه كفاك! أنا قد نسيت وأنت ما زلت تتحدث عن نفس الأمر!.. وحرك شفته السفلية بنفاذ صبر.

وقال تشرفياكوف لنفسه وهو يتطلع إلى الجنرال بشك:

- يقول نسيت بينما الخبث يطل من عينيه. ولا يريد أن يتحدث. ينبغي أن أوضح له أنني لم أكن أرغب على الإطلاق.. وأن هذا قانون الطبيعة، وإلا ظن أنتي أردت أن أبصق عليه.. فإذا لم يظن الآن فسيطان فيما بعد....!

وعندما عاد تشرفياكوف إلى المنزل روى لزوجته ما بدر عنه من مسوء تصرف. وخيل إليه أن زوجته نظرت إلى الأمر باستخفاف فقد جزعت فقط، ولكنها اطمأنت عندما علمت أن بريزجالوف (غريب)، وقالت:

- ومع ذلك اذهب إليه واعتذر وإلا ظن أنه لا تعرف كيف تتصرف في المجتمعات.

- تلك هي المسألة! لقد اعتذرت له، لكنه... كان غريباً.. لم يقل كلمة مفهومة واحدة، ثم إنه لم يكن هناك متسع للحديث.

وفي اليوم التالي ارتدى تشرفياكوف حلقة جديدة، وقص شعره وذهب إلى بريزجالوف لتوضيح الأمر.. وعندما دخل غرفة استقبال الجنرال رأى هناك كثيراً من الزوار ورأى بينهم الجنرال نفسه الذي بدأ يستقبل الزوار. وبعد أن سأله عدة أشخاص رفع عينيه إلى تشرفياكوف. فراح الموظف يشرح له:

- بالأمس في (أركاديا) لو تذكرون يا صاحب السعادة عسست و... بلالكم عن غير قصد.. اعتذر...

- يا للتقاهات.. الله يعلم ما هذا! (وتوجه الجنرال إلى الزائر التالي) مَاذَا تَرِيدُون؟

وفكر تشرفياكوف ووجهه يشحب: (لا يريد أن يتحدث إذن فهو غاضب.. كلا لا يمكن أن أدع الأمر هكذا... سوف أشرح له).

وبعد أن انتهى الجنرال حديثه مع آخر زائر واتجه إلى الغرفة الداخلية، خطأ تشرفياكوف خلفه ودمدم:

- يا صاحب السعادة! إذا كنت أتجاسر على إزعاج سعادتكم فإنما من واقع الإحساس بالندم!.. لم أكن أقصد، كما تعلمون سعادتكم!.

- فقال الجنرال وهو يختفي خلف الباب:

- إنك تسخر يا سيدي الكريم!

وفكراً تشرفياكوف: (آية سخرية يمكن أن تكون؟)

ليس هنا آية سخرية على الإطلاق!

جنرال ومع ذلك لا يستطيع أن يفهم!

إذا كان الأمر كذلك فلن اعتذر بعد لهذا المتغطرس. ليذهب إلى الشيطان!

سأكتب له رسالة ولكن لن آتي إليه.

أقسم لن آتي).

هكذا فكر تشرفياكوف وهو عائد إلى المنزل. ولكنه لم يكتب للجنرال رسالة.

فقد فكر ولم يستطع أن يدبر الرسالة.

واضطر في اليوم التالي إلى الذهب بنفسه لشرح الأمر..

ودمدم عندما رفع إليه الجنرال عينيه متسائلتين:

- جئت بالأمس فأزعمتكم يا صاحب السعادة، لا لكي أسرخ منكم كما تفضلتم سعادتكم فقلتم. بل كنت اعتذر لأنني عطست بلالكم.. ولكنه لم يدر بخاطري أبداً أن أسرخ وهل أجسر على السخرية؟ فلو رحنا نسخر فلن يكون هناك احترام للشخصيات إذن...

وفجأة زار الجنرال وقد أريد وارتعد:

- اخرج من هنا!!

فسأل تشرفياكوف هامساً وهو يذوب رعباً:

- ماذ؟

فردد الجنرال ودق بقدمه:

- اخرج من هنا!!

- وتمزق شيء ما في بطن تشرفياكوف.

وتراجع إلى الباب وهو لا يرى ولا يسمع شيئاً. وخرج إلى الشارع وهو يجرجر ساقيه.. وعندما وصل آلية إلى المنزل استلقى على الكبة دون أن يخلع حلته..

ومات.

للكتابة النثرية والشعرية وتقنياتها

تعد كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية ، وإنقالها من دور البداوة الى أدوار المدنية والحضارة ، حتى أخذت المعنى الذي يتبارى الي آذاننا اليوم هو الكلام الإنسائي البليغ الذي يقصد به التأثير على عواطف المتلقين . شعراً كان أم شرائعاً منذ أواسط القرن الماضي الى عصرنا الحاضر ، أصبحت كلمة أدب تعني كل ما ينتجه العقل والشعور من قصص وأمثال وخطابة ومقامات ومسرحيات وغيرها .

أخذت كلمة أدب معناً حسياً في العصر الجاهلي وهو الدعوة الى الطعام بينما يرجع المستشرق نالينو مقلوب دأب معناً لكتمة أدب وتعني السنة وسيرة الآباء فقد جمع العرب دأباً على أداب كما جمعوا بئراً على آبار ورأياً على آراء . ففي العصر الإسلامي قابلت كلمة الأدب معنى العلم وقد

رشا مصطفى عمر

يتبع التطور التاريخي للكتابة النثرية والشعرية وتقنياتها، من خلال البحث النقدي والتحليلي في مختلف العصور العربية، والظواهر الأدبية، بما في ذلك بحث الشخصيات الأدبية لكل عصر بحثاً مسهباً يتناول فيه المؤرخ قسماتها النفسية والفنية والإجتماعية، فينكشف العصر انكشافاً تماماً، بتكامل حدوده وبياته وأثاره وما عمل فيه من مؤشرات ثقافية وغير ثقافية بما يقدم للقارئ أو المهتم المتعمقة الثقافية فضلاً عن العلم ..

استخدمها الشعراء المخضرمون وهم من عاصروا زمني الجاهلية والإسلام بمعنى تهذيب خلقي فقد استخدمها الشاعر المخضرم سهم بن حنظلة بهذا المعنى اذ قال:

لا يُمنع الناس متي ما أردت
ولا أعطيهم ما أرادو حسن ذا أدبا

أما في عصربني أمية دارت كلمة أدب حول المعنى الخلقي والتهذيب والتعليمي، لوجود طائفة المؤذبين وهم من كانوا يعلمون أبناء الخلفاء الامويين الثقافة العربية من شعر وأخبار وخطب وأنساب العرب في الجاهلية والإسلام .

ولكن في العصر العباسي الأول شملت ايضاً المعنيين التهذيب والتعليمي فقد سمع أبو تمام المتوفي سنة 232هـ الموافق 846م الباب الثالث من ديوانه الحماسة «باب الأدب» جمع فيه مختارات من طرائف الشعر كذلك رسالتا ابن المقفع ،اللتان تتضمان الحكم والنصائح الخلقية باسم الأدب الصغير والأدب الكبير كذلك كتاب الأدب لابن معتز المتوفي سنة 296هـ الموافق 908م .

في العصر العباسي الثاني في القرنين الثاني والثالث الهجري وما تلاهما من قرون كانت كلمة أدب تجمع الأخبار والأشعار والخطب والنودار مثل كتاب البيان والتبيين للجاحظ المتوفي سنة 255هـ وكتاب مقدمة ابن خلدون المتوفي سنة 808هـ والذي جمع فيه المعارف الدينية والغير دينية وكتاب المبرد الكامل في اللغة والأدب المتوفي سنة 285هـ والذي إهتم فيه باللغة أكثر من البلاغة ومنذ القرن الثالث للهجرة وجد أن كلمة أدب تدل على السنن التي تمارسها طبقة خاصة من الناس وقد الفت بهذا المعنى كتب كثيرة هنالك أدب النديم لكشاجم المتوفي



٦٦

في العصر الإسلامي
قابلت كلمة الأدب
معنى العلم، وقد
استخدمها الشعراء
المخضرمون وهم من
عاصروا زمني الجاهلية
والإسلام بمعنى
تهذيب خلقي

٦٧

طبق المؤرخ
«سبنسر» مذهب
داروين في تطور
ونشوء الكائنات الحية
عل الأخلاق وعلم
الاجتماع وإختار لهذا
التطبيق ثلاثة فنون
هي المسرح النقد
الأدبي والشعر الغنائي



آخرون أن بديع الزمان كان قد أخذ فن المقامة عن ابن فارس شيخ الهمزاني وابن دريد بينما يعني فن الأرجوزة قصائد بحر الرجز بفتح الجيم وهو بحر من بحور الشعر العربي يوزن على مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن ويسمى قائله راجزا والأرجوزة هي مفرد للجمع أراجيز وتشير إلى الحركة والسكون ثم الحركة والسكون مرة أخرى وتعود أصل التسمية إلى العصر الجاهلي نسبةً إلى داءٍ كان يصيب أفخاذ الإبل فترتعش ثم تتوقف ثم ترتعش مرة أخرى من أشهر شعراء الرجز رؤبة ابن العجاج.

كان أول من قام بالمحاولة الأولى لتقديم تاريخ الأدب العربي في عرض كامل المستشرقون وهم العلماء الغربيون الذين يشتغلون بدراسة الشرق في أقصاه ووسطه وأدناءه وفي لغاته وأدابه وحضارته وأديانه ومن أوائل المستشرقين المتهمنين بالأدب العربي يوسف هامريورجستا لكن كتاباته لم تلق رواجاً بسبب عدم تمكّنه من اللغة العربية ويعتبر كتاب كريمر عمران المشرقي في عصر الخلفاء وكتاب آدم سي متز الذي تناول فيه العصر العباسي بنظرة شاملة ومحضفة أفضلهما غير أن أشهر المستشرقون على الإطلاق والذين

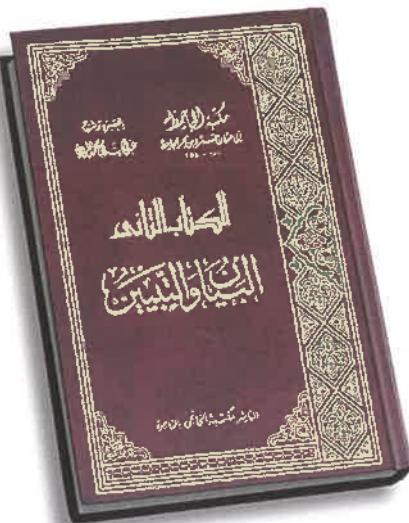
سنة 350هـ وأدب الكاتب لابن قتيبة وأدب القاضي وأدب الوزير وأدب الطعام وأدب الشعر على أن أكثر ما كانت تدل عليه هي مقاطع الشعر وطرائف الأخبار.

طبق المؤرخ "سبنسر" مذهب داروين في تطور ونشوء الكائنات الحية على الأخلاق وعلم الاجتماع وإختار لهذا التطبيق ثلاثة فنون هي المسرح النقد الأدبي والشعر الفنائي وذهب إلى أن الفنون الأدبية تخضع للتطور من عصر إلى عصر، ويتولد بعضها من بعض في ظهر نوع أدبي جديد لا سابقة له، وقد إتفق الدكتور شوقي ضيف مع سبنسر في كتابه تاريخ الأدب العربي - الصادر في ديسمبر من عام 1960م إذ لاحظ أن فن المقامة الذي كان شائعاً في العصر العباسي هو فن نشأ وتولّد من فن الأرجوزة الذي كان سائداً في العصر الأموي عندما تعلم الناشئة والموالي لفاظ اللغة العربية الغربية وتراثيها العويصة ويعني فن المقامة ما يقوله الشخص في مجلس من المجالس وأكثر المقامات تدور مواضيعها سواء وكانت شمراً أم شعراً أم سرداً حول التسول والتذكر والحوار المضحك وتقلب عليها روح المرح والفكاهة وقد رأى بعض الباحثين أنه جنس أدبي ابتدعه بديع الزمان بينما يرى

اهتموا بتاريخ الأدب العربي ، كان قسم البروفيسور كارل بروكلمان الأدب العربي إلى أربع أعصر أولها، المencer الجاهلي التي ما قبل ظهور الإسلام، ثم عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين، وهو العصر الذي تمت فيه الفتوحات الإسلامية وتكونت فيه الدولة العربية ويمتد بين عامي 132هـ إلى عام 750هـ نهاية عصر بنو أمية، وبعدهم عصر بنى عباس والذي قسمه بدوره إلى خمس عصور - عصر

دعاه أستاده أدوارد سخاو وزميله في جامعة برسلاؤ ، للاشتراك بتحقيق في إعداد نشرة نقدية محققة للجزء الثامن "طبقات ابن سعد" وظهر هذا المجلد بتحقيقه في برلين 1904م، كما نسخ بروكلمان نسخة من "عيون الأخبار" لابن قتيبة .. اشتهر بأبحاثه وأطاليقه في التاريخ الإسلامي وتاريخ الأدب العربي كما واتصف بروكلمان في إنتاجه العلمي بالموضوعية والعمق والجدة حتى عُدَّ علماً من أعلامهما وقد انتخب عضواً في مجتمع برلين، لايبزغ، بودابست، برلن، دمشق، وعين أستاداً للغات الشرقية في جامعات برسلاؤ وكونسيبورغ وهاله وبرلين. ترجم ديوان الشاعر ليبد إلى اللغة الألمانية، وذيله بالحواشي وجعله في جزأين ونشره سنة 1891م في ليدن، حقق كتاب «الوفا في فضائل المصطفى» لابن الجوزي، عن مخطوط ليدن، ونشره في لايبزغ سنة 1895م ، ألف كتاب «تاريخ الأدب العربي» في مجلدين، نُشر أول مرة في مدينة فايمار بين عامي 1898م و1902م، كما وأضاف إلى كتابه «تاريخ الأدب العربي» تكملة في ثلاثة أجزاء، نشرت في ليدن إبان السنوات 1937م- 1938م- 1942م.

قسم البروفيسور كارل بروكلمان الأدب العربي إلى أربع أعصر أولها، المencer الجاهلي التي ما قبل ظهور الإسلام، ثم عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين، وهو العصر الذي تمت فيه الفتوحات الإسلامية وتكونت فيه الدولة العربية ويمتد بين عامي 132هـ إلى عام 750هـ نهاية عصر بنو أمية، وبعدهم عصر بنى عباس والذي قسمه بدوره إلى خمس عصور - عصر



ازدهار الأدب العباسي في العراق منذ سنة 750م إلى سنة 1000م ثم عصر الازدهار المتأخر للأدب منذ سنة 1000م إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة 1258م، ثم عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم الأول 1517م، ثم عصر الأدب العربي من سنة 1517م حتى دخول الحملة الفرنسية على مصر 1821هـ الموافق 1798م مختتماً بعصر الأدب العربي الحديث أواسط القرن التاسع عشر، والذي أخذت المؤثرات الثقافية الأوروبية تزداد في العالم العربي والإسلامي باطراد، حتى غيرت مناهج الأدب العربي تماماً في القرن العشرين.

الفنون الأدبية تخضع للتطور من عصر إلى عصر، ويولد بعضها من بعض في ظهر نوع أدبي جديد لا سابقة له

فن المقامات الذي كان شائعاً في العصر العباسي هو فنٌ نشأ وتولد من فن الأرجوزة الذي كان سائداً في العصر الأموي عندما تعلم الناشئة والموالي ألفاظ اللغة العربية الغريبة وتركيبها العويضة

حين تغيبين

يبعثرني الشوق حين تغيبين
 فوق الجبال وتحت البحار
 ويرسلني في هبوب الرياح
 وفي عاصفات الغبار
 ويزرعني في السحاب الثقال
 وراء المدار

وا واه لو تبصرين العذاب المكبل
 في نظراتي
 وفي كلماتي
 وا واه لو تلمحين الخناجر
 ترضع من ضحكاتي

من أشعار: غازي القصيبي



إذا غبت لا شيء.. لا شيء.. لا شيء
هذا الحياة
بكل شذتها وألحانها
بكل صباها وألوانها
وأقزامها.. والكبار الطغاه
وما دبرته أكف المنى
وما سطّرته دموع الضنى
كان الحياة إذا غبتي عكس الحياة

وأعجب كيف أخوض الجموع
بدونك
وارقص فوق الحراب
بدونك
أمثل في مسرح الزيف ألف رواية
وأهدني بـألف حكاية
وأرجع عند انسدال المساء
فأحلم أني رميـت شقائي
بليل عيونك
ونمت.. ونـام الشقاء

عجائب المخلوقات

للقزويني.. خيال بنكهة العلم



للعجب والغريب معنيان متراوكان، رغم ما بينهما من فروق بسيطة، فكل عجيب هو غريب والعكس صحيح، فإذا كان العجب هو "حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه"، فالغريب هو كل شيء عجيب قليل الوقع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة (القزويني). وبالتالي فالعجب والغرابة عنوانان ملتفتان للنظر، إن وسمت بهما الكتب، على شاكلة كتاب القزويني "عجائب المخلوقات"...، وكتاب هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٦ هـ) "العجبات الأربعمة" ، و"عجائب البحر" ، وكتاب أبي الفبس محمد بن إسحاق الصيمرى "عجائب البحر" ، وكتاب أبي القاسم الظاهري "عجائب البحر" (النديم، المهرست)، وكتاب شيخ الربوة الدمشقي (ت ٢٧٧ هـ) "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" ، والأخير كان كتاباً تاريخياً وعقائدياً في معظمه.

حسب متن كتاب القزويني "عجائب المخلوقات" أن مؤلفه أقبس معلوماته من أرسسطو، وأبي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، وأبي الريحان البيروني (ت ٤٤١ هـ)، وكتب "عجائب البحر" السالفة الذكر، وتحفة الغرائب (لم يذكر مؤلفه)، و"الفلاحة النبطية" لابن الوحشية (القرن الثالث الهجري) وغيرها.

حسب الكتاب، إن لكل جنس من المخلوقات عجيبة وغريبة، منها ما

رشيد الخيُون

كان زكرياً بن محمد القزويني (٦٠٠-٦٨٢ هـ) مؤرخاً وجغرافياً وقاضياً، ولد بقزوين، ورحل إلى الشام وال العراق، وولي قضاء واسط والحلة أيام آخر خلفاء بنى العباس المستعصم بالله (قتل ٦٥٦ هـ)، وله غير "عجائب المخلوقات" وغرائب الموجودات" كتاب آثار البلاد وأخبار العباد" والذي جمع فيه غرائب البلدان أيضاً، يخبرنا القزويني في مقدمة كتابه "عجائب..." أن الغريبة كانت وراء تصنيفه في العجيب والغريب. قال: "لما حكم تعالى ببعد الدار والوطن، ومفارقة الأهل والسكن، أقبلت على مطالعة الكتب على رأي من قال: وخير جليس في الزمان كتابي (هكذا وردت)، وكانت مستغرقاً بالنظر في عجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته، وغرائب إبداعه في مبتدعاته".

هو حقيقة ومنها ما وصفته مخيلة الكتاب، ظله. نبات "البيش السام"، يستخدم في التربية لتعليم كتيبهم بما هو عجيب وغريب، فمن التدرب على الاغتيال، استخدمه ملوك الهند في تربية الجواري، الخاصات لهذه المهام، من عجائب الأحجار، حجر تدمر: "أيضاً مثل طفوتهن، بفرشه تحت الفراش، وأكله على الرخام، خاصيته إذا شمه إنسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته". لا يخلو هذا جرعات، وبعد أن تتم تربية الجاربة "يعثوها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به".

القدسية على مكان محدد، بداعي إبعاد بين جنس الحيوان، يذكر القزويني عجائب الناس عنها، لأنها أمكناً خزائن أو محمرة غرائب كثيرة وظرفية، منها الحيوان العازف، الذي قلده الإنسان في صناعة المزمار، ففي أغاراض أخرى، وهناك أمثلة عديدة من التاريخ القريب تشبه حكاية هذا الحجر. حجر (فرطاسيا) النوري "إذا كان الليل أسرج مثل النار، وإذا سعى بهاء الكرسن صار سماً قاتلاً لسائر الحيوانات".

من عجائب الأحجار أيضاً تأثيرها في أمزجة وعواطف الناس، منها حجر ذو ألوان كثيرة، يؤتى من اليمن والصين، يسبب لحامله كثرة الفم والأحلام الرديئة، وعسر الحال، ومن سقا منه مسحوقاً قد يُعرف بـ (ساده وار) له قرن فيه اشتان وأربعون قصبة مجوفة، فإذا هبت الريح يمر الهواء فيها، يخرج منه صوت جميل، يسمع منها صوت مطرب عند هبوب الرياح.

كذلك من عجائب غرائب ما ذكره القزويني في ترويض الحيوان، أن أهدي إلى المتوكل قرداً خياطاً وأخر صائفاً، وأن أهل اليمن كانوا يروضون القرود، فالقصاب والبقال "يعلم القرد الحفظ للدكان، فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه".

ينقل القزويني عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، الذي كان قاضياً باليمن في عهد هارون الرشيد (ت ١٩٢هـ). أنه رأى إنساناً من وسطه إلى أسفل بدنها امرأة، ومن وسطه إلى فوقه بدنان مفترقان بأربع أيد وراسين ووجهين. قال الشافعي عن حيلة الأحجار مستخدمة بهذا المعنى، وتوضع على الخواتم وتعلق في الرقب، يحملها بالسيامي، الذي شاهده: "ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لي أحسن الله عزاءك في أحد الجسددين، فتوفي وربط أسفله بحبيل وشد وترك حتى ذبل، ثم قطع، فمهدي بالجسد الآخر في السوق ذاتها وجائياً" (عجائب، ٣٠٨).

فمن المعلوم أن التفريق بين التوأم السيامي مهارة طيبة حديثة، بعض الشيء، إلا أن ما حدث في زمن الشافعي فصل الجسد الميت عن الحي.

إن أتعجب العجب ما جادت به مخيلة الإخباريين عن الجزر القصبة: على شاكلة جزيرة "الواق واق" وعنقائتها، فقصص مثل هذه بعيدة عن التحقيق. قيل: إن في إحداها أمة

حسب متن كتاب القزويني عجائب المخلوقات أن مؤلفه أقتبس معلوماته من أرسسطو، وأبي عثمان الجاحظ، وأبي الريحان البيروني وكتب عجائب البحر، وتحفة الغرائب، والفالحة النبطية لابن الوحشية وغيرها



حجر إذا علق بذنب البعير منعه من الرغاء، وإذا عُلق على شجرة كثر ثمرها. حجر سحري يتغير تأثيره على الإنسان حسب تغير لونه. حجر الحب، إذا اكتحلت به النساء يحبهن أزواجهن. هذا، وما زالت الأحجار مستخدمة بهذا المعنى، وتوضع على الخواتم وتعلق في الرقب، يحملها العشاق والباحثون عن الجاه والسلطة في خواتهم، وفي الرقب. وطريف ما يذكر أن للطيفيين معرفة بالأحجار أو الخرزات النافعة للولائم والدعوات.

من عجائب الأشجار، شجرة ذات شوك كثیر، إذا رمي في الماء تجتمع عليها التماسیح، شجرة خاصة بحمایة الشرف، وظلها قاتل، فإذا نوى الرجل على السفر شد غصناً منها بالأآخر، فإذا عاد من سفره ذهب إليهما فإن وجدهما بحالهما مشدودين أستدل على أن حليلته ما خانته في غيبته، وأن نوعاً منها يقتل الجالس في

بـه، روحية ما وراء الطبيعة. غير أن التفكير العقلي، الذي يرى واضحاً، برعاية هرقة المعتزلة، قلل كثيراً مما فاض به الخيال، خارج المعمول، فقيل عن هذه الجماعة: «من بركة المعتزلة أن أولادهم لا يخافون الجن»، نقل ذلك أحد خلصاء الاعتزاز بالقاضي أبو علي التنوي (ت ٤٨٤هـ) في كتابه "شوار المحاضرة". نعم، كان التفكير في الكائنات، والزيادة على عجائبه عجائب، خيال بنكهة العلم، لكن في حدود زمانه.

صحيح، إنك تجد العديد من معلومات كتاب القزويني متفرقة في كتب آخر، ككتاب "حياة الحيوان الكبير" للدميري (ت. ٨٠٨هـ)، وكتاب "الحيوان" عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، إلا أن تصنيف كتاب خاص بالمعاهب والغرائب يضع بين أيدينا تجربة في أدب الخيال، حيث يحضر الخيال عند العجز عن تفسير الظاهرة عقلياً، ف تكون الأحجار جالبة للحظ ومساعدة على لعواتف والأشجار كاشفة لسرائر، مثلاً قرأتنا في كتاب القزويني "عجبات المخلوقات" وغيرها.



اقول: ماذا لو شوهد إنسان، قبل قرن من الزمان لا أكثر، يتحدث وهو يسير في الطريق، مثلاً ترى الملايين من مستخدمي التلفون النقال؟! فلو حصل وعثر على جهاز من هذه الأجهزة، منفرداً في مغارة جبل أو في عرض الصحراء، ألم يُعد معجزة من معجزات السماء، وأنه فعل من أفعال الملائكة الخارجين؟! ولهذا نسب الأقدمون المدن الأثرية، التي عثر عليها تحت الأرضية والرمال، إلى فعل الجن، أي ما شيده سليمان بن داود بواسطة ما بين يديه من كائنات وملائكة.

ما نريد قوله: يبدأ الإنسان بدراسة
الظواهر التي حوله، بوصفها خارجياً، ثم
يدخل من جيل إلى آخر في عمقها، لكنَّ
ذلك لا يخلو من الخيال، وجدب الانتباه
بالإثارة، هذا ما دأب عليه الفكر الديني،
في بداياته ومراحله المتغيرة، أي ما وصلنا
كمعجزات في نطق الحيوانات وتقليدها
لأفعال البشر، وما كان كتاب كليلة ودمنة
إلا متاخراً على خواطر الإنسان الأول،
الذي كانت نظرته إلى الأكون، المحیطة

من الحيوان على صورة الإنسان يتكلمون بكلام لا يفهم، ويأكلون ويسربون كالإنسان، ولهم أجنحة يطيرون بها، وهم بيض وسود وخضراء، وأمة أخرى لها رأس وثمانية أرجل، رأس وأربع نحو الأرض، ورأس وأربع نحو الهواء".

وَجِدَتْ مُتَّعِةً فِي قِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ وَالنَّظَرِ
فِيهِ، وَأَعْدَهُ مِنَ الْأَدَبِ الْجَمِيلِ الشَّارِدِ فِي
الْحَقَائِقِ وَالْأَوْهَامِ مَعًا، يَنْقُلُ فِي صَفَحَاتِهِ
بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْخَيْالِ، لَا يَجِيدُ كِتَابَةَ ذَلِكَ
إِلَّا صَاحِبُ مُخِيلَةٍ، يَتَوَهَّمُ رَسْمَ الْكَاثَاتِ
الْعَجِيبَةِ، وَكَانَهُ رَسَامُ كَارِيکَاتُورٍ مُقْتَدِرٍ
مِنْ فَنِّهِ. رِيمًا قَصْصَهُ لَا تَقْلِيلُ عَنْ قِصْصِ
الْخَيْالِ الْعَلَمِيِّ، فَهِيَ الْآخِرُ، قَبْلُ التَّحْقِيقِ،
تَشْيرٌ إِلَى أَفْعَالِ عَجِيبَةٍ وَغَرِيبَةٍ.

على صعيد آخر من الخيال، إن الكثير مما كان الإنسان يعده عجائب وأوهام، وفي الكثير من الأحيان يعتبرها معجزات، قد تتحقق، بينما في وقتها كانت مجرد خرافة. فهل كان الإنسان يعقل جهاز مثل جهاز (الفاكس)، أو (الآي فون) مثلاً؟ أو نقل الرسائل عبر الضوء، أن يحمل كتاباً كامل من أقصى الأرض إلى أقصاهما





إيناك المراهقة.. صديقتك الصدوقة الصادقة

جاسم المطلق

لهم سوى خدمة أوطانهم وأن يكونوا موضع فخر أهليتهم وصحابهم ، كل الأسر التي لها أو كان لها أو سيكون لها بنتا في سن المراهقة لاشك إنها شفالم الشاغل نظرا لما تقتضيه تربية الفتاة في المجتمعات العربية عموما بناء على موروثات تربوية وقيم وعادات مهد لها مجتمع يؤمن بالافتتاح في وقت يعتر فيه بموروثاته من العادات والقيم والمثل العليا ، ففي وقت تتضاعد فيه الانفتاحات على الآخر يجري التأكيد الصارم على التمسك بالعادات والقيم المثلثة لشكل الهوية التربوية والتي تسجم انسجاما كلها مع أخلاقيات المجتمع الاجتماعي ، إننا آذن أمام جدية النظر في حجم المسؤولية التي لا مناص من الأقرار بأهميتها وعليه فإن المفتتح الأول في إكرام ابنتنا المراهقة هو في توفر الرغبة الحقيقية لدينا في فهمها لأن النجاح في التعامل معها مبني على هذا الإستعداد وهو وحده الكافل للنجاح بالتصدي لهذه المهمة طبعا ليس من اليسير أن توجهه بالخطاب لكلا الأبوين معا لذا سنفترض ثانية الأم /

عقود طوال والصحة النفسية عنوان لبحوث عديدة تضع التوازن الأسري والشخصي ممثلا باستقرار الأجزاء الأسرية واستقرار كل شخصية على حدة نصب عين الباحثين ، ومما ذاك إلا لخلق مجتمعات يسودها الوئام وتحقيق القدر الأكبر من السلم الاجتماعي الذي يكفي الناس شرور الأفعال الناجمة عن العقد والأمراض النفسية ، ولاشك أن سير غور النفس هو المفتاح الأول في تحقيق معادلة التوازن التي تبدأ بواحد وتمتد إلى ما لا ينتهي من الأعداد ، ولوضع الأسس الكفيلة باستقصاء البحث الموا دالتي تأمل أن تتابع وإياكم نشرها على صفحات مجلة "الفجيرة" الفراء متوكين خلق فضاء ثقافي نفسي يساهم به الجميع خصوصا وإنه الأساس في بناء مجتمعات تعزز اللحمة الاجتماعية وتحافظ على بنائها النسيجي المتلاحم بلوها لخلق مجتمع مثالى واقعي غير افتراضي ، وارتائينا بمستهل السلسلة أن نبدأ بموضوع على درجة عالية من الحساسية وهو النظر إلى وجود المراهقات والمراهقين من أبناءنا في بيوتنا بعين المحبة والتقدير وبالغ الأهمام والرعاية ، لاشك أن كل الآباء والأمهات يتطلعون إلى أن يكون أبناءهم على درجة عالية من التوازن النفسي مما يهبا لهم وبالتالي القدرة على النظر بواقعية إلى مشاريعهم التي تربط سيرهم الدراسي برسم آفاق مستقبلهم وانضباط سلوكهم والحلم الأكبر بأن يكونوا أبناء صالحين لام

ابنتي المراهقة غريبة الأدوار ..كيف أتعاملها ؟

سؤال يتردد على ألسنة الكثير من النساء : "لا اعرف كيف أتعامل مع ابنتي المراهقة؟ سئمت البحث عن سبيل لمعرفة شخصيتها الغريبة" ، ولاشك إن الإجابة تبدأ من الوعي الذي يمهد سبيل الفهم وهذا لا يأتي الأنسان طوعا بل بحثا وجديه في متابرة واستعداد للمطابولة في تطويق الفتاة المراهقة بعد الإقتراب منها وفهم قلقها واضطرابها و يجب علينا أن نعي أن الفتاة المراهقة محملة بمتراسيمات تفكير تشكل تفاصلا هائلا عليها وليس من شيء يحررها من انقالها قدر الإقتراب منها وتحمل بعض توتراتها التي ستظهر عبر وحدات صوت متمنج هنا وهناك وبعض الحركات المعبرة عن قدر من الإنفعال والمشاكست المقصودة في بعض الأحيان في محاولة من الفتاة المراهقة لفت النظر إليها خصوصاً إذا ما شعرت إنها بمواجهة عقدة الشعور بالإهمال ، الأمر الذي رهن التحمل والصبر وقيادة الأبناء المراهقة برفق وشفافية وحذو للعبور بها إلى الضفة الأخرى حيث النضج المعنى ببواشر الوعي والفهم الذي يؤهلها لخوض معرك حياتي جديد قد تتجه بوصلته إلى المرحلة الجامعية والأجراء الجديدة التي ستطرا على وضعها وأحياناً بالزواج وهو الذي يجب أن تدخل تجربته وهي مكتملة النضج في النظر إلى ثانية العلاقة الجديدة ، فالمهمة أن مهمة الأم التي يجب أن تدخل تجربة التعامل مع مراهقة ابنتها بمزيد من الصبر مع مزيد من الحب والاحتواء.

نصائح لك ايتها الأم يتفق علماء النفس على جملة إيضاحات يدعونها نصائحها مهمة للغاية في توجيه الأم وحملها على شكل العلاقة بينها وابنتها المراهقة .

أولاً: على الأم أن تتيضرس سعة ومبرا على ماتراه من ابنتها في هذه المرحلة الحرجة فيما تبديه من سخط وما يبذلو عليها من



الأبناء ، الأب / الآبن باعتبار أن كلام من الشائطين تحتملان التوافق من بحسب المتواتر من العادات التي تقضي وجود الأبناء قريبة من أمها والولد قريباً من أبيه وقد استطاع المجتمع أن يرسل إشاراته الاستخلاصية المعبرة عن حكمه الأولين في تحديد مسار العلاقات بين الأبناء والأباء ففي بيان شكل العلاقة بين الآب والأبن يقول الملائكة أن "كبير أبنك خاويه" أي اتخذه لك أخاً وفي هذا بيان لشكل جديد في العلاقة لم يألفه الأبناء وينفي أن يكون محسوساً مقاومة آليات التمرد المحتملة في نشأة المراهق ، إن الفهم الأولي لشكل العلاقة بين الآباء والأبناء بمقتضى الترجيح الاجتماعي السالف لكيفيل بفتح مقررات تلية والأمر نفسه ينسحب على علاقة الأمهات ببناتهن وموضوع بحثنا هذا يركز تحديداً على شكل العلاقة بين الأم والأبناء المراهقة .

أنا وأبنتي وأسرتي

ليس لأحد أن يصف شعور الأم إزاء ابنتها مثل الأمهات أنفسهن وذلك إنهن غالباً ما يرثين أنفسهن في بناتهن ويتمنين لهن أفضل مما حصلن عليه بصفتهن زوجات مرة وأمهات أخرى والأم وحدها القادرة على الأمساك بطرف الحبل التربوي الثاني بعد أن تضع بيدها طرف الحبل الأول بيد ابنته المراهقة وما ذلك إلا لأنها تريد الأم في التعامل مع ابنة الحبيبة ، ولا شك أن هذا الفهم يعود بالفائدة على الجميع؛ زرع الثقة في نفسها وتنميتها حريتها الأشتراطية وحين تصدر مثل هذه الأوامر التربوية القوية من الأم تحديداً وبهذا المستوى من الشفافية والتعامل بالثقة فإنه يلقى صدأه قبولاً وحرضاً على الرضا من قبل الأبناء مما يسهل مهمة الأم في التعامل مع ابنة الحبيبة ، ولا شك أن هذا الفهم يعود بالفائدة على الجميع استقرار نفسياً ووداً قائماً وحافظاً على كل عادات الأسرة وتقليلها بما يضمن عدم خروجها عن خط الاستواء التربوي الاجتماعي وبالتالي يحقق الصحة النفسية للجميع، وخاصة الابنة ، وهذا ما نسعى إليه .

في وقت تتصاعد فيه
الإنفتاحات على الآخر
يجري التأكيد الصارم
على التمسك بالعادات
والقيم الممثلة لشكل
الهوية التربوية .



الأمهات غالباً ما يرددن
أنفسهن في بناتهن
ويتمنين لهن أفضل
مما حصلن عليه

الصحيح ولا تسجمي الأخطاء عليها
فإن الدقة في رصد كل تصرف تقوم به
سيأخذها إلى التفكير بالتمرد وإفشال كل
خططك في استعمالتها والأقتراب منها ،
يعنى أدق يجب أن تعتمدي التفاهم عن
أخطاءها البسيطة وعدم الوقوف طويلاً
عندها نهجاً لك فلا نعلقي على كل
 صغيرة وكبيرة من تصراحتها وكوئي
 قريبة منها إن تشرت وادركيها قبل
 أن تقع . فمساعدة المراهق على التغلب
 على ما يمر به من صعاب الأزمات كما
 يتصور هو وليس بالضرورة الأزمات
 بمعيارك التقييمي لها لأن ابنتك وهي
 في سن المراهقة ترى غير ماترين وربما
 استصعبت ماتجديته سهلاً قللاً تستخفى
 بما تراه ولا تقللي من أهمية شعورها ،
 وعامليها بجدية لتشق بك وتتوهج لك بما
 تراه وتعانيه .

ثالثاً : تجنبي الأنتقاد من ابنتك :
 فذاكرة المراهق غالباً ما تحفظ بموجعات
 الصور ومما يرهقها نفسياً مما عاملتها
 باستهزاء وتصدير الشعور إليها على
 أنها طفلة لا تحسن التصرف خصوصاً
 بالرجوع إلى مكان لارادياً منها في
 طفولتها فبضم الأمهات يفوthen مقدار
 مايسببها من ألم تذكر الآباء بتلهم
 اللارادي وهمأطفال أو النيل منهم
 في حالات تتواتر فيها الأم فتعيد بالفطر

بدلات وتحولات تشي بعدم استقرارها
 ، لذا يوصي علماء النفس الوالدين معاً
 والأم على وجه الخصوص بالتعامل الناجم
 عن التفهم لجمل مشاكلها والوقوف على
 حاجاتها بالحد التربوي الذي لا ينجم
 عنه ضرر إقتصادي لهم تقديراته وفق
 ما يقوض وضعهم المعيشي ، وهنا لا بد
 أن نفرق بين أن نقبل ابنتنا وبين أن
 نؤيدها على تصراحتها فإن نقابتها هذا
 يعني أن تصرخ على تصراحتها فأن نقابتها هذا
 لخرج مرحلتها العمرية وما عكسه عليها
 من تبرم وضيق يحتاج أساساً للقبول ،
 وهذا سيشعرها وبالتالي أنها أثيرة لدينا
 ومحبوبتنا بصفتها ابنتنا ولها مالكل ابن
 وأبنة من أهلها ، وتصدير الأحساس
 إليها بأن ما تقوم به لا غبار عليه دون
 أن تدخل ولابها بمشاحنات و مصادمات ،
 علينا أن نعي أن محاربة المراهقة مسألة
 مهلكة تعكس على سلوكها اللاحق مما
 يحطم كل محاولاتنا التربوية .

ثانياً : على الأم أن لا تظهر الفتاة
 عميق فهمها لكل ما يحيط بها محاولة
 التصدير إليها ما يظهر ضائعة تفكيرها ،
 مما تقدر معه الفتاة بالانقلاب على كل
 أسلوب الأم التربوي لانه ستجد إن ذلك
 استخفافاً بها وبعقلها وبطرق تفكيرها
 مما يتركها نهاياً لأفكار تحاملية تخرج
 خياتها في قبليها واحتضانها عن مسارها

المعنى بتلك العطاءات ، ومن الأمور الهامة تجنب هذه العبارات : "عندما كنت في مثل سنك كنت أذكي بكثير أو أشد فطنة بكثير أو كنت أعمل أشياء لم يقدر لك يوما أن تخطر لك على بال .

سابعا : اقتضدي بالإشارة دون التفصيلات المملة لأن ابنتك في هذه السن سرعان ما تلقط الإشارة منك وتعمل بها دون الحاجة لأن تطليقي بالشرح والإستغراق بالتفصيل ، وغالبا فإن شعرت

خامسا: ساعدي ابنتك في بناء شخصيتها ، واسكب صداقتها واحترامها ، ويجب أن تأخذني بيدها لتعلم ما يجب على المرأة تعلمه في إدارة المنزل والأهتمام بالطبع والذى تعدد النساء ممالك لهن والأم المفهومة هي من تقود ابنتها إلى المطبخ وتقضى وقتا معها بغية تعليمها ما يبعث في داخلها نسمة التعلم ومن حسن التدبير أن توكل لفتاة مهام التدبير المنزلي وهذا يعني قيامها

أو نحوه ذكر عيوب ما مما كان يصدر بعفوية من الطفل خلال مراحل طفولته المبكرة فالراهق عادة لا يحب أن يكون موضع تقدير وإن كان القصد مزاحا ينتج عنها متابعة نفسية ويجب كذلك تجاوز أحاطاتها مثلا عدم التركيز على فشلها في الدراسة أمام الآخرين وتتحفظ على ذلك حتى عندما يكون الأمر محصورا بينها وابنتها وإذا ما اقتضى الأمر حديثا فيجب أن لا يعود عن كونه توجيها



بالرضا عن تعاملك وإياها سيكون دينها على الدوام كسب رضاك والمحافظة على شكل العلاقة المتوازن بينك وبينها مما لا تفكر معه بالضرر بخلافكما عن طريق إغضابك أو التسبب بضيق أي ضيق لك على الإطلاق .

ثامنا: كوني المسئون لابنتك في ما يفترضها من أسباب النكوص المفاجيء أو التبدلات النفسية السريعة التي تتعرض لها بمثل هذه المرحلة العمرية خصوصا وإن مزاجها عرض للقلب بمقتضى الريح التي تعصف بها تقريبا ومشاعرا ورؤى غالبا ماتكون مريكة وغير واضحة الملامع، وعليه فإن الأم هنا تحل بدليلا للطبيب

بواجبات التسوق والإنفاق وإكسابها خبرة الإدارة المنزليه آ، على الأم ان تمرر مواتتها بهذه دون أن تشعر ابنتها إنها تتلقى الأن من والدتها فيضا من المواجهة المزمرة والمقررة طبيعة السلوك الذي تروم الأم اعتقاد ابنتها عليه ، قال تعالى: (إِذْ أَعْنَى سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمُؤْعَظَةِ الْحَسَنَةِ) (النحل: ١٢٥)، هذا هو أسلوب القرآن الذي ألزم الله عباده التقيد فيه "موعظة حسنة" فالمواعظ إن لم تكن مقرونة بحسن الإرسال لم تجد أذنا صاغية تتلقفها ويفدو كل ما يصدر عن الوعاظ مرفوض ولا صدى له في نفس

وتشجيعها لتجاوز الإحباط الذي لحق بها جراء ذلك ومن الضروري أن نركز أحديا عن ابنتنا بما يصعد مد الثقة بأنفسهم ليتجاوزوا إحباطاتهم وتخطيء عثراتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم . رباعا: على الأم مراعاة جانب الخصوصية لدى ابنتها والحفاظ على استقلاليتها مما يهيء لها مكانت تعزيز ثقتها بنفسها وإكساب شخصيتها قوة تستطيع بها أن تواجه ما يفترضها من مصاعب خصوصيات ، أن احترام خصوصيات المراهق يتطلب بناء مسافة معينة بين الوالدين وبين ابنتهما، مع الاحفاظ بصدقه ومحبة

۹۹

ليس لاحد أن يصف
شعور الأم ازاء ابنتها
مثل الأمهات أنفسهن

77

محاربة المراهنقة مسألة مهلاكة تنعكس على سلوكها اللاحق

بشدة من نقد الوالدين لها، وتعتبره أذى بالغاً لشخصيتها، ولو حكمنا بتجرد فإن معظم النقد لا يكون ضرورياً فهو غالباً ما يتناول أشياء لا ثبات فيها ويمكن أن تتصلح ويسير كبير، مثل توجيهه الإنقاذ لطريقة المشي أو طريقة الأكل أو الضحك.. أو المزاح بطريقه ريمما لا تستهوي الأم بوقت تراه الفتاة عادياً وغير مخدرش ولا يستدعي غضب الأم ونقدها أو حتى مجرد ابداء ملاحظاتها، إن خطورة نقد الفتاة بالطرق الغير محبة والتي أشرنا إليها تترك في نفس المراهقة مشاعر سلبية عن ذاتها، إلى علاقة متوازنة يسودها الفهم ويعلوها التفاهم ندعو الأمهات للفوز ببنات صديقات رائعتات يتمتعن بشخصيات قوية لا سبيل لكسرهن أو أحباطهن . هالمارجو منهن الكبير والمول عليه فيهن أكبر وهذا فيه خير لهن وفخر لذويهن وبر بأوطانهن.

النفساني الذي يدير دفة الأشياء بتأثره وحكمته وحسن تدبيره .
تاسعاً :- تجنبي النقد الحاد والمفردات اللاذعة وطريقة التعليم القسري واتخذي من النقد وسيلة عصرية بشرح نتائجها وحجم الأيجابيات فيها كي تتخذه ابنتهك عادة لها تمررها بود وحالص المحبة لك ومن ينوب عنك مستقبلاً وحاولي أبداً أن تتملأ سمعها بمفردات تجعل الحديث طرياً وتشحنه بدأفي المشاعر كي يكون الأمر بالنسبة لها طبيعة أخلاقية ومفاتيح لحل مشاكلها إن تفترضها واحدة منها مستقبلاً في حيّاً لها ، وبهذا الأسلوب نستطيع أن نطبع علاقتنا ببناتنا باطاباع مميز حيث يشيدها الوعي وتكبر بها التفاهمات والإبعاد عن مفردات التحامل والتريص بالآخر وتعضيد النقد عبر فهم غالياته بأنبل صورها وحدود استخدامه .
 وعلى الأم ان تدرك ان الفتاة المراهقة تضيق



أزمة الحداثة الفلسفية والمأزق الأخلاقي

د. انتصار البناء

قد يكون مفهوم "الحداثة" من أكثر المفاهيم الفلسفية الحديثة تعقيداً على القارئ العربي. ويزداد التعقيد حين يبدأ الحديث عن ما بعد الحداثة وما صار يعرف بما بعد بعد الحداثة. بل إن الخيوط تنقرط أحياناً، أمام المتلقى، حين يتحدث بعض المثقفين العرب عن مقاربات دخول العرب إلى الحداثة، ومعوقات انخراطهم فيها. وليس مصدر تعقيد المفهوم جهل أغلب القراء العرب بالتعريفات الجديدة للحداثة، وتجلياتها وتحدياتها. بل غموض الفلسفة التي انطلقت منها الحداثة، وإنكسارت تلك الفلسفة وانحرافها إلى مناخٍ مغايرة للانبعاث الأول ودور التناقضات في رسم صورة الواقع العالمي الذي نعيشه اليوم.

وتقسم العمل إلى مجالات متعددة وأنساق مختلفة. أما عقلانية المجتمع فهي الأساس الذي قامت عليه الحداثة بانتهاء العلوم المختبرية والتطبيقية في الوصول إلى الحقائق ورفض أي حقيقة مسبقة وعدم الاعتراف بالأفكار التي يستعصي على العقل إدراكها وقياسها والتثبت منها. أما التعدد والافتتاح فهي تمثلات للمبادئ الإنسانية التي نادت بها الحداثة من احترام الإنسان والاعتراف بكينونته وذاته أينما كان وأياً كان عرقه. والقيم العلمية والإنسانية السابقة مثلت ثورة حضارية غيرت وجه الغرب مع بزورع ما يعرف بعصر الأنوار الذي انطلق في بداية القرن الثامن عشر وترامت إسهاماته الحضارية بالمنجزات العلمية والفكرية لكوكبة كبيرة من العلماء وال فلاسفة والأدباء أمثال إسحاق نيوتن وإيمانويل كانت وإيميل دور كايم وفولتير وهيفل وسان سيمون وأوغست كونت وفيكتور هيغو وغيرهم، حيث نقلت تلك المنجزات العلمية والفكرية واقع الغرب الحضاري من مجتمع طبقي تتفشى فيه العبودية، ومن حال كانت الكنيسة وبناء

تعريف مختزل وبماشر لمفهوم الحداثة قدمه الدكتور محمد سبيلا: "الحداثة هي ظهور ملامح المجتمع الحديث المميز بدرجة معينة من التقنية والعقلانية والتنوع والفتح، والحداثة كونيا هي ظهور المجتمع البرجوازي الغربي الحديث في إطار ما يسمى بالنهضة الفرنسية أو الأوروبية". يشير التعريف إلى أن الحداثة سمة جماعية لمجتمع ما وليس ظاهرة فردية أو (مجموعاتية). واعتماد المجتمع على التقنية هو اعتماد لمفهوم "النظام"

الإقطاع يسيطر على الشروط ويمارسون وصاية دينية وثقافية واجتماعية على جميع أفراد الشعب إلى حال استقل فيه الفرد الغربي بعريته وخياراته فأبدع في الإنتاج العلمي والأدبي والفكري وبنى دولًا مدنية ومتحضرة متقدمة اقتصاديًا يسعى العالم كله للاقتداء بها، ويمكن أن نحيل كل، أو أغلب، المنجزات العلمية والحضارية التي حققتها البشرية في الأربع قرون الماضية إلى ثورة الحداثة، التي أنتجت أهم النظريات الاجتماعية والنفسية والأدبية والعلمية، والتي شهدت تطبيقاتها تأثيراً بالغاً على البشرية على صعيد الأعمال الإبداعية والاحتراكات العلمية.

خرجت تناقضات الحداثة من داخلها قبل أن تواجهها التيارات الفكرية المضادة لها، أهم تناقض واقعي انزلقت إليه الحداثة هو انحراف المقولات المؤسسة لاشغالها عن تجلياتها في الواقع، فالحداثة قامت لتحقيق مجموعة من الغايات (السامية)، منها: أن يتخذ الإنسان العلم سبيلاً للمعرفة، وبالمعرفة يسيطر على الطبيعة ويسخرها من أجل خدمة الإنسانية ورفاهيتها. وما حدث أن الدول الأوروبية المنتجة للحداثة دخلت في حربين عالميتين طاحتين قتلت عشرات الملايين من البشر في أوروبا وحدها، كما استخدم العلم في إنتاج القنبلة النووية التي قتلت عشرات الآلاف من البشر في اليابان، والملايين غيرهم في الحروب الراهنة وفي التجارب النووية السرية. وهذا الحدث الكوني الفارق في تاريخيه وضع الحداثة على كرسى المسائلة الأخلاقية، وأحياناً... الاتهام. ومن ثم بدأت تيارات ما بعد الحداثة تتشكل.

وحين كان فلاسفة الحداثة ومفكروها أمثال فولتير وجان جاك روسو وأوغست كونت وماركس وسيجموند فرويد وسارتر وغيرهم على اختلاف سنوات حياتهم والحقب الزمنية التي ظهروا فيها، حين كانوا، يضعون نظرياتهم لرقي البشرية وتحررها وانعتاقها من الأغلال الإيديولوجية

أو الاجتماعية. بل وحين تمكوا، فعلوا، من إرساء مفاهيم الديمقراطية والعدالة والحرية الشخصية والمجتمعية، واستطاعوا تأسيس النظم المعرفية والسياسية التي تكفل تحقيق تلك المفاهيم لشعوبهم. كانت حكومات دولهم، وحكومة العالم الغربي الجديد تمارس الاحتلال العسكري في آسيا وأفريقيا، وتسرق الثروات المودعة في الطبيعة وفي باطن تلك البقع الجغرافية، وتنفذ من شعوب الدول المستعمرة سخرة

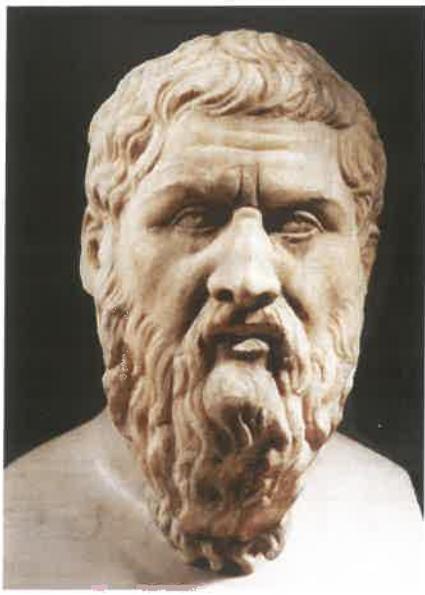


وعبيداً، جلبت الملايين منهم عبر البحار مسلسين من أفريقيا إلى أوروبا وأمريكا. تلك الحكومات التي قامت دولها على منتج الحداثة الفكري والفلسفـي المؤسس لفـاهيم الحق والحرية والعدالة والمساواة أبادـت في سبيل رقي شعوبها ورفاهيتـهم ملايين البشر في أفريقيا وفي الأمريكتـين. هـذان التـناقضان الخطيران المتـشـلان في تسخيرـ العلم لـجسمـ النـزاعـاتـ والـخلافـاتـ عبرـ تـطـويـرـ الـآلـةـ الـحـربـيـةـ وـتقـنيـاتـ الـتيـ تمـتـلكـ الـقـدرـةـ عـلـىـ إـبـادـةـ آلـافـ الـبـشـرـ بـضـرـبـاتـ سـيـطـةـ، وـتـوجـهـ الـدـولـ الـحدـاثـيـةـ لـسرـقةـ ثـرـوـاتـ الـعـالـمـ الـفـقـيرـ وـتسـخـيرـ سـكـانـهـ فيـ العـبـودـيـةـ لـخـدـمـةـ الشـعـوبـ الـأـورـوبـيـةـ وـالـأـمـرـيـكـيـةـ وـرـقـيـهـاـ وـرـخـائـهـاـ فـقـطـ دونـ غـيرـهـاـ مـنـ سـكـانـ الـكـرـةـ الـأـرـضـيـةـ، شـكـلـ مـأـزـقاـ أـخـلـاقـيـاـ لـالـحـدـاثـةـ أـمـامـ ضـحـالـةـ

٦٦
خرجت تناقضات
الحداثة من داخلها قبل
أن تواجهها التيارات
الفكرية المضادة لها.
أهم تناقض واقعي
انزلقت إليه الحداثة
هو انحراف المقولات
المؤسسة لاشغالها
عن تجلياتها في
الواقع.

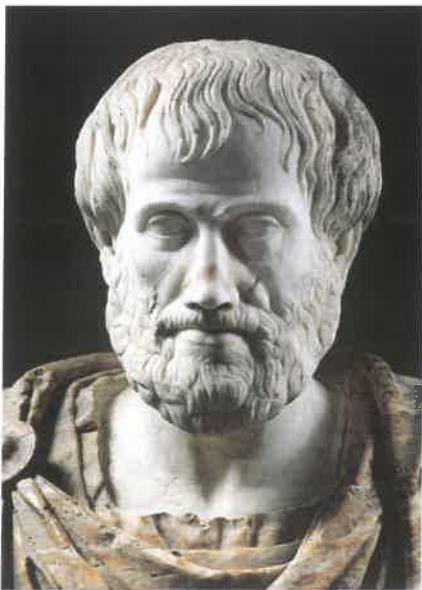
٦٧

لضمان عقلانية دراسة
البنية استدعت
الدراسة العلمية
تحييد الذات وتغيير
حضورها عن أي علاقة
مع البنية أو النتائج
التي تصدر بشأنها



أَفَلَاطُون

هنا ظهرت الأطروحات المُطلة للذات والإنسان مثل نظرية "موت المؤلف" في الأدب والنقد لرونالد بارت التي لا تقول، وحسب، بفصل إبداعية العمل الفني عن مؤلفه وتحييد تاريخ المؤلف وطبيعة واقعه الاجتماعي والثقافي عن تفسير النص، وتجنب تفكيق مقاصد المؤلف إلى الغوص أكثر في المعاني التي تتوجهها الطاقة



أَرْسَطِو

جهاز التفكير البيولوجي البشري، كان "اللوجوس" يعبر عن الكلية الحاكمة للكون وتنظيم حركته وضبط تغيراته، فاللوجوس كلمة يونانية تعني العقل أو الكلمة أو القانون، وأحياناً... تعني (الله)، ولم تكن تعني أبداً الدماغ البشري والتأثير العلمي للمفهوم (الكلي) "اللوجوس/ العقل" كان النظر إلى الكون باعتباره واحداً تسوده علاقات متبادلة. فلم يكن تصنيف الموجودات ومقاييس "الحدود اليونانية" قد طفى واشتعل في آئيات عمل العلوم. وقد استمر المفهوم "الكلي" لللوجوس أو العقل نافذاً حتى في العهدين المقدسيين القديم والحديث وفي الفلسفات الصوفية، إلى أن اضمحل وأنحل في مفهوم العقل البشري فقط.

هذا التقليص لمفهوم "العقل/اللوجوس" رافق تبني الحادثة لنطاق أفالاطون وأرسطو الذي صنف العلوم وقسم الأشياء. وبذلك تقنت "الكليات" وتلاشت النظرة الكلية للكون باعتباره كياناً واحداً، وأغفل الباحثون دراسة العلاقات الرابطة بين الموجودات الكونية، ويرزت دراسة العلاقة الضدية (الليل ضد النهار، الأبيض ضد الأسود، المرأة ضد الرجل) وهو توجه كان له أثر غير محمود في تفسير الكون وفي بناء العلاقات الضابطة له. ومع تصاعد فلسفات الحادثة ظهر مفهوم "البنية" وهو مفهوم يقوم على استقلال العنصر أيًا كان نوعه (قصة، أسطورة، حدثاً تاريخياً، نظرية علمية...) الخ) وتميزه بخصائص النوعية التي تعزله عن غيره وتستوجب "البنيوية" فصل "البنية" عن سياقها التاريخي والإنساني والثقافي والاجتماعي، ودراستها بذاتها ولذاتها، على نحو تعيني متفرد. ولضمان "عقلانية" دراسة البنية استدعت الدراسة العلمية تحديد "الذات" وتغييب حضورها عن أي علاقة مع "البنية" أو النتائج التي تصدر بشأنها. وبالتالي بدأت المساحة تتسع بين "الذات" المنتجة والمفكرة وبين "الموضوع" قيد الدراسة والبحث والإنتاج. ومن

التعبير عن "تأنيب الضمير" من النجز الثنائي والفلسفي الغربي ومن فلاسفة الغرب ومفكريها.

إشكالية ثالثة تأسس عليها فكر الحادثة هو مفهوم "القطيعة" مع سوى ما ليس حادثة كالدين والتاريخ والمعارف التي لا تخضع للمقاييس العلمية والمخبرية. انطلق فكر التحديث بالقطيعة الكاملة مع "الماضي"، وبده حياة معرفية جديدة مؤسسة على أنظمة معرفية جديدة لا تتصل إلا بما ماثلها من التراث العلمي السابق. وقد اعتبر علي حرب نواتج هذا المفهوم من أكثر الأوهام تضليلًا، حيث أنه رسم "الاعتقاد الذي استولى على العقول وزين لأصحابها أن بإمكانهم أن يحدثوا تغييراً شاملًا يطال كل جوانب المجتمع ومظاهر الثقافة، وأن ينبعوا في تصفية علاقتهم بالقديم بالكلية". ولكن الحادثة فشلت في إلغاء شيء مما أقامت قطيعة معه. فـ"الذين اعتنقوا بذلك وجدوا الماضي أمامهم ينتظرونهم لكي ينتقم منهم، والماضي يعود لأنه لا ينحل ولا يتلاشى أصلاً. فهو جزء من بنية الحديث، ولهذا فهو لا ينفك عن الحاضر، تماماً كما أن الحاضر هو تكثيف لأزمنة الإنسان وتواريخه". وهذا ما فسر الموجة العاتية من العودة للماضي متمنلاً في الأديان والهويات الفرعية وحالات التصوف، وليس أدل على عودة الحياة الدينية بقوّة في الجمهوريات المتشظية عن الاتحاد السوفيتي والمفترسة من جمهوريات شرق أوروبا سابقاً، وكذلك عودة الحروب الدينية والإيديولوجية التي تصورت البشرية أنها تخلصت من جذورها.

إلى حدود ما سبق تبدو القضايا واضحة وغير ذات لبس، غير أن من المازق الفلسفية الدقيقة التي تأسس عليها فكر الحادثة ونتج عنه الخلل الميكانيزمي في سيرورة الحادثة هو مازق مفهوم "العقل" وعلاقته بمفهوم "العلمية" والنتائج الخطيرة لتطور هذين المفهومين وتطوّرها على مفهوم "الذات" وفاعليتها، فمفهوم العقل "اللوجوس" في الفلسفة اليونانية القديمة لم يكن يعني ما نفهمه اليوم بأنه

الخلاقة للنص الإبداعي، بل تقول النظرية، وهذا أخطر ما فيها، بأن النص يتحرر من مؤلفه كلية ويصبح كثافة مستقلة وصنيناً انتجه اللغة وليس المؤلف، وأن مصدر إنتاج المؤلف للنص ليس ذاته ومركباتها التاريخية والاجتماعية والثقافية، بل تدخل النصوص الكثيرة التي قرأها المؤلف واستعادها في صيغة تناص أدى إلى إنتاج النص!، وهكذا تحول اللغة إلى قوة "ميافيزيقية" متعالية تفوق في قوتها وتأثيرها قوة الإنسان وقوة العقل، ومن هنا تدخل الحداثة في تناقض صريح مع أهم مبادئها وهو محاربة "الميافيزيقيا" في صورتها غير القابلة للتفسير علمياً، حتى وإن كان مدخل التفسير البنائي لتعالي اللغة تفسيراً مسوجة "علمَة الأدب" غير أنه حول اللغة إلى كثافة مستقلة عن تحكم الإنسان ومتعالية عليه في تفسيرات نحو بعضها المنحى "اللاهوتي" (في البدء كانت الكلمة)! وهذا نكوص عبر عن عجز الحداثة عن عزل الميافيزيقيا كلية!!

إن المبادئ التي روجت لها الحداثة من تعظيم قدر الإنسان وقدرته وتنصيبه حاكماً للكون ومحكمًا فيه لا تتناسب مع اختزال العقل الكوني في الدماغ البشرية، ثم عزل الذات البشرية عن موضوعات العلم من باب "الموضوعية" والخروج بنظريات تبشر بموت الإنسان وتحيل مصدر الفاعلية إلى قوى وعناصر متعالية غير الإنسان مثل اللغة على سبيل المثال.

من هنا انفتحت الحداثة إلى المواجهة مع تناقضاتها التي انسلت منها في الأساس وليس من صراع من مع تيارات مضادة لها في المقولات والأطروحات، وبلغت تناقضات الحداثة ذروتها بانهيار جزء كبير من الحداثة متضلاً في الاتجاهات اليسارية وسقوط التجارب الأولى للاشتراكية ووقوع العالم في قبضة "الرأسمالية المتوجهة"، حيث تشير الدراسات الاقتصادية والتنموية أن ما لا يزيد عن واحد في المائة من سكان الأرض يسيطرون على ٩٩% من ثروات العالم، في الوقت الذي يرزح فيه ٥٥% من سكان الأرض تحت خط الفقر.



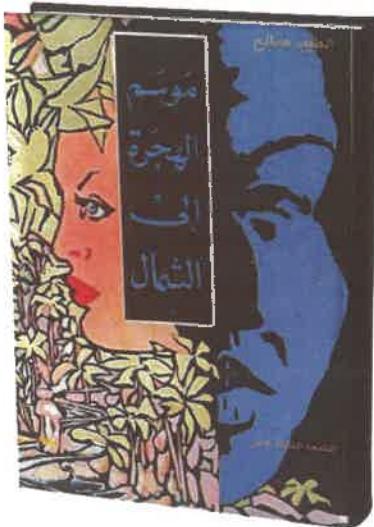
وليس هذا الواقع نتاج توازن طبيعي أو توزيع حقيقي للثروات، بل هو ناتج عن سيطرة دول الحداثة على ثروات الأرض وتوزيعها للسلع وتدويرها بما يخدممصالحها الذاتية، حيث تشير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) إلى إهدار البشرية، سنوياً، ملايين الأطنان من القمح والشعير والبطاطاً و مختلف المنتجات الزراعية بحرقها أو رميها في مياه البحر من أجل الحفاظ على استقرار أسعارها في السوق العالمية. في الوقت الذي يموت فيه طفل جوعاً كل دقيقة، فإن مدخول الدول من الإنتاج الاقتصادي هو أهم بكثير من إطعام الجائعين على هذه الأرض، كما أن شراهة الحداثة في التوسيع الاقتصادي والعلمي أدى إلى الإخلال بالطبيعة ودميرها عن طريق الإحراق الهائل لكم كبير من الوقود وعمليات تحريف البحار ورميها وحرق الغابات واستغلالها مساحات للعمران.

كل تلك الممارسات أدت بالإنسان ليكون عبداً لرأس المال وللآلية وللاقتصاد والتكنولوجيا، وأسيرة سياسات استهلاكية رسمت بدقة لاستنزاف جيوب مليارات البشر لصالح الشركات والأفراد الذين يتغدون في جمع الثروات على حساب ملايين الفقراء والبساطاء، الإنسان اليوم ليس حراً كما بشرت الحداثة ووعدت البشرية ثمة عبودية وطبقية كامنة في الترتيب الحالي للكون ولا تتحقق عن نفسها صراحة، مما استدعي من دراسات مابعد الحداثة والفلسفات المخالفة للحداثة تفكير البني الأخلاقية التي صارت تعبر عنه الحداثة، وكشف المستفيدين المحدودين من تسخير المنتج العلمي والثقافي لصالحهم باستغلال باقي البشر.

”
الحداثة
قادت
لتحقيق
مجموعة
من الغايات
السامية،
منها:
أن يتخذ
الإنسان
العلم سبيلاً
للمعرفة،
 وبالمعرفة
يسطير على
الطبيعة
ويسيطرها
من أجل
خدمة
الإنسانية
ورفاهيتها.

شعرية المُحكَيُ الذاتي في رواية: موسم الهجرة إلى الشمال

د. حسن المودن



منذ السبعينيات من القرن الماضي، بدأت تعرف الرواية العربية تحولات نوعية غيرت من مفهوم الكتابة والرواية، ونفترض أن نصوص الطيب صالح الروائية: موسم الهجرة إلى الشمال، عرس الزين، بندرا شاه، من النصوص اللافتة التي ساهمت في هذه التحولات إلى جنب

نصوص أخرى لكتاب وكاتبات من المشرق والمغرب. ذلك لأن الكتابة الروائية عند الطيب صالح أضحت تترنح نحو استبطاق ذاتية الإنسان العربي، ضاربة في أعماق الذات الفردية والجماعية، نافذة إلى حميميتها، ناقلة مجاهل تلك الروح المتباينة المخصية، المتشككة والمتمرقة، مستشرمة في ذلك أشكالاً ومناهج جديدة في السرد والكتابة (المحكي النفسي، المحكي الذاتي، المونولوج الداخلي، المحكي الاستعاري، الارصاد المرأوي، أشكال السرد الشعبي الشفوي، أشكال السرد التاريخي، أشكال السرد التراثي المكتوب، الخرافية والأسطورة، الحلم، الفانتاستيك ...).

وبعبارة أخرى، فمع نصوص الطيب صالح، ونصوص كتاب آخرين بلا شك، بدأت الكتابة الروائية تتفتح، أكثر فأكثر، على ما يسميه الدكتور محمد برادة: "الكينونة المتكلمة"، كاحتياج ضروريٍّ فرضته التحولات الكبرى، وأزمنة الانهيار والانكسار، التي عرفها الإنسان العربي في العصر الحديث، وخاصة منذ السبعينيات من القرن الماضي. فالامر يتعلق بنصوص روائية شرعت تتحرر من قبضة الإيديولوجيات، واستطاعت أن تتفتح على الذاتي والحميمي، وأن تسمح بتدفق خزان اللاوعي، وأن تفتح الطريق أمام قوة استيعابية تمنع النص الروائي نواةً غير قابلة للضبط تُنهي وتجده باستمرار، لما لهذه القوة الاستيعابية من قدرة على الترميز والاستعارة والإيحاء.



2.

نستخدم عبارة "المحكي الذاتي" بمعنى الذي

و Purpose دوره كوهن في كتابها الذي كرسته لأنماط تمثيل الحياة النفسية داخل الرواية: المحكي الذاتي هو كل محكيٌ نفسيٌ بضمير المتكلم. ففي محكيٍ بضمير الغائب تتحدث عن المحكي النفسي، وفي محكيٍ بضمير المتكلم يكون من الأفضل أن يسمى محكياً ذاتياً. وهكذا، فالمحكي النفسي هو خطاب السارد عن الحياة النفسية للشخصية في محكيٍ بضمير الغائب، والمحكي الذاتي هو خطاب السارد عن حياته النفسية في محكيٍ بضمير المتكلم. ولا يتعلّق الأمر بلعب بالكلمات، فبين المحكي النفسي والمحكي الذاتي فروق لا ينبعي لنا تجاهلها، وتعلق بالناحية السردية، وبالمسافة بين الذات والموضوع، بين الأنـا الساردة وأـنا الحـدث (1).

ويحضرُ المحكي الذاتي، بهذا المعنى، حضوراً لافتاً في رواية الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، بشكل يجعلنا نفترض أنه شكل سردي من الكتابة الروائية ملامح جديدة، وفتح أمامها آفاقاً مغايرة في السرد والكتابية، وكان من الأشكال والطرائق السردية التي بفضلها عرفت الرواية العربية منذ السبعينيات من القرن الماضي تحولات نوعية في طرائق السرد ومناهج الكتابة.

ومن أهم هذه التحوّلات، في افتراضنا، تغيير نظرية القارئ إلى المحكيٍ بضمير المتكلم، الذي كان متعلقاً في الأذهان والنفوس بجنس الأوتobiografia، ذلك أن استعمال ضمير المتكلم لم يعد كافياً للتمييز بين المحكي الأوتobiografia - بحصر المعنى

- وبين المحكي الروائي المتخيل. ورواية الموسم حجة على هذا التغيير، بل إنها من الروايات التي كشفت إمكانات أخرى في المحكي بضمير المتكلم، وبينت قدرته على أن يكون أكثر روائية، على عكس ما يذهب إليه بعض الدارسين والنقاد الذين يرون أنه أقل التباسا وأقل

3. روائية وأقل قدرة على ولوج الجهاز النفسي (2).

في رواية الموسم، يتعلق الأمر بمحكيين متباورين، بل ومتدخلين: محكيٍ بضمير المتكلم ومحكيٍ بضمير الغائب، محكيٍ الساردن (المجهول الاسم) ومحكيٍ الشخصية: مصطفى سعيد، "بطل" الرواية، الذي يسرد هو الآخر جزءاً من حياته بسانده. ويمكن أن نسمي الأولى المحكي الإطار، والثانية المحكي المؤطر (بقفتح الطاء). كأن هذا الاسم الشخصي المزدوج (مصطفى سعيد) علامة على هذا المحكي المزدوج الذي يقول الأنـا كما يقول الآخر.

3 - 1 - من الصفحات الأولى للرواية، يكون القارئ أمام محكيٍ الساردن الذي يحدّثنا عن لحظة خاصة في حياته، لحظة العودة إلى بيت أهله، إلى بلدته، بعد غيبة طويلة، ويحاول أن ينقل إلينا حالته النفسية في هذه اللحظة، وما تمثله العودة إلى البلد بالنسبة إلى عالمه الداخلي، وكيف يتبدّل هذا العالم الخارجي (الغرفة، البيت، البلدة...) داخل عالمه النفسي، وما ترمز إليه عناصر هذا العالم الخارجي، العائلي، بالنسبة إلى ذاتيته. وهذا معناه أن الساردن، وهو يتحدث عن اللحظات والأيام الأولى من عودته إلى أرضه وبلدته، كان في الوقت نفسه ينقل ما يحدّث في عالمه النفسي من مشاعر وأحساس، وهذا ما جعل

حضور المحكي الذاتي يكون لافتاً من بداية المحكي التي نجتاز منها هذا المقطع:

" واستيقظت ثاني يوم وصولي، في فراشي الذي أعرفه، في الغرفة التي شهد جدرانها على ترهات حياتي في طفولتها ومطلع شبابها، وأرخت أذني للريح، ذلك لعمري صوت أعرفه، له في بلدنا وشوشة مرحة. صوت الريح وهي تمر بالتلغ غيره وهي تمر بحقول القمح. وسمعت هديل القمر، ونظرت خلال النافذة إلى النخلة القائمة في قناء دارنا، فلعلت أن الحياة ما تزال بخير. أنظر إلى جدعها القوي المعتمد، وإلى عروقها الضاربة في الأرض، وإلى الجريد الأخضر المتهدل فوق قامتها، فأحس بالطمأنينة" (3).

وسيبقى المحكي الذاتي حاضراً بقوّةٍ من بداية محكيٍ الساردن إلى نهايته، وبطبيعة الحال إلى جنب طرائق وأشكال أخرى في السرد (المحكي النفسي بضمير الغائب، المونولوج الداخلي في مختلف متغيراته وتتويعاته). فاللافت أن الساردن لا يكتفي بنقل ما يحدث له في عالمه الخارجي الاجتماعي، بل يركّز على ما يحدث في عالمه النفسي الداخلي من جراء تلك الأحداث الخارجية.

بعد العودة، أحسن الساردن بالكثير من الراحة النفسية، لكن شيئاً ما في البلدة أفسد هذه الطمأنينة، ليحل محلها، وشيئاً فشيئاً، فلقّ مصدره هذا الغريب (مصطفى سعيد) الذي اكتشفه الساردن لحظة عودته، وأثار فضوله واستغرابه، إذ بدأ له مخالفاً عن أهل بلدته، وكأنه يُخفي ما لا يُظهر، سأله أهله وأصدقائه عن هذا الغريب الذي حل بالبلدة، وحاول التقرب منه أكثر، لكنه لم يحصل إلا على ما يزيد من

فأقه الداخلي. وجاءت فرصة أكدت للساارد شكوكه: في مجلس شراب سيكشف مصطفى سعيد، دون وعي منه، وبحضور السارد، عن جزء من شخصيته الحقيقية (في جلسة الشراب ينشد مصطفى سعيد شعراً إنجليزياً): إنه شخص آخر غير الذي يريد أن يعرفه به الناس في البلدة؛ وكان هذا الاكتشاف كافياً لتهتز الطمأنينة، وليحل محلها القلق والذعر وذلك الشعور الفظيع، الذي عبر عنه السارد بهذه الكلمات:

"أقول لكم، لو أن عفريتاً انشقت عن الأرض فجأة ووقف أمامي، عيناه تقدحان اللهم، لما ذعرت أكثر مما ذعرت. وخارمني شعور فظيع، شيء مثل الكابوس، كأننا نحن الرجال المجتمعين في تلك الغرفة لم نكن حقيقة، إنما وهما من الأوهام" (4).

وستأتي اللحظة التي سيواجه فيها السارد غريميه مصطفى سعيد، ويرغمه على أن يوح بكل أسراره، ويزيل القناع عن شخصيته الحقيقية وحياته الماضية. وكان ممكناً أن يزول القلق، وأن يكون السارد قد أشبع فضوله الداخلي، خاصة وأن مصطفى سعيد قد أخلى الحلة التي أصابه؟ كما كانت في الماضي التي لم يلجا إلى هذه البلدة إلا لنسيانها ودفتها، لكن جاء منْ نقض عنها الغبار ثانية.. يقول أهل القرية إن مصطفى سعيد قد مات، إلا أن السارد ظلل دوماً يقول إنه حي، وإنه ما يفتأ يقابله من حين لآخر (ص 64). وكانت مصطفى سعيد ليس إلا صورة من السارد، إن لم يكن هو نفسه! لكن لا ينبعي لنا أن نتسرع، فقد

اختفى مصطفى سعيد، وجعل السارد وصياً على زوجته وأولاده، و شيئاً هشياً بدأت تتكون علاقة خاصة بين السارد وحسنة بنت محمود، أرمالة مصطفى سعيد، وفي أكثر من مكان، نجد السارد يُعبر عن إحساسه الداخلي تجاهها، كما في هذا المقطع:

"حين سلمت عليها أحسست بيدها ناعمة دافئة في يدي. امرأة نبيلة الورقة، أجنبية الحسن، أم التي أتخيل شيئاً ليس موجوداً حقيقة، امرأة أحسن حين ألقاها بالحرج والخطر، فأهرب منها أسرع مما أستطيع" (5).

"أدرت المفتاح في الباب فانفتح دون مشقة. استقبلتني رطوبة من الداخل ورائحة مثل ذكري قديمة... أو قدت ثقاباً... وخرج من الظلام وجه عباس زاماً شفتيه أعرفه ولكنني لم أعد أذكره. وخطوت نحوه في حقد أنه غريمي، مصطفى سعيد. صار للوجه رقبة وللرقبة كفان وصدر ثم قامة وساقان. ووجدتني أقف أمام نفسي وجهاً لوجه. هذا ليس مصطفى سعيد. إنها صورتي تعبر في وجهي من مرأة" (7).

بهذه المواجهة يكون الصراع قد بلغ ذروته بين السارد ومصطفى سعيد، وبهذه المواجهة يتبيّن أن الصراع في الواقع صراع بين ذات (الساارد) وذاتها الأخرى (مصطفى سعيد)، فمختلفي سعيد، كما لاحظ ذلك علي عبد الله عباس، هو الوجه النموذجي الذي تشفله ذاتاً الثانية في حياتنا كأفراد، والصراع الذي بلغ ذروته في نهاية الرواية ليس في الواقع إلا صراعاً بين وجهي النفس الإنسانية: الذات وذاتها الأخرى، ومصطفى سعيد هو مرأة

بشيء. لا أبكي إذا ضربت، لا أفرح إذا أثني على المدرس في الفصل، لا أتألم لما يتالم له الباكون. (11).

كل سلاحي هذه المدية الحادة في جمجمتي، وفي صدري إحساس بارد جامد، كأن جوف صدري مصوب بالصخر. (12).

إننا أمام شخصية من دون إحساس، وأمام نفسية شبيهة بصخرة صماء، هكذا تشكل مصطفى سعيد منذ صغره، وهذا بلا شك ما كان سبباً في انتحار عشيقاته، فكانه يمثل قوى الموت التي لا تعرف الشعور والإحساس. واللافت أن مصطفى سعيد، وهو يسرد قصته، قد ركز على محطة تبدو أنها الأساس في حياته: محطة لندن، وفي هذه المحطة كانت حياته الجنسية بؤرة حديثه وسرده، ومن ذلك:

"لبت أطاراتها ثلاثة أعوام. كل يوم يزداد وتر القوس توبراً. قرني مملوءة هواء. قواقي ظمائي. والمراب يلمع في متاهة الشوق..". (13).

وهو في محكيه، يحرض على بيان ما تشكله امرأة الشمال بالنسبة إلى حياته النفسية، وما يشكله رجل الجنوب بالنسبة إلى امرأة الشمال. وبهذا، تكون قد عدنا مرة أخرى إلى لعبة الذات ذاتها الأخرى، فكل واحد من الطرفين (مصطفى سعيد / نساء لندن) يمثل بالنسبة إلى الطرف الآخر ذاتيته الأخرى، كما هو واضح في هذا المقطع:

"كانت عكسي تحن إلى مناخات استوائية وشموس قاسية وآفاقٍ أرجوانية. كنت في عينيها رمزاً لكل



بين الاثنين، قاد السارد إلى النهر، وكان سيموت غرقاً لولا تلك الرغبة الجارفة التي جعلته يختار الحياة؛ ففي مشهد هزلٍ، كان يصرخ طالباً النجدة؛ وهو الموقف الذي انتهى به الرواية، منتصرة بذلك للحياة.

3 - 2 - أما إذا انتقلنا إلى محكي هذه الشخصية الأخرى، فإن فضول السارد ومطارداته وضفوطاته هي التي أرغمت مصطفى سعيد على أن يحكى حياته محكياناً نكتشف معه حقيقته وسره، وكيف تشكلت شخصيته، وكيف كان تكوينه النفسي، وما هي المحطات التي تركت أثراً في حياته النفسية.

وقد حرص مصطفى سعيد، في محكي ذاتي بضمير المتكلم، على نقل أحاسيسه ومشاعره، وخصائص شخصيته ونفسيته، حتى عندما يتعلق الأمر ب曩ض بعيد من زمن الطفولة، أو بأحاسيسٍ ضللتُ تراافقه منذ الصغر، كما نلمس في هذه المقاطع التي يتحدث فيها عن طفولته:

"وكنت، ولعلك تعجب، أحسُّ إحساساً دافئاً بآنتي حرّ، وأنه ليس ثمة مخلوق، أبٌ أو أمٌ، يريظني كالوتد إلى بقعة معينة ومحيط معين". (10).

"لا أنتي منذ صفري كنت أحسن بآنتي ... آنتي مختلف، أقصد آنتي لست كبقية الأطفال في سني، لا تأثر

لقوى الذات الأخرى". (8).

وإجمالاً، من الخلاصات التي يمكن أن نسجلها حول محكي السارد هو أن شخصية هذا الأخير - أي السارد - تؤدي دوراً هاماً في رواية الموسم؛ وكما انتهت إلى ذلك رجاء نعمة (9)، فهذا ما أغفله العديد من الدراسات النقدية التي كرست مصطفى سعيد شخصية محورية وأغفلت شخصية السارد، ونفسيته على الأخص. واللاحظ أن السارد الذي حدثاً عن عودته إلى بلاده من بلاد الغربة لم يقل شيئاً عن رحلته تلك، فهل كان مصطفى سعيد حيلة فنية للحديث عن شخصيته الأخرى ببلاد الغربة؟ أهي حيلة من أجل وضع مسافة تسمح للسارد بنظرية أفضل إلى شخصيته الأخرى بأرض الغربة؟

ومن جهة أخرى، ولأن مصطفى سعيد علاقة وثيقة بذاتية السارد ونفسيته، فذلك جاء المحكي الذي يحتل مكانة بارزة في محكي السارد، من بدايته إلى نهايته، فهو المحكي الذي يكشف ما تعنيه العودة إلى البلدة الأصل بالنسبة إلى نفسية السارد وشخصيته، وهو الذي ينقل هذا الفضول الداخلي للسارد، ويصور قلقه وفساد طفليته بعد أن اكتشف وجودَ غريب بالبلدة، وهو الذي يقول حبه وحقده؛ وبعبارة واحدة، فهو المحكي الذي يؤكد أنَّ هم ذاتية السارد ونفسيته غير ممكن من دون هذه الشخصية الأخرى التي تسمى مصطفى سعيد، فهذا الأخير مفتاح أساسٍ من دونه لن تجد الطريق إلى شخصيته ونفسيته.

ومن جهة ثالثة، ينبغي لنا أن نسجل أن الرواية انتصرت في النهاية، عندما بلغ الصراع أوجه بين السارد ومصطفى سعيد، لقوى الحياة، أي للسارد لا لمصطفى سعيد، فالصراع

هذا الحنين. وأنا جنوبٌ يحنُ إلى الشمال والصيقع .. كنا نقضي ليلة السبت عندي وليلة الأحد عندها. وأحياناً نمكث الاثنين وأحياناً الأسبوع كله" (14).

النموذجى لتلك الذات الأخرى، الذات النقيض، موضوع الحب واللذة. ويتقدم مصطفى سعيد كأنه الوجه النموذجى لتلك الذات المعشوقة والمدمّرة في الوقت نفسه.

وينبغي لنا أن نسجل أن للمحكى الذاتي حضوراً لافتاً في محكى مصطفى سعيد الأتوبيوغرافي، غالباً ما ينبع إلى الرمز والاستعارة كما في النموذج أعلاه. ولأن المحكى الذاتي غالباً ما يأتي، في محكى مصطفى سعيد كما في محكى السارد، استعارات رمزياً إيحائياً، فإن ذلك هو ما يمنّع روایة الموسم ثراءً شعرياً، يجعلها أقرب إلى المحكى الشعري.

4 - المحكى الذاتي الاستعاري:
اللافت للنظر في المحكى الذاتي للسارد كما للشخصية أنه كثيراً ما يلجأ إلى الاستعارة والتشبّه والرمز للتعبير عن أحاسيس ومشاعر، أو لمحاولة النفاذ إلى أعماق الذات ونقل أشياء منها لا يمكن التعبير عنها إلا مجازاً وتصويراً، كما في هذا النموذج:

"أحسست كأنّ ثجاً يذوب في دخيلي،
فكأنني مقرّرٌ طلت عليه الشمس ...
قام بيّني وبينهم شيءٌ مثل الضباب أول وهلة رأيّهم، لكن الضباب راح .." (16).

وحتى عندما يريد مصطفى سعيد أن يحدّد هويته، فإنه يلجأ إلى الرمز والاستعارة، كما في هذا المقطع:
"أنا صحراء الظما، متاهة

الرغائب المجنونة." (17).

وتتجلى قيمة المحكى الذاتي الاستعاري في قدرته على نقل وقائع نفسية لا تستطيع الأشكال والمناهج السردية الأخرى أن تقوم بترجمتها بشكلٍ أمن، وبهذا يمكن أن نفترض

واللافت كذلك أن أغلب من عاش معهن مصطفى سعيد تجربة جارفة في الحب واللذة والمتعة انتهى بهنّ الأمر إلى الانتحار: فإيزابيلا المسيحية التي صارت تنظر إلى مصطفى سعيد على أنه إلهها ولا إله غيره، انتهى بها ذلك إلى الانتحار؛ وشيلان انتحرت أيضاً، وهي التي كانت تقول له إن أمها ستجنّ وأباها سيقتلها إذا علما أنها تحب رجلاً أسود. كأنّ مصطفى سعيد يمثل تلك الذات المثالية، المعشوقة، لكن المحرّمة، المنوعة، التي تجلب الذلّ والعار. وبال مقابل، فمصطفي سعيد ينظر إلى المرأة اللندنية نظرة أخرى، ويصف تجاربه الجنسية بعبارات يستمدّها من معجم الحرّوب والفروسية والمعركة والانتصار والهزيمة، كأنّما الجنس معركةً، حربً، مسألة انتصارٍ أو هزيمة، قضية موتٍ أو حياة:

"أمسكها ... كأنني أمتطي صهوة
نشيد عسكري بروسي ... أقضى
الليل ساهراً أخوض المعركة بالقوس
والسيف والرمح والنشاب. وفي الصباح
أرى الابتسامة ما فتئت على حالها،
فأعلم أنتي خسرت الحرب مرة
أخرى." (15).

وإجمالاً، نخلص إلى أنه لا يمكن النفاذ إلى نفسية مصطفى سعيد وذاته إلا من خلال عناصر أساس، من أهمها: الجنوب، الشمال، نساء، لندن، الحب، الجنس، الانتحار، الموت، وتتقدم المرأة الأوروبيّة كأنّها الوجه

أن لهذا النوع من المحكى الذاتي دوراً فعالاً في وصف واقعة نفسية وتحليلها، كما في هذا المقطع الذي يصور، بواسطة التشبيه والاستعارة والرمز، التأثير النفسي الذي مارسته المرأة الأوروبيّة لأول مرة بالقاهرة على مصطفى سعيد، وهو بعد في بدايات مرحلة من عمره شديدة الحساسية:

"في تلك اللحظة، وأنا واقفٌ على رصيف المحطة وسط دوامة من الأصوات والأحساس وزندا المرأة ملتفان حول عنقي وفهمها على خدي ورائحة جسمها رائحة أوروبية غريبة تدغدغ أنفني وصدرها يلامس صدري، شعرت وأنّ الصبي ابن الآتشي عشر عاماً بشهوة جنسية مبهمة لم أعرفها من قبل في حياتي، وأحسست كأنّ القاهرة، ذلك الجبل الكبير الذي حملته إليه بعيри، امرأة أوروبية، مثل مزر روبنسن تماماً، تطوقني ذراعاها، يملأ عطرها ورائحة جسدها أني، كان لون عينيها كلون القاهرة في ذهني، رماديّاً، أخضر، يتحول بالليل إلى وميض كوميض البراعة." (18).

ومن خلال ذلك، يبدو أن المحكى الذاتي الاستعاري من أنجع النماذج السردية التي تسمع بالوصول إلى المناطق الأكثر عمقاً في العالم النفسي، وخاصة عندما يستعين هذا المحكى بالاستعارات المرئية قصد إبراز ما تسمّيه دوريت كوهن "لحظات الرؤية"، كما في هذه النماذج من محكيات السارد الذاتية:

- "وبدت لعيني تحت ضوء المصباح الباهت كأنّها سرابٌ لمع في صحراء".
- "وخيّل لي أن الضوء المنعكس على نظارة الرجل، في لحظةٍ لا تزيد عن طرفة العين، يتوجه

ـ توهجاً خاطفاً كأنه شمسٌ في
رابعة النهار .
ـ "مرة أخرى ذلك الإحساس بأن
الأشياء العادية أمام عينيك تصبح
غيرَ عاديَة . رأيتُ نافذة القمرة
وبابها يلتقيان" (19) .

وفوق ذلك، تجد المحكي الذاتيَّ
يوظف الأحلام ببنيتها اللغزية المفتوحة
على التأويل، وبتأثيراتها التي قال بول
فاليري إنها أشبه بتأثيرات الشعر،
فالحلم يأتي مكتفياً مثقلًا بالدلائل،
يوحي ويرمز، ويقدمُ أشياء حافظة
على التخييل، كما في هذا النموذج:

"أخذتني سنة من النوم . وحلمتُ
أنني أصلني وحدي في جامع القلعة .
كان المسجدُ مضاءً بآلاف الشمعدانات
والرخام الأحمر يتوهج وأنا وحدي
أصلني" (20) .

وقد ينحو المحكي أحياناً لا إلى قول
الأنشطة النفسية، بل إلى إظهارها
وتصورها، فيتحول بذلك إلى شيءٍ
استيعاميٍ دراميٍ سورياليٍ، يكشف
ذلك الأنشطة السرية التي تشتعل في
الداخل في لحظة ما أو مقام ما، كما
في هذا المقطع الذي يرتبط بلحظات
جميلة جمعتْ بين السارد وحسنة
بت مُحمود مغيبةً شمس أحد الأيام
بعد رحيل مصطفى سعيد:

"وانشر دمُ المثيب فجأةً في الأفق
الغربي كدماء قوم ملايين ماتوا في
حرب عارمة نشبت بين الأرض والسماء
وانتهت الحرب فجأةً بالهزيمة، ونزل
ظلامً كاملً مستبً احتلَ الكون
بأقطابه الأربع" .

ـ وهذه التشبيهاتُ والاستعاراتُ
تلتفُّ الأنطازَ إليها في حد ذاتها،
وتتحولُ الانتباه عن الجريان الزمانِي
للمحكي، وتتوسّس انحرافاً بالنسبة إلى
تنابُّ الأحداث وتعاقبها، وتعمل على
تكثيف الواقع النفسي بلغة استعارية
شعرية يبدو معها المحكي كأنه مزدوجٌ
ومضاعفٌ ومصاحبٌ بمحكيٍ آخر
تعبره دوريات كوهن محكيَّا ضدَّياً أو
محكيَّا معاكساً *Contre-récit* .

ـ 5 - إجمالاً، نخلص إلى أنه بالرؤى
والأحلام والاستعارات والتشبيهات
والرموز يتحقق المحكي الذاتيُّ عملاً
إنزياحياً يُبعد المحكيُّ السرديُّ عن
الوظيفة المرجعية، ويعوّله إلى فضاءٍ
لإبداع تقاطع فيه أبعاد متعددةٍ
ومختلفة، وتمحى فيه الحدودُ بين
السرديِّ والشعريِّ .

ـ والمحكي الذاتي عامَّة، والاستعاري
منه خاصَّة، يسمح بأن نعرف أكثر
قليلاً أشياءً عن تلك الرجَّات السرية
التي تمرُّ غيرَ ملحظة في أعماق
الذهن والنفس، وعن تلك الانطباعات
البعيدة الغور، وعن الحياة الدقيقة
للأفكار والمشاعر، وعن تلك الأشياء
الداخلية غير القابلة للإدراك، وعن
تلك الفضاءات التي يرحل إليها القلبُ
أو الذهنُ شارداً في لحظات معينة،
وعن الرؤى والأحلام ... والمحكي
الذاتي بهذه الإمكانيات والطاقات
يستطيع، كما لاحظت ذلك دوريات
كوهن، أن يجعل روايةً بضمير المتكلم
تقربُ أكثرَ من الرواية بضمير الغائب،
بل وتحدّها بتلك الطرائق والمناهج
السردية التي حاولت هذه المقالة كشفُ
النوابع عن بعض أنواعها وخصائصها
ووظائفها .

”
الكتابة الروائية عند
الطيب صالح أضحت
تنزع نحو استنطاق
ذاتية الإنسان
العربي، ضاربةً في
أعمق الذات الفردية
والجماعية، نافذةً
إلى حميميتها، ناقلةً
مجاهلَ تلك الروح
المتباعدة“

”
مع نصوص الطيب
صالح، ونصوص كتاب
آخرين بلا شك، بدأت
الكتابة الروائية تنفتح،
أكثر فأكثر على
الكونية المتكلمة“

العطر .. وغواية الجسد

وفاء محمد

لعل رواية العطر للكاتب الألماني باتريك سوسكيند واحدة من قلائل الروايات التي حظيت بشهرة واسعة جدا، ولعلها أيضاً من الروايات التي تمددت مساحة قراءتها لتشمل العدد الأكبر من القراء في وقت يكاد يكون متزامناً في كل دول العالم، وليس هنا بمستغرب إذا ما قرئناه بتطورات الثورة التقنية والإعلام الرقمي فالرواية صدرت في سويسرا عام 1985، وقد سجلت رقماً عالياً غير مسبوق على صعيد المبيعات في القرن العشرين وترجمت كذلك إلى عشرات اللغات وقد بلغت مبيعاتها قرابة العشرين مليون نسخة، وبقيت الرواية على لائحة الأفضل مبيعاً لمدة تقارب التسع سنين، وبناءً على تجاحها المتقطع النظير فقد كان من الوارد أن تتلقفها أيدي كتاب السيناريوهات السينمائية وهذا ما تم للرواية حيث حولت إلى فيلم سينمائي أخرجه الألماني طوم تيكوير.

قصة قاتل

وأقائع الرواية تشير إلى القرن الثامن عشر وتحديداً عام 1738 حيث يولد بطل الرواية في مدن باريس وكريست ومونبلييه، تتناول الرواية سيرة حياة جان باتيست غرونوي، الشخصية الغرائبية المنبثقة من عوالم باريس السفلية والمميزة بشائبة تضاد غريبة حيث إنه يولد طفلاً في عربة لبيع السمك ولكنه طفل بجسد عديم الرائحة وميزته حاسة شمه التي تكتشف لاحقاً لأمرأة اعتادت التخلص من أطفالها بإلقائهم في صناديق القمامنة غير أنها لم تقلع هذه المرة في محاولتها التخلص منه بعد أن كشف أمر محاولتها المارة من الناس في الطريق، يلقى القبض بالإعدام لخطيبها الحدود الإنسانية بمحاولتها التخلص من الولود وبالتالي لتجاوزها القوانين بشرعية الإنجاب.

باتريك سوسكيند *

PATRICK SÜSKIND

تسرد الرواية حياة غرونووي وكيف غدا إنساناً مجرداً من قيم الخير وتائها بدوامة عدم التفريق بين خير وشر، لا يحركه إلا العطر الذي يميز الأشياء عنده دونما وازع أخلاقي يعترض سبيل حصوله على عطر يستدرجه ويشير إحساساً ما في نفسه .

بعد إعدام أمه تقوم مرضعته بالتكلف به إلا أنها سرعان ما تتنازل عن تربيتها لتوجسها وارتياها من غياب أي أثر لأي رائحة في جسده ثم يتلقفه أحد الرهبان بعد أن تنازلت المرضعة عن كفالته إلا أنه سرعان ما ينفر منه للسبب ذاته ولطريقة المثيرة للقلق التي يستعمل بها غرونووي حاسة شمه بفتحي المطاف بالرضيع في دار أيتام السيدة غايار. هناك سيعيش غرونووي سنوات طفولته الأولى منبوداً من أقرانه الذين لم يتربدوا في محاولة قتله خنقاً في أول ليلة له بالدار.

رغم النبذ والمعاناة الجسدية التي سيعيشها في دار الأيتام إلا أن غرونووي يتثبت بالحياة ويظهر كل أسباب المرض الذي تعرض له مرات عديدة في طفولته بانتظار التي يتحرر فيها وينصرف لما يشهده إلى الحياة من أسباب مستبدى لاحقاً بشكلها الفظيع المذهل والموجع في آن .

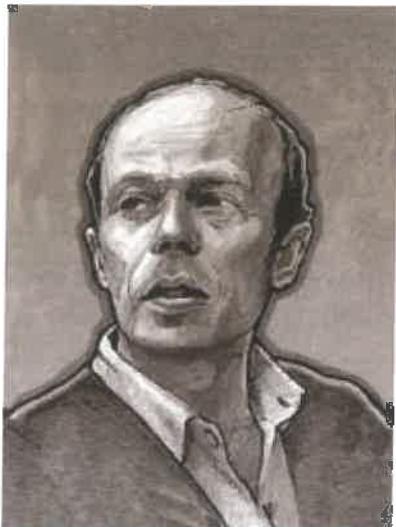
في سن التاسعة ينتقل غرونووي للعمل في مدبقة رجل يدعى «جريمال» المعروف بصرامته حد الفظاظة حيث الجلود المختلفة لأنواع شتى من الحيوانات ، خلاف كل الدباغين المتذمرين من رواج المدبقة النتنة كان غرونووي يعيش شفقاً كبيراً وسط كنز من الروائح والاكتشافات الحسية التي كانت تشحذ حاسة شمه الفذة. ورغم أنه كان على وشك الهالك بسبب التهاب في الطحال إلا أن حياته في المدبقة كانت فرصة لاستكشاف أنواع الروائح التي

يرى فيها جغرافية باريس التي توزعت تلك الكائنات على مساحات أرضها ثم ويسببها لم تمض سوى سنوات قليلة حتى حفظ كل الروائح وميزها بسمى كل منها .

ذات مساء في سنة 1753، ينجذب غرونووي، لرائحة فتاة شابة صهباء خضراء العينين، تقطن بمنطقة «ديماري» رائحتها الأخاذة ولدت رغبته العنيفة في حب تملك عطرها، ولم يكن ليشفه شيء إلا قتله لها خنقاً. كانت لحظة استنشاق غرونووي لآخر آثار العطر في جسد الفتاة هي الخامسة في تحديده الهدف الذي سيرسم ملامع حياته القادمة، حيث أنه نفذ إلى معالم جديدة في كيفية خاصته لصناعة جميع الروائح التي تشهيدها نفسه ، ليكون بهذا العطار الذي لا يدانيه منافس في العالم .

يلتقي غرونووي العطار «بالدينبي» ويحاول اغتصام فرصة اللقاء به حيث يستعرض أمامه مواهبه الشمية، فلا يتردد بالدينبي في انتشاله من مدبقة جريمال ليوظفه كعطار متعلم في مصنع عطوره المنتصب على إحدى قنطرة باريس. كان بالدينبي عطاراً عجوزاً متمنكاً من تقنيات حرفه إلا أنه كان يعيش أهولاً فاسياً لموهبة في ابتكار العطور، وشكل ظهور غرونووي في حياته فرصة لاسترجاع مجده الضائع ومواجهة المنافسة الشرسة لصناعة العطور في باريس. وعليه فقد عقدت عرى علاقة مهنية بين الطرفين، غرونووي يستثمر موهبته ويتذكر وصفات جديدة من العطور لصالح بالدينبي مقابل خبرة بالدينبي العملية في صناعة العطور وتقنياتها التي ستكملاً مهارات غرونووي العطار الشاب الذي سيعيد بعث الحياة لمعطرة مالدينبي .

عاشق الروائح الذي اكتشف أن جسده بلا رائحة



غرونووي المولود في عربة سمك يموت مقتولاً جراء عطر

على البشر والتحكم بهم بحسب ظانه، في مدينة كراس، عاصمة فرنسا العطرية، يعمل غرونوبي، بفضل شهادة بالدينبي، في معطرة السيدة أرنولفي، حيث يعمق معارفه التقنية، خصوصاً في الاستشراب مستفيداً من تأطير زميله، وعشيق ربة المعطرة، دريو. أثناء مقامه في هذه المدينة، يكتشف غرونوبي وجود فتاة ذات عطر أخاذ وأبلغ أثراً من رائحة صهباء زفاف دوماري، إنها لور ريشي ابنة أحد أعيان المدينة. فلا يزيد هذه الاكتشاف إلا مثابرة في التعلم إلى غاية تمكنه النهائي من تقنيات استخلاص روائح الكائنات الحية.

يسرع غرونوبي تفيف جرائمه بالقتل بغرض استخلاص العطور الطبيعية لأجسام فتيات المدينة التي بلغ عددهن أربعة وعشرين فتاة، وهكذا تتتاب كراس نوبة رعب كبيرة، تستفيق المدينة دورياً على أثرها وقد حفلت بجثث الضحايا مهملاً في أماكن وقوع الجرائم وهن حلقات الرؤوس، وتفرق المدينة في رحلة بعث غير مجدية للتعرف على القاتل المجهول.

آخر جرائمه قتل لور ريشي، التي لم ينفع حدس والدها أنطوان وتخوفه ومفرط قلقه ولا الحماية المشددة التي كان يحيط بها ابنته، في قبادي مصير ابنته لتلقى حتفها أسوة بسابقاتها من ضحايا غرونوبي من عذارى كراس. أكثر العطور كمالاً تمكن غرونوبي من تركيبها بتوليف العطر المستخلص من جسد لور بالعطور مع المستخلص من أجسام باقي الضحايا. وبعد افتتاح أمره يلقى عليه القبض ليواجه الحكم بالإعدام، ثم يساق لساحة المدينة بغية تفيف الحكم به، تحت أنظار الآلاف من سكان المدينة، يتعطر غرونوبي



خاصة به وهو ما مأذله وغرس عميقاً التساؤل الصادم في نفسه خصوصاً وأنه لا يدرك العالم إلا عبر حاسة الشم، فكان إحساساً شبيهاً بعدم الوجود. وهو ما دفعه لغادر الكهف واستئناف رحلته.

بعد مغادرته مفارة عزلته في جبال كانتال، يلتقي غرونوبي بـ «الماركيز دو لاطياد إسبيناس» أحد بناء فرنسا والذي يحاول استغلال غرونوبي كدليل بشري لإثبات إحدى نظرياته العلمية حول التشبيب. سيقتم غرونوبي فرصة زيارته لمنبيليه لكي يصنع عطراً يمنجه رائحة بشريّة ويشعره بوجوده كإنسان بين البشر هنا وفي هذه المرحلة تحديداً يصل غرونوبي إلى استنتاج مفاده أن من يسيطر على الروائح يسيطر على قلوب الناس، وهو ما سيدفعه إلى المثابرة في الوصول إلى ابتكار عطر يمكنه من الاستحواد

تمو خبرة غرونوبي في تقنية التقطر، ويتمكن من استخلاص روائح الأزهار، إلا أنه سرعان ما سيقصد بعدم قابلية تطبيق نفس التقنية لاستخلاص روائح أشياء أخرى كالتحاس الأصفر مثلما وتطويعه لأنتج ما يمكن استخلاصه من رائحته الخاصة. يحيط غرونوبي ويلقيه احباشه طريحاً لفراش متاثراً بصدمة طموحه الذي يتحطم في السيطرة على جميع روائح العالم، وحالاً يخبره بالدينبي بامكانية تعلم تقنيات أخرى أكثر تطوراً كالاستشراب في مدينة كراس يسترجع غرونوبي عافيته مستعيداً الأمل بمشروعه ومتطلعاً لطموحه ويقرر بعدها الرحيل إلى حيث يمكنه إنعاش حلمه. طويلاً يظل غرونوبي يعمل في عطارة مالدينبي وذلك لحاجته الماسة لشهادة العطارة التي قايمه بالدينبي منها إياه مقابل ابتكاره لمئات من الوصفات الإضافية بما تضمنه لمالدينبي استمرار رخاء مصنوعه بعد رحيل غرونوبي.

في صبيحة اليوم الذي فادر فيه غرونوبي باريس متوجهاً كراس تهار معطرة بالدينبي فوق رأس مالكها وزوجته. خلال رحلته يدرك غرونوبي حجم كراهيته لروائح البشر، فيعتكف في أحدي مغاراته جبال كانتال ويظل مختلياً بنفسه لسنوات سبع داخل المغاره معزولاً عن الناس صانعاً عوالم تخيلية من الروائح. كان يقضى أيامه مستمتعاً باسترجاع الروائح التي عرفها طيلة حياته، وكان دائماً ما ينهي ذكرياته الشمية بأحباب الروائح إليه، عطر تلك الفتاة الصهباء التي ودعت حياتها على يديه.

طوال فترة عزلته في جوف الجبل، وعي غرونوبي بحقيقة صادمة وهي اكتشافه أن جسده لا يطرح روائحًا

بعطره السحري فيفقد آلاف الحاضرين صوابهم ويدخلو في ثماله وعربدة جماعين ليغدو بفضل عطره العجزة بريئا في أعين جلاديه ويكتسب قداسة لدى سكان كراس لدرجة أن أنطوان ريشي سيغموره بعطف أبيه وسيتبناه.

وعيا منه بهشاشة وضعه في المدينة، وعلمه بأم مفعول العطر مؤقت ، يغادر غرونووي كراس عائدا إلى باريس.

لقد حقق غرونووي ما كان يصبو إليه وما كان محركا لوجوده، وبلغ مكانة أربع وأحدى عطار في العالم، وقدرته على استعماله ومحبة وعطف الناس بفضل عطره السحري. ولكنه رغم ذلك لم يستطع تجاوز كراهيته للبشر ناهيك عن إحباطه وحنقه الناجين عن عدم امتلاك جسمه لرائحة خاصة والذي يولد لديه شعورا مستمرا بعبثية وجوده بل حتى عبثية وجودهم طالما غنه لم يبلغ محل الأستواء بهم .

عند عودته لباريس يتوجه لأشعوريا إلى مسقط رأسه، أنتن أمكانة العاصمة، سوق السمك. هناك، يخرج قارورة عطره السحري ويفرغها فوق جسده، مما يحوله إلى ملاك في أعين الناس الذين يتجمعون بفعل تأثير العطر الذي ينتشر سريعا في المكان خصوصا وإن معظمهم من المشردين وبنات الليل والمدمنين . ينجذب إليه هؤلاء بعنف ووحشية لدرجة نهشهم لجسده وافتراسه بوحشية. نصف ساعة بعد ذلك، لم يبق لجان باتيست غرونووي وجود على وجه الأرض.

باتريك زوسكيند: روائي ألماني ولد أمباخ 26 مارس

وكان والده كاتبا ومترجما وتعاونا في صحيفة زوددويتش «بالعربية: جنوب ألمانيا» درس التاريخ في جامعة ميونيخ، في الفترة من عام 1968 حتى 1974. عمل بعد ذلك في أعمال وأماكن مختلفة، وكتب عدة قصص قصيرة وسيناريوهات لأفلام سينمائية.

كان يفضل العزلة والاختباء من أضواء الشهرة، وكذلك كان يرفض قبول جوائز أدبية كانت تمنح له، مثل جائزة توكان وفي ليلة العرض الأول لفيلم العطر المأخوذ عن روايته لم يحضر.

وفي الحوار الذي كتبه لفيلم روسيني، يصور زوسكيند حياته الخاصة بطريقة ساخرة: فشخصية الفيلم (وهو كاتب) يرفض أن يتلقى أجرا كبيرا مقابل تحويل كتابه إلى فيلم. حتى أنه لا توجد له صور فوتوغرافية إلا نادرا.

وفي عام 1987 حصل زوسكيند على جائزة جوتنبرج.

تعد رواية العطر أشهر أعمال باتريك زوسكيند: وقد ترجمت إلى حوالي 48 لغة من ضمنها العربية وبيع منها ما يقرب من 20 مليون نسخة حول العالم.

وحولت في عام 2006 إلى فيلم سينمائي أخرجه المخرج الألماني توم تايكوير، وقد اشتري داستن هوفمان حقوق الرواية لتحويلها إلى فيلم سينمائي بـ 10 ملايين يورو. كما اشتراك زوسكيند في كتابة العديد من المسلسلات التلفزيونية، والأفلام مثل «عن البحث عن الحب وإيجاده».

وكانت بداية شهرة زوسكيند في عام 1981، حين عرضت مسرحية «عازف الكونتراباس وهي مونودrama من فصل واحد، وقد عرضت في الموسم المسرحي لعامي 1984 - 1985 أكثر من 500 عرض، وتعتبر بذلك أكثر المسرحيات عرضًا في تاريخ المسارح الناطقة بالألمانية.



٦٦

العطار الذي صنع
خلاصة عطره من
أجسام ضحاياه ليمنع
جسمه عطرا

هوس تفسير الأحلام

إعداد : أحمد نور

رغم تطور العلوم التجريبية والاكتشافات الحديثة وتقدم العقل البشري والوصول بعقول أمم شتى إلى التفكير في ما وراء الخيال والخرافة، فإن عقول شرائح واسعة من المجتمعات تتجه إلى الوراء وكان سلسلة قوية تشدّها للخلف والتفكير في أمور حسمها علم النفس حديثاً، وحسمها الإسلام قديماً، ورغم كل هذا التناقض الحاصل بين عقليات المجتمعات المختلفة إلا إنه يجب علينا الاعتراف بأن ظاهرة "الخرافة" موجودة لدى كل الشعوب وفي كل الأديان، لكن الارتهان لها يتفاوت من مجتمع إلى آخر.

يستخدم المسلمون مصطلح تعبير الرؤى كمرادف لتفسير الأحلام. ويؤمن المسلمون بأن الأحلام التي يراها الناس تقسم إلى رؤيا صادقة من الله ورؤيا باطلة من الشيطان، كما يؤمنون بأن الأحلام قد تكون رسائل تباهية للشخص الذي يحلم، ويؤمنون بتفسير الأحلام، واستطاعة بعض الأشخاص الذين وهبوا قدرة خاصة على معرفة بعض أحداث الغيب والمستقبل عن طريق تعبير الرؤى، كما أن هناك العديد من المؤلفات الإسلامية التي تبحث موضوع تفسير الأحلام في الإسلام.

هوس تفسير الأحلام اجتاح شريحة كبيرة من المجتمع، حيث اعتاد الكثير منهم أن يرجعوا لكتب تفاسير الأحلام أو يتصلوا ببرامج تفسير الأحلام فتفسّر لهم أحالمهم فيما أن تكون إيجابية وإنما أن تكون سلبية، وهذا خطأ كبير جداً يقع فيه السائل والمُسؤول، فتفسير الأحلام ليس بالأمر الهين ولا يخوض فيه من لا علم عنده، فالتفسير يأتي بحسب معرفة تختص بعلم التأويل ولا تأتي بطريقة حساسية تؤدي نتائجها إلى خصومات بين العائلات وحالات طلاق وأمراض نفسية تؤرق المجتمع.

ولقد ازداد الهوس لدى الكثيرين بتفسير الأحلام وباتوا يعتمدون على أقوال بعض من يدعون التفسير لتسخير حياتهم واتخاذ قرارات مصيرية تؤثر على مستقبلهم وعاتلتهم؛ ما دفع بعض ضعاف النفوس لاتخاذ تفسير الأحلام كتجارة مريرة مستغلين هوس البعض، ودخلت القنوات الفضائية المضمّن بتقديم شخصيات تدّعي القدرة على التنبؤ بالمستقبل وقراءة الطالع، ولم تتأخر مواقع التواصل الاجتماعي عن اللحاق بكماسب ومقابلة التاريخ من معاناة الناس وبعثهم عن وسيلة للاطمئنان

فمع انتشار وسائل الاتصال وتوعتها وسرعة نقل المعلومة، والتحقيق بالعقل البشري إلى فضاءات أرحب وأكثر واقعية، يزداد هوس الإنسان بالخرافة والتمسك بأمور جانبية وجعلها الشغل الشاغل لحياة الكثرين، وإذا كانت التجارة الدولية قد اتخذت مسارات حديثة وشهدت تطوراً هائلاً بفضل وسائل الإعلام، فإن تفسير الأحلام خرج من إطاره النفسي واستشراف المستقبل، إلى المحاولة المحمومة لمعرفة علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

تفسير الأحلام علمٌ بحد ذاته له أُسسٌ وطرائقه، فهو لا يعتمد على مفردات معينة وظواهر معينة مدرونة في الكتب، وإنما لتفسير رؤية معينة يجب أن يحدد المفسر أولاً هل هي رؤية قابلة للفهم أم ليست كذلك، وأن يكون هناك تحليل دقيق للسائلين يبني عليه تفسيره فيتعرف على طبيعة السائل والعوارض التي يلاقيهما في حياته ونفسيته ووضعه الاجتماعي وغيرها من المتطلبات، ثم بعد ذلك يبني عليها تفسيره بناءً على رود الرائي.

من الجدير ذكره أنه لا يوجد حلم ذكوري وحلم أنثوي يستند على أساس بيولوجي، بل إن الاختلاف بين الحلمين يتمثل في أن الحلم يعكس الاختلاف الذي يمر به الرجل والمرأة أثناء حياتهما اليومية.

وعلى الرغم من أن الاختلاف بين حلم الرجل وحلم المرأة يعود إلى ما يعكسه من خبرات، إلا أن كلامهما يسعى إلى تفسير حلمه، وهذه الآلية هي التي شغلت عامة الناس منذ القدم، يشير إلى ذلك التفسير الذي عشر عليه للملك الأشوري آشور بانيال، وما أخبر به القرآن الكريم عن ملك مصر الذي انشغل كثيراً بتعبير رؤياه وشغل المحظيين به بإيجاد تأويل لها.

على حاضرهم ومستقبلهم،
وتحول المجال إلى مهنة من لا
مهنة له بلا ضوابط أو معايير
وبلا محاسبة.

لا ينبغي علينا ربط مصير
حياتنا بالأحلام، فكم من رؤيا
سلبية كان تفسيرها إيجابياً،
فالأحلام تصدر من الدماغ،
وهي عبارة عن أفكار موجودة
مبيناً تتشابك فيما بينها
مؤلفة قصة معينة، فهذا شيء
طبيعي يحصل وقت اليقظة،
ولكن بسبب انشغال الإنسان
عنها لا يهتم بالأفكار التي تمر
عليه بالعشرات خلال دقيقة،
ولكن وقت النوم يتوقف الدماغ
عن التفكير فتبدأ الأفكار في
السريان فتتولد منها قصص
ومغامرات مسلية ومفرزة لا
ينبغي للناس التركيز عليها،
وإنما هناك من الأحلام النادرة
ما يحتاج الاهتمام والتفسير،
ولو اعتمد الإنسان على الأحلام
لتعسرت حياته وضاقت عليه
نفسه لأنه في كل يوم ستكون له
مغامرة مع الأحلام.



ابن النفيس

أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم الخالدي المخزومي القرشي الدمشقي الملقب بابن النفيس (607هـ/1213م، دمشق - 687هـ/1288م) أحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، حيث وضع نظريات يعتمد عليها العلماء إلى الآن، له إسهامات كثيرة في الطب، ويعد كذلك مكتشف الدورة الدموية الصفرى، . ويعتبره كثيرون أعظم فيزيولوجي العصور الوسطى. ظل الغرب يعتمدون على نظريته حول الدورة الدموية، حتى اكتشف ويليام هارفي الدورة الدموية الكبرى

أوائل الأشياء

الصُّبْحُ أَوَّلُ النَّهَارِ



الفَسْقُ أَوَّلُ اللَّيْلِ



الْوَسْمَىُّ أَوَّلُ الْمَطَرِ



الْبَارِضُ أَوَّلُ النَّبْتِ



الْلَّعَانُ أَوَّلُ الزَّرْعِ وَهَذَا



الْلَّبَأُ أَوَّلُ الْبَنِ



الْعَامُسُ أَوَّلُ النَّوْمِ



الْطَّلِيلَةُ أَوَّلُ الْجَيْشِ



الْبِكْرُ أَوَّلُ الْوَلَدِ



الْبَاكُورَةُ أَوَّلُ الْفَاكِهَةِ



النَّهَلُ أَوَّلُ الشُّرْبِ



النَّشَوَةُ أَوَّلُ السُّكَرِ



السَّلَافُ أَوَّلُ الْعَصِيرِ



سَرَاعَانُ الْخَيْلِ أَوَّلِهَا



غرائب الغيرة



ياباني لم يتحدث إلى زوجته منذ 20 عاماً

قام رجل ياباني بالإمتناع عن الحديث مع زوجته منذ ما يقارب العشرين سنة وذلك بسبب "الغيرة" من اهتمام ورعاية زوجته لأطفالهما ما كان سبباً في قطيعة كلام بينهما امتدت لزمن طويل. لكنه بعد هذه المدة تم جمع الشمل مرة أخرى بفضل برنامج تلفزيوني.

هذا الوالد الذي يدعى "أوتوكو" يعيش مع زوجته وأبنائه الثلاثة في نفس المنزل ويتحدث معهم بطريقة عادلة لكنه لا ينسى بأية كلمة تجاه زوجته "كاتايماما" سوى الإيماء برأسه أو الإشارة بأصبعه وقد قام ابنهما "يوشيكى" البالغ من العمر 19 سنة بإرسال رسالة إلى أحد البرامج التلفزيونية أكد فيها حزنه الكبير أن يرى أبوه لا يتكلم مع أمه كاي زوجين منذ وقت طويل جداً.

القائمون على البرنامج توصلوا لحل بسيط للغاية وهو تنظيم لقاء بين الزوجين في أول مكان التقى فيه بعضهما البعض ليحضروا عليه طابعاً رومانسياً ..

شكل العلماء العرب والمسلمون حضوراً مهماً في الفضاءات المعرفية علوماً وأداباً ، وفي قراءة سيرهم واقتفاء آثار منجزاتهم إشارة بلية لتأثير فضاء المعرف العالمية عموماً وفي المبادئ الشتى بما خلقوه .. وهذا ألينا أن نستذكر بآياتسارات شديدة بعض ما كان لهم وكان سبباً في ذيوع صيتهم والنهر مما كان لهم ..

كرة المعرفة



ابن بطوطة

محمد بن عبد الله بن محمد الواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ولد في 24 فبراير 1304 - 1377 م بطنجة 779 هـ) رحالة ومؤرخ وقاض وفقيه مغربي أمازيغي لقب بأمير الرحاليين المسلمين. خرج من طنجة سنة 725 هـ فطاف بالبلاد المغرب ومصر والسودان والشام والحجاج وتهامة ونجد والعراق وفارس واليمن وعمان والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين الجاوية وببلاد التatars وأواسط أفريقيا.

واستغرقت رحلته 27 سنة (1325-1352م) ومات في طنجة سنة 779 هـ/1377م حيث يوجد ضريحه بالمدينة القديمة. يلقب بأمير الرحالة المسلمين. في أول رحلة له من ابن بطوطة في الجزائر وتونس ومصر والسودان وفلسطين وسوريا ومنها إلى مكة.

ويعد ابن بطوطة أحد أهم الرحالة على مر العصور، وقد قطع أكثر من 75,000 ميل (121,000 كم)، وهو رقم لم يكسره أي رحالة منفرد حتى ظهور عصر النقل البخاري، بعد 450 سنة. وقام بتأليف كتابه الشهير (تحفة الأنوار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، والذي وصف فيه جميع مشاهداته وملحوظاته عن المناطق التي زارها.



ابن الهيثم

أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم (354 هـ/965 م - 430 هـ/1040 م) من العلماء المسلمين الذين تركوا بصمة واضحة في مجالات تخصصاته فهو عالم عالم موسوعي استخدم النهج العلمي ليجري شتى تجاربه المهمة ويقدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدماً المنهج العلمي، ولله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدتها العلم الحديث.

بناءً على نظريات أرسطو وبطليموس وإقليدس قام ابن الهيثم بتصحيح ما كان سائداً من مفاهيم آنذاك ، فأثبتت ابن الهيثم حقيقة أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين، وليس العكس كما كان يعتقد في تلك الفترة، وإليه ينسب مبادئ اختراع الكاميرا، وهو أول من شرح العين تشريحًا كاملاً ووضح وظائف أعضائها، وهو أول من درس التأثيرات والعوامل النفسية للإبصار. كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعة حول انعكاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تعرف باسم "مسألة ابن الهيثم". يعتبر ابن الهيثم المؤسس الأول لعلم المناظر ، وهو أيضاً من أوائل الفيزيائيين التجربيين الذين تعاملوا مع نتائج الرصد والتجارب فقط في محاولة تفسيرها رياضياً حسب.

أضف لمعلوماتك



الفيل يموت إذا دخلت في أذنه نملة

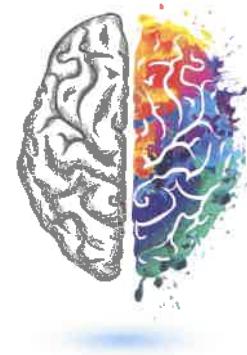
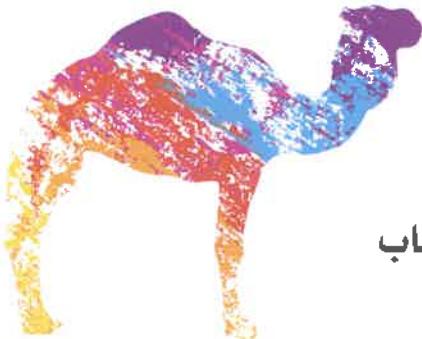
الحصان يموت إذا قطع ذيله أو إذا
تسرب إلى أذنه ماء



سعة خزانات الوقود في طائرة (البوينغ 747) تتسع لأكثر من 227 ألف لتر من الوقود.

شبكة العين تحوي على نحو 135 مليون خلية حسية مسؤولة عن التقاط وتمييز الألوان.

سنام الجمل يخزن كمية كبيرة من المواد الدهنية تعتبر غذائه في حالة الطوارئ إذا احتاج إلى غذاء يوجد في مخ الإنسان 12 مليون خلية تسيطر على العضلات والأعصاب وأجهزة الجسم المختلفة.





تم تسجيل 92 حالة موثقة لضياع قنابل نووية في البحار



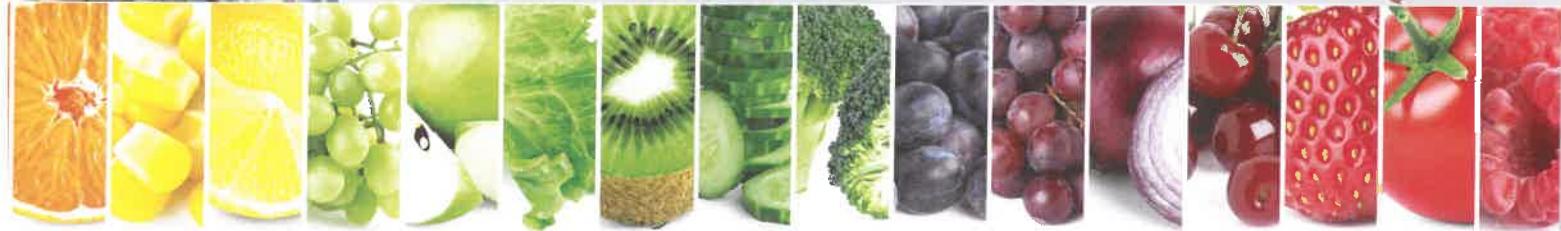
البومة لا تحرك عينيها ولتعويض ذلك النقص
فأنها تستطيع تحريك رأسها في كل الاتجاهات،
حيث تستطيع أن ترسم بحركتها دائرة كاملة من
غير أن تحرك جسمها.



التمساح يحرك فكه العلوي فقط
عند الأكل خلاف بقية الحيوانات
فأنها تحرك فكها السفلي



جسم الإنسان البالغ مكون من 216 عظمة تشكل
14% من وزن الجسم. وأطول وأقوى عظمة هي
عظمة الفخذ وأصغر عظمة هي عظمة الركاب
وهي إحدى ثلث عظام مدافنة بالأذن الوسطي
النمل يتعرف على بعضه البعض بواسطة الرائحة



الخضروالفاكه تحد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسرطان وخصوصاً
سرطان القولون

طائف



(لاتكن بلا حب كي لاتشعر بأنك
ميت، مُت في الحب وابق حيا للأبد)
- جلال الدين الرومي -

ويمكننا تعميم ذلك على جميع المفاهيم والنظريات، فنصل إلى النتيجة التالية:

الخطوة الأولى: تعلم أن تحب أشياء كثيرة.

الخطوة الثانية: فهمك تكمّن القوّة الحقيقية في كلّ شيء.

الخطوة الثالثة: يحب كثيراً، ينتج كثيراً، ويتحقق كثيراً.

الخطوة الرابعة: يفعل بحب يفعل دوماً باتقان.

- ھینست ہان کوخ -

انہ .. پیٹھوڑن

عندما توقف الموسيقىار يوهانس
برامس عن إكمال كتابة سinfoniette
التي عكف على تأليفها 12 سنة
سؤال: لم توقفت عن التأليف؟
رد قائلاً
إنكم لا تعرفون شعورنا عندما نسمع
وقد أقدام عملاق مثل بيتهوفن
خلف ظهورنا.



طلب الشاعر ابن الرومي من صديق له أن
يهديه ثوباً، فوعده به، ولكنّه أبطأ في إنجاز
وعده فقتل يعاتبه:

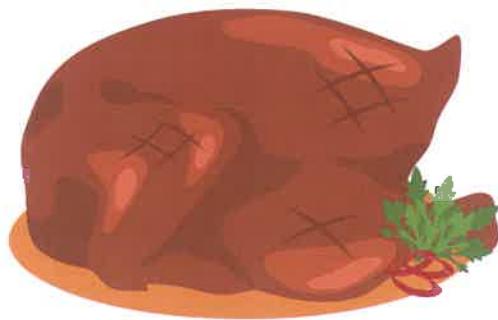
جعلت فداك، لم أمسأك * لك ذاك الثوب للكفن
سألتكه لأنفسه *** وروحي بعد في البدن**

وَقَعَ بَيْنَ الْأَعْمَشِ وَزَوْجِهِ وَحْشَةً ،
فَسَأَلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ أَنْ
يَرْضِيَهَا وَيَصْلَحَ مَابَيْنَهُمَا .

فدخل إليها وقال : إن أبا محمد شيخ
كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ،
ودقة ساقيه ، وضعف ركبتيه ، وجمود
لأنه .

فقال له الأعمش: قبحك الله ، فقد
أريتها من عيوبى مالم تكن تعرفه.

جلس أشعب عند رجل ليتناول الطعام معه ، ولكن الرجل لم يكن يريد ذلك .. فقال إن الدجاج المعذ للطعام بارد ويجب أن يسخن ؛ فقام وسخنه .. وتركه فترة فبرد فقام مرة أخرى وسخنه ... وكرر هذا العمل عدة مرات لعل أشعب يمل ويتراكم البيت ! فقال له أشعب : أري دجاجك وكأنه آل فرعون ؛ يعرضون على النار غدوا وعشيا



تأمل

قعد رجل على باب داره فاتاه سائل
فقال له : اجلس ثم صاح بجارية
عنه فقال ادفعي الى هذا السائل
صاعا من حنطه فقالت ما بقي
عندنا قال فاعطيه درهما قالت
ما بقي عندهم دراهم قال فاطعميه
رغيفا قالت ماعنده رغيف فالتفت
اليه وقال انصرف يا فاسق يا فاجر
فقال السائل سبحان الله تحرمني
وتشتمني قال أحببت أن تنصرف
وأنت مأجور



دخل أعرابي على المأمون وقال له : يا أمير المؤمنين - أنا رجل من الأعراب . قال : ولا عجب في ذلك . فقال الأعرابي : أني أريد الحج . قال المأمون : الطريق واسعة . قال : ليس معنِّي نفقة . قال المأمون : سقطت عنك الحج . قال الأعرابي : أيها الامير جئتك مستجديا لا مستفتيا . فضحك المأمون وأمر له بصلة



أشعب والطعام
دعى أحد إخوان أشعب عليه ليأكل عنده، فقال: «إني أخاف من ثقليل يأكل معنا فينغضن لذتنا». فقال: «ليس عندي إلا ما تحب»، فمضى معه، فبيتاما هما يأكلان، إذا بالباب يطرق. فقال أشعب: «ما أرأتنا إلا صرنا لما نكره»، فقال صاحب المنزل: «إنه صديق لي، وفيه عشر خصال، إن كرهت منها واحدة لم آذن له»، فقال أشعب: «هات»، قال: «أولها أنه لا يأكل ولا يشرب»، فقال: «التسع لك ودعاك يدخل، فقد أمنا منه ما نخافه

العناق
يقول أوريال قال، وهو الذي يتولى العناية بحديثي الولادة بأحد مستشفيات برشلونة: إن أول حركة للكائن البشري هي العناق. فبعد الخروج إلى الدنيا، في بدء أيامهم، يحرك حديثه الولادة أيديهم، كما لو أنهم يبحثون عن أحد. أطباء آخرون، ومن يتولون رعاية آناس عاشوا طويلاً يقولون إن السنين، في آخر أيامهم، يموتون وهم يرغبون في رفع أذرعهم. هكذا هو الأمر، مهما قبلنا المسألة، ومهما وضعنا لها من كلمات. ففي هذا، ببساطة، يختزل كل شيء: بين خفتين بالأذرع، دون مزيد من التفسيرات، تنقضي رحلة الحياة.

- إدواردو غاليانو / أفواه الزمن -

إني أتصرف في الفن كتصرفي مع الأشياء، فسيان عندي أن أرسم نافذة أو أطل من نافذة، وإذا لم يرق لي منظر نافذة مفتوحة في أحدى اللوحات، ساغلقها وأسدل عليها الستار

- بيكاسو -

الوقت الإنساني لا يسير في شكل دائري بل يتقدم في خط مستقيم. من هنا، لا يمكن للإنسان أن يكون سعيداً لأن السعادة رغبة في التكرار.

- ميلان كونديرا -

الصقور القوة والإباء

أمينة الزد جالي

عندما يُراد مدح شجاعة أحدهم والاعتزاز به فإنهم يطلقون عليه لقب " صقر " ويسألون بتناول هذا اللقب ومناداتاته به إلى أن يصبح اسمًا توارثه الأجيال ، من هنا نستطيع أن ندرك ما للصقر من أهمية وحفاوة عند الإنسان وخاصة العرب وبالتحديد البدو الذين استمد منهم كبرياته فهو بمثابة صديق مؤنس وشجاع، كريم وجسور، بارع ومطيع ، يملئ السماء بجناحيه ويرق في الإنقضاض على فريسته.

«الصقار» ولم تكن المعاني موصوفة بجسد الطير بل تتعداه إلى هبوب الريح حوله . أول هذه الأبيات كانت مفتاح الكتاب الذي حرص فيه روجر ابتون على اقتباس أجمل الشعر في وصف الطائر [الصقر] فكانت قصيدة [ياطير] خير اختيار، في الابتداء وفي الإهداء، حيث أهدا الكتاب إلى روح المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله» .

في بداية الأمر كانت الحاجة هي السبب في تربية الصقور والاصطياد بها ولكن مع مرور الوقت أصبح الأمر تقليد ، وانتهت كل قبيلة في الجزيرة العربية طريقتها الخاصة بذلك، حيث كانت القبائل ابتداء من الأمير إلى البدوي البسيط يكرسون وقتهم للحصول على أفضل الصقور لاستخدامها في موسم الصيد القريب، وقال العرب في اختيار الصقر « إن كنت ترغب في اقتناه شاهين فعليك بالحصول على النوع الذي يتميز بظهور أسود اللون ووجه قبيح وجسم ضيق وذيل قصير ورأس كبير وله عينان غائرتان وأن يكون ثاقب النظر وكبير المنقار وخفيف الصوت وقصير الظهر »

وفي حب الصقر والتغنى به حفل الأدب العربي والشعر خصوصاً بقصائد الصيد . وهنا في دولة الإمارات العربية المتحدة أخذ من الصقر شعار يمثل رمز القوة والاباء والاعتزاز بالنفس . كما أن المفتر له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لديه قصيدة تتحدث عن الطير وتقول في بدايتها :

يا طير وظيلك بتدرير
ابغي اصاوع بك هدادي
لى طارن الريد المهاريب
لي ذايرات من العوادي
القف لهن عساك ماتخيب
واقصد لقايدهن عنادي
نحد تصويراً في اختيار العباره التي تعدد فيها
أوجه اقتباس فضائل الطير ومدى امترجه
بروح الصياد الماهر، الذي يكفي أن نقول فيه

وذا أجنحة متباينة عن الجسم ، مع هذا القول تستدل أن للصقر أنواع عديدة حيث يوجد أكثر من مائتين وسبعين نوعا منها في جميع القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية . وتعيش الصقر في مختلف البيئات، فهي تسكن في الغابات، المستنقعات، البراري، الغابات المطيرة، المراعي، والمناطق الساحلية، وللوطن العربي نصيب في بعض الأنواع التي تأتي من خلال الهجرة ، منها :

الصقر الحر الأبيض والأشرق: معروف لدى الصقارين بأنه النموذج الحقيقي والمثالى للصقر الحر، لونهبني فاتح أو أشقر وتختلف شدة اللون من صقر لأخر، الرأس ونقطة الرقبة والصدر مائل للبياض ونقل فيه النقاط البنية اللون وكلما كانت بيضاء كان الصقر مفضلاً للصقرين، تعيش في أوروبا من منطقة الفولغا في الاتحاد السوفياتي سابقاً شرقاً إلى جبال القاتي في منغوليا وأجزاء من أفغانستان، وتهاجر جنوباً لتقضى الشتاء ما بين شمال إفريقيا وشمال غرب الهند. اسمائه كويج وهو ذكر الحر المتوسط الحجم والأشرق سمي صقرًا ، والحر الأبيض وهو من الصقر التي لا تخيب إطلاقاً في مقدراته بالصيد لما يمتلكه من صفات وبنية قوية.

الصقر الحر الأحمر: لونهبني داكن وخصوصاً منطقة الظهر إذ اللون الأحمر غالب عليه وحافاته ريش الظهر تكون افتح لوناً وأوضح مما لدى الحر الأبيض والرأس مائل للأحمر والصدر والبطن تزداد النقاط البنية لونه وزنه مثل الأبيض مع اختلافات بسيطة لا تذكر. يعيش في مناطق شرق أوروبا وروسيا إلى حدود نهر الفولغا ويتوارد أحياناً في العراق وإيران وسوريا حين هجرته جنوباً، ويعتبر متساوية في القوة مع الحر الأبيض.

الصقر الحر الأخضر: الرأس داكن اللون يوضح أكثر من السلالتين الماصين والأجزاء الغلوبية من ظهره مرقطة أو مخططة بلونبني مائل إلى الحمرة والذيل

مخططها بشكل واضح أما أجزاء الصدر والبطن مائلة للبياض وخصوصاً الجزء العلوي من الصدر ونقطة الرقبة تكون لونها أبيض مصحوباً بترقيط خفيف وظهرها أغمق لوناً وتصورها وبطونها افتح لوناً، اسماته الحر الأخضر عندما يكون لونه فاتح نسبياً وعندما يكون غامق يسمى الأدهم، تعيش في آسيا في شرق أفغانستان وتركستان وجنوب روسيا.

الصقر الحر الأدهم : لونه داكن بين البني الغامق والأسود ويسمه محلياً بالصقر السنجاري وذلك نسبة لجبل سنجار في شمال العراق مع أنها تعيش بعيداً عن العراق، تعيش في جبال وسط آسيا في منغوليا مثل جبال التاي وجبال سایان في الصين وتهاجر جنوباً مروراً ببابكستان وأفغانستان، وتعتبر من أكبر السلالات حجماً وتوازي مادياً الصقر الحر البيضاء.

صقر وكر الحرار: وكري الحرار المقصود به أن الصقر ليس بالصقر الحر الأصيل وإنما هو هجين ما بين الحر والوكري، ولو أنهبني فاتح في الظهر مع وجود خطوط فاتحة اللون غير واضحة ويميل لون الظهر إلى اللون الرمادي المشبوب بالزرقة الخفيفة. تعيش في سهول كوجز إلى ساجان في روسيا وتهاجر إلى إيران وأفغانستان وغرب الصين.

الحر الجرودي الجرثوي : تتصف بالنقاط الواضحة والكبيرة نسبياً في الجزء الأسفل من ظهر الصقر مع النصف الأسفل من جناحه، أما اللون الغالب للصقر ما بين اللون البني الداكن والأحمر ويشوهه شحوب بسيط، تعيش في مناطق شان غريا إلى شمال شرق إيران.

الصقر الحر الجرودي الكامل: شكلها مثل الحر الحر ودي الجرثوي وتكون الخطوط المستعرضة أكثر وضوحاً وتعطى مساحة أكبر على ظهر الصقر، وأنواع العلام المتفاوت

٦٦ الصقر يحمل كبراء الصقار على جناحيه



٦٦ حر يبرق في السماء



ما بين البني الداكن إلى الأحمر الغامق والرأس شاحب وتشوبه نقاط حمراء وصدر الصقر غالباً يكون أبيض. أما عن فرج الصقر فإن العرب يطلقون عليه اسم «الجاهل» أو «المجنون» عندما يبلغ السنة من عمره وتأتي التسمية كونه غالباً ما يطارد أي شيء يشاهده ويستمر بهذه المطاردة إلى أن تمتئن حوصلته.

وعن تربيب الصقر، أي تربيته من وحش إلى طير راقد وتدربيه على الصيد، فيجب على الصقار أن يمتاز بالصبر وسعة الخاطر، لأن الصقر يحتاج إلى مدة طويلة حتى يتعود على الإنسان ولا يتذكر له، وتحتاج طرق التدريب من صقار آخر ومن طير آخر، إحدى هذه الطرق هي أن يبدأ تدريب الصقر من خلال تقاطلة عيونه بما يسمى باليرقع أو القيام بتخييطها لعدة أيام ليهدا، بعد أن يهدا يتم فتح عينيه، ويتم معاملته برفق حتى يتعود على الناس الذين حوله، ويتم رش ماء بارد عليه ليهدا في حال قام بضرب جناحيه بقوه، ويتم تسميته باسم معين ويكتفى به، ويجب أن يبقى مربوط ويدعى بإسمه ليأتي إلى حمامه ليأكلها، وتكرر في اليوم التالي بقيام الصقار بالصياح عليه باسمه ليأكل حمامه فإذا جاء إليها تخفي عنه فإذا ذهب يصاح عليه مرة أخرى وتعطى له ليأكلها ويشبع منها وتكرر هذه العملية عدة مرات ثم يقوم بياخراجه إلى البر لتكرار ما درب عليه ولكن يكون مربوط بحبل طويل وتطلق له حمامه لينقض عليها.

تحاب الصقور بعض الأمراض والتي تُقلق الصقارين وخاصة الخطيرة منها مثل:

مرض العشا: وهو عدم إصغار الصقر ليلاً بسبب برد الدماغ، وعلاجه من خلال منعه من اللحم والاقتصار على الحبوب وتقطير ماء الورد بعينيه مخلوط بماء نقى.

مرض الجيري: وهو زوائد حمراء اللون بشكل مستدير تكون على أجفان بعض الطيور، ويعالج بالتدليل بالثوم ثم يرش عليها رماد ورق الزيتون.

مرض ضيق النفس: من أعراضه أن يفتح الطائر فمه ويقطع نفسه وسرعة نبضه ويضعف ريشه وتهدا حركته ويميل لشرب الماء. السلس: وعلاماتاته خفة الريش عند الطائر وارتفاع حرارته وهزال بدنه ويعالج بشربه لبن الصأن.

قلبي عليك

عذراً لعينيك ما سالت مدامعها
وما رجفت، وما أجهشت باكيّة
عذراً لكل شجيّ مرّ غصّصت به
وويع نفسي التي ما فزّ هاجسها
وهي التي عودتني كل بارقة
بلى وعينيك.. أمس استوحشت بدمي
لكن.. لأنك لم تأتي.. وإن عتبْ
وكدت أضمرُ أسباباً معدّبة
والليوم وافاني الناعي كأنّ له
قلبي عليك، وأنفاسي مهومّة
 وكل دمعة عين منك مُبصرّها
 فأجملي في الأسى.. إننا بأجمعنا

عذراً لكفّك ما رفت أصابعها
وما ضلوعك أدمنتها مواجهها
باب حزن ندى عينيك قارعها!
كأنما أيّ خوف لا يُمازّعها
لديك، تلمع في قلبي رواجعها!
مواجه لست أدرى ما دوافعها
روحى، فقد رجفت خوفاً خواشعها
لكنَّ قلبي عاص، لا يُطاؤعها!
عندِي ردوداً لأفعال يتبعها!
وبِي عيونُ أسيٍ فاضت مدامعها
وكل شهقة حزن منك سامعها
أعمارُنا مسترداتٍ ودائعها!

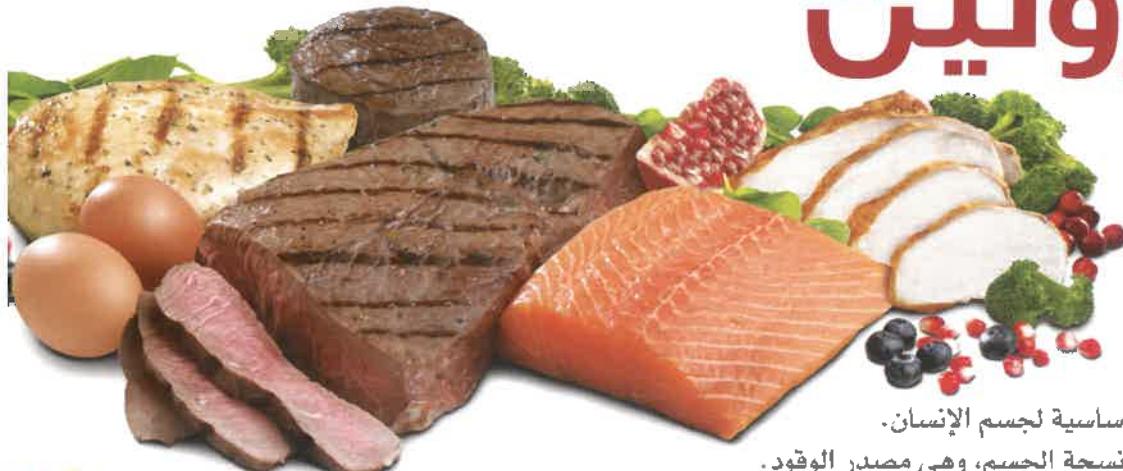
* عبد الرزاق عبد الواحد

الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد-شاعر عراقي ولد في بغداد في 1 يوليو 1930 ، وانتقلت عائلته من بعد ولادته إلى محافظة ميسان جنوب العراق حيث عاش طفولته هناك، وتُقبّل بشاعر أم المعارك، وشاعر القادسية، وشاعر القرنين، والمتّبّي الأخير. تخرج من دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليا) عام 1952م، وعمل مدرساً لغة العربية في المدارس الثانوية وكانت زوجته طيبة، ولهم ابنة وتلّاثة أولاد، وشارك في معظم جلسات المريد الشعري العراقي. ومهرجانات الشعر العربي والعاليّة وتوفي صباح يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 عن عمر ناهز 85 عاماً في باريس

مدونات صحية

اعداد : بهجت طه یاسین

البروتين



البروتينات عناصر غذائية أساسية لجسم الإنسان.

وهي واحدة من لبيات بناء أنسجة الجسم، وهي مصدر الوقود.

كما أنها توفر قدر كبير من الطاقة مثل الكريوهيدرات: 4 سعر حراري

ومن المصادر الغذائية للبروتين:

اللحوم ومنتجات الألبان والأسماك والبيض وكذلك الحبوب، البقوليات والمكسرات. أما النباتيين يمكنهم الحصول على ما يكفي من الأحماض الأمينية الأساسية من خلال تناول مجموعة متنوعة من البروتينات النباتية، ويعتمد الرياضيين على البروتين لاستهلاكم كميات كبيرة من الطاقة وللحفاظ الأمثل للأداء البدني.

أنواع مختلفة من البروتين

يوجد البروتين في الأغذية الحيوانية مثل اللحوم واللحيلب والسمك والبيض والأغذية النباتية مثل البازلاء والفاصلوليا والحبوب، الأغذية الحيوانية تحتوي على جميع الأحماض الأمينية الأساسية في الكميات التي تكفي لاحتياجات الجسم بعكس الأطعمة النباتية، لكن النباتيين يمكن من خلال تناول نظام غذائي متتنوع الحصول على كمية كافية تماماً من الأحماض الأمينية الأساسية من الغذاء.

كيف يمكنني اختيار البروتين الجيد؟

اللحوم والأسماك والبيض والحلب والجبن تحتوي على الأحماض الأمينية الأساسية في خليط جيد. أما في المملكة النباتية البقول التي لديها أفضل تكوين الأحماض الأمينية، البازلاء، الفاصولياء والعدس وبالتالي فهي مهمة بالنسبة لأولئك، الذين يختارون الأكل النباتي الذي يحتوي الطحين والحبوب والخبز أيضاً على كميات من بعض الأحماض الأمينية الأساسية جنباً إلى جنب مع غيرها من الأطعمة.

وغذائية....



”**البقو**“ من المملكة النباتية التي تديها أفضل تكوين للأحماض الأمينية



أنواع البروتينات: بروتينات بسيطة

تنتج عند تحلل أحماضاً أمينية، أو مشتقاتها، أمثلها الزلاليات تذوب في الماء مثل زلال البيض، زلال الحليب، وزلال مصل الدم، واللوكوسين من القمح والجلوتينات تجمد بالحرارة التي تذوب في المحاليل المخففة للأملاح المتعادلة، جلوبيولين الدم

بروتينات متزاوجة

مكونة من بروتينات متعددة مع مركب آخر، أو أكثر مثل النيوكليوبروتينات، كال الموجودة في نواة الخلية وخلايا الخميرة، وإندوسيبوروم القمح، والفليكوبروتينات، كالموجودة في الميسين من اللعاب، والكريوبروتينات، كهيموجلوبين الدم، والليسيثوبروتينات، كالموجودة في صفار البيض وفي الحليب

بروتينات مشتقة

هي مركبات وسطية تنتج عند انحلال البروتينات، وقبل تكون الأحماض الأمينية هي البيتونات والبروتوزات، والبيتيدات



الصيف ومظلة الذاكرة

ها قد ودعنا شومطاً جديداً لحقائب أبنائنا المدرسية ، ل تستقبل شوطاً جديداً لحقائب السفر العائلية ، وبين الحقيقةتين اقتراحات لوجهات تتوزع التوقع إليها حجوم الدعمايات ومجتنب الإعلانات ، فكل يريد وجهته التي اختاره وتقلل للصغار منهم أرجحية التفضيل في الإختيار على الكبار ، وماذاك التفضيل إلا تدليلاً وتودعاً على وفق ماجاء به وصف الختساء حين سألت عن أي أولادك أحب اليك فأجابـت "صغيرهم حتى يكبر وغائبـهم حتى يعود ومربيـهم حتى يشفـى" و تلك فطرة جبل عليها الأنسان طفلاً وهو ابن وكبيراً وهو آب ، لاشك أن الجميع يمارس حقه الإنساني في بلد يعد الأكثر حرضاً على ترسـيق قيم الإنسانية و مفاهيمها مما طبع سلوك الآباء بفطرة تعـي معها حقوقـها وتدرك حجم ماعـليها من واجـات تجـاه وطنـها الأـغلـى وأسرـها الكـريـمة والـحمد للـله ، إنـنا ويسـاقـونـ معـ مـفـاهـيمـ السـعادـةـ التيـ اختـصـ بهاـ شـعبـناـ وـ حـرصـتـ عـلـيـهاـ قـيـادـتناـ الـحـكـيمـةـ وـ يـفـعـلـ عـوـامـ الـنـاءـ وـ الرـخـاءـ الـكـبـيرـينـ ، صـارـ دـيـنـ مواـطـنـ دـولـةـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ أـنـ يـتـخـذـواـ مـنـ إـحـدـيـ وـجـهـاتـ السـفـرـ مـقـصـداـ لـقـضـاءـ جـزـءـ مـنـ الـعـمـلـةـ فـيـهـ طـبـيـعاـ لـايـخـلـوـ الـخـطـابـ أـيـ خـطـابـ وـأـيـاـ كـانـ شـكـلـهـ وـمـضـمـونـهـ وـفـحـواـهـ مـنـ اـسـتـنـاءـ وـفـنـعـيـ هـنـاـ اـسـتـنـاءـ الـذـيـ لـايـخـلطـ لـمـشـرـوـعـ السـفـرـ الـصـيـفـيـ وـرـيـمـاـ لـمـ يـدـخـلـ أـجـنـدـتـهـ وـلـوـ صـورـةـ لـحـقـيـقـيـةـ فـيـ صـيفـ فـائـتـ ، وـطـالـمـاـ إـنـ الـمـقـالـ يـعـنـيـ بـالـمـسـافـرـ مـيـفـاـ ، فـلـاـ مـنـاصـ مـنـ التـذـكـيرـ بـقـوـاتـ الـسـفـرـ وـاشـتـراـطـاتـهـ ، فـالـمـسـافـرـ مـرـسـالـ أـهـلـهـ وـرـسـوـلـ بـلـدـهـ وـكـيـ لـايـخـلـطـ حـابـلـ السـلـوـكـ بـنـابـلـهـ فـإـنـ أـوـلـ مـاـ نـوـصـيـ بـهـ أـبـنـاؤـنـاـ هـوـ النـظـرـ صـوبـ الـقـيمـ الـعـلـيـاـ الـتـيـ رـاكـمـتـهاـ سـاميـاتـ الـخـلـقـ ، وـالـتـيـ نـهـلـنـاـ رـفـعـتـهاـ مـنـ الـإـرـثـ الـخـالـدـ الـذـيـ خـلـفـهـ فـيـنـاـ الـأـبـ الشـيـخـ زـاـيدـ طـيـبـ اللـهـ ثـرـاهـ وـهـيـ أـنـ تـنـعـيـ حـجـمـ الـمـنـظـارـ الـذـيـ تـنـظـرـ بـهـ الـيـوـمـ كـلـ شـعـوبـ الـعـالـمـ لـوـطـنـنـاـ الـأـحـبـ وـالـمـوـاطـنـيـهـ ، طـوـالـ عمرـهـ كـانـ الـأـمـارـاتـيـ مـصـدـرـاـ لـلـفـخـرـ وـعـنـوانـاـ لـرـفـعـةـ الرـأـسـ وـبـيـاضـ الـوـجـهـ وـمـاـ عـلـيـنـاـ إـلـاـ يـذـكـرـ بـعـضـنـاـ الـبـعـضـ بـسـرـ تـفـوقـنـاـ وـخـصـوصـيـتـنـاـ الـكـامـنـةـ بـتـواـضـعـنـاـ وـحـبـنـاـ لـلـخـيـرـ لـفـيـرـنـاـ قـبـلـ أـنـفـسـنـاـ وـقـيـامـنـاـ بـوـاجـبـاتـنـاـ الـإـنـسـانـيـةـ عـلـىـ أـكـملـ وـجـهـ أـنـيـ اـقـتـضـيـ الـأـمـرـ تـواـجـدـنـاـ وـهـذـاـ مـاـ دـعـاـ عـدـدـ الدـوـلـ لـأـنـ تـرـفـعـ عـنـ مـوـاطـنـنـاـ عـنـاءـ تـجـشـمـ الـحـصـولـ عـلـىـ تـأشـيـرـةـ دـخـولـ لهـذـاـ الـبـلـدـ أـوـلـاـ ، إـنـ أـعـظـمـ النـعـمـ أـنـ يـكـنـ وـلـيـ أـمـرـ النـاسـ مـنـهـ وـأـنـهـمـ ، يـشـعـرـهـمـ ، وـيـرـقـهـمـ ، وـرـقـاهـيـهـمـ ، لـنـذـكـرـ بـعـضـنـاـ "إـنـماـ بـالـشـكـرـ تـدـومـ النـعـمـ" فـلـاـ تـشـكـرـ قـبـلـ السـفـرـ وـخـلالـهـ وـبـعـدهـ ، قـرـيبـاـ مـنـهـ وـبـعـدـاـ عـنـهـ ، تـحـمـدـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـشـكـرـهـ عـلـىـ فـيـضـ نـعـمـهـ إـنـ وـهـبـنـاـ بـلـدـ رـخـاءـ سـخـاءـ ، وـإـنـ اـخـتـصـنـاـ بـالـعـدـلـ حـكـماـ وـبـالـمـرـوعـةـ نـصـيبـنـاـ مـنـ قـيـادـةـ جـلـ هـمـهاـ وـأـسـمـيـ أـهـدافـهاـ إـنـ تـظلـ السـعادـةـ عـنـوانـاـ لـشـعـبـ غـداـ حـدـيـثـ الطـامـحـينـ لـحـيـاةـ حـرـةـ كـرـيمـةـ ، إـنـاـ نـعـيـ مـتـذـكـرـيـنـ أـبـداـ وـلـكـنـ لـابـسـ مـنـ أـنـ نـذـكـرـ بـعـضـنـاـ إـنـاـ أـبـنـاءـ الـبـلـدـ الـذـيـ عـرـفـ الـمـكـرـمـاتـ فـيـ السـلـوـكـ تـبـلاـ وـفـيـ التـعـاملـ خـلـقاـ وـفـيـ الـإـبـاءـ عـزـزاـ وـفـيـ التـعـاملـ تـواـضـعـاـ وـفـيـ الـعـوـنـ سـبـاقـاـ وـفـيـ الشـجـاعـةـ أـوـلـاـ ، وـنـحـنـ نـحـرـمـ حـقـائـقـ سـفـرـنـاـ لـتـجـعـلـ مـنـ سـفـرـنـاـ مـهـمـةـ تـكـنـ فـيـهـ رـسـلاـ لـوـطـنـنـاـ وـرـمـوزـ عـزـزاـ وـفـخـرـنـاـ ، رـسـلاـ بـتـواـضـعـ الـمـمـتـلـئـينـ وـبـلـطـفـ الـمـتـحـضـرـينـ وـبـفـخرـ الـأـنـتـمـاءـ لـإـمـارـاتـ الـخـيـرـينـ.



حمدان كرم الكعبي



تصوير : مبارك محبوب الكياني
Mubarakdavidson



في قلب الحدث ... كل يوم

صحيفة يومية إلكترونية تصدر عن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام



www.fujairahtoday.ae